الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

أحمد بومزراق المقراني(1838–1905) من خلال مذكرات الضابط الفرنسي لويس فوسيون " Louis Vossion": سي الحاج المقراني وثورة الجزائر1871 "

"Si–El–Hadj–Mokrani et la révolte de l'Algérie en 1871"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)

من إعداد الطالبتين:

- بشرى هجرسي
- جزاير بن قدواد

تحت إشراف الأستاذ:

د. جمال الدين عمراوي

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. آمنة بلعياضي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. جمال الدين عمراوي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. وفاء بن علية	أستاذ محاضر أ	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2024–2025

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حجرسي يشرى ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 128566560 والصادرة بتاريخ 26 ؟ ؟ 2024 ،

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الحاج بو مزراق المقراني (1838 - 1905) من خلال مذكراته الصادرة الموسومة

لورسي حجرسي Si-el-Hadj-Mokrani Souvenir de la Revolte l'algérien 1871

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 20.25.05.27

توقيع المعني (ة)

حجرسي يشرى

128566560

2024 08 26

2025 ماي 27

المجلس الشعبي البلدي

المفوض

عبد القادر

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن قدواد جزاير الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110040926 الصادرة بتاريخ 2024.02.29

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: أحمد بوسوراق المقراني (1905-1838) من خلال مذكرات الضابط الفرنسي لويس فوسو Si-el-Hadj-MOKRANI Souvenire de la Révolte de l'algérie en 1871

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025.05.29

توقيع المعني (ة)

وحد للمصادقة على التوقيع أو البصمة

السيد (ة) بن قدواد جزاير

بطاقة التعريف الوطنية رقم 110040926

صادرة بتاريخ 2024.02.29

المصادقة على التوقيع

2025 ماي 29

رئيس المجلس الشعبي البلدي

بالنيابة

المفوض

ممدوح أحميدة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: { وَإِذَا تَأَذّنَ رَبُّكم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِدَنّكُمْ }

وقال صلى الله عليه وسلّم: " مَنْ لَاْ يَشْكُرِ النّاسَ لَاْ يَشْكُرِ الله "

أولا الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل وتيسيره السبيل لنا، فله الحمد من قبل وبعد.

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة وساهم معنا ولو بكلمة أو إشارة، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف" عمراوي جمال الدين" الذي رافقنا طوال فترة إنجاز هذه الدراسة وذلك من خلال إرشاداته ونصائحه القيمة وحسن إشرافه، نسأل الله له التوفيق والسداد.

كما نشكر جزيل الشكر متحف المجاهد ببرج بوعريريج، والمسؤولة عن المكتبة عن التسهيلات التي قدمتها لنا والتي ساعدتنا في جمع المادة العلمية،فقد كانت نعم الموجه لنا ومرشدا بأتم معنى الكلمة، نسأل الله أن يجعل كل ما تعبت به معنا في ميزان حسناتها إن شاء الله.

إضافة إلى الأستاذ " سمير بن سعدي" الذي كان المنارة الأولى لنا في إرشادنا إلى منابع المادة العلمية المصدرية طوال السنوات التي قضيناها في الجامعة، ولم يبخل علينا بعلمه نسأل الله أن يوفقه وينير دربه،وجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد البشير الإبراهيمي.

كما يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة مذكرة تخرجنا وإثرائها بأفكارهم وآرائهم.

لكم منا خالص الشكر والتقدير والاحترام.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى نفسي التي تعبت وهاهي تقطف ثمارها وإلى روح الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أرض الجزائر الطاهرة ثم:

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والاصرار

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا

من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي.

والدي العزيز

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا.

أمي العزيزة

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا بنابيع أرتوي منها

إلى خيرة أيامي وصفوتها

إلى قرة عيني

إلى إخوتي وأخواتي الغاليين

(يوغرطة، كهينة، ثمازيغث، ماسيليا، ماسينيسا، ذهبية، نوميديا)

جزايـر

الإهداء

قال الله تعالى: { يَرْفَعُ الله الّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالّذِيْنَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتْ }

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات، لكنني فعلتها أهدي هذا النجاح إلى نفسي العظيمة القوية التي لم تخذلني وتحملت وسهرت الليالي وتحدت الظروف رغم كل العثرات وهاهي اليوم تقطف ثمار تعبها، ثم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وأحمل إسمه بكل افتخار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار

داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي

أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان بسمة الحياة وسر الوجود

وكان دعاؤها سر نجاحي وتمنت أن تقر عينها لرؤيتي في مثل هذا اليوم

أمي العزيزة حفظها الله

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيام وصفوتها

أختي وإخوتي (**أيوب، آية، أكرم**)جعلني الله وإياهم من البارين

إلى الأخت التي لم تلدها أمي، إلى من كانت صديقة ورفيقة ومستشارة رغم اختلاف الأعمار، إلى من حملت همي دون أن أطلب ودعت لي سرا

وعلانية شريكتي في كل شيء جميل

رفيقتي منذ أول حرف إبنة خالتي وقطعة من قلبي **أمال** أسأل الله أن يرزقك من الفرح أضعاف ما منحتني من دعم

ويحفظ لك زوجك قرة عينك.

إلى كل من وقف إلى جانبي ولو بكلمة تشجيع أو بدعوة صادقة، إلى من حبهم يعلو فوق كل حب لكل إلى جميع أفراد عائلتي الغالية.

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي
لطالما تمنيته وهاأنا اليوم أكملت وأتممت
أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى.

بشـــــرى

قائمة المختصرات:

1. بالعربية:

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
د.د.ن	دون دار النشر
د.ب	دون بلد
د.ت	دون تاريخ النشر
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تع	تعريب
تر	ترجمة
تق	تقديم
هـ	الهجري
م	الميلادي
ص	الصفحة
ع	العدد
مج	المجلد
ج	الجزء

2. بالأجنبية:

Tome	T
Numéro	N^0
Seconde	Nd
Ibidem	Idem
Operecitato	Op .cit
Sans pays	S .P
Sans date	S .d
Page	P

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ أن وطأت أقدامه هذا الوطن نجد أنه انتهج سياسات قمعية مجحفة في حق سكان الجزائر، وكانت لهذه الأفعال ردود فعل تجسدت في بداية الأمر في المقاومة السياسية الفكرية التي قادها أعيان الجزائر عن طريق رفع العرائض والشكاوي، ثم تحولت هذه المقاومة إلى مقاومة عسكرية مسلحة نتيجة التوسع الفرنسي خارج العاصمة، نذكر منها مقاومة متيجة 7 ماي 1830، مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847، مقاومة أحمد باي 1837-1848، واستمرت إلى غاية الربع الأول من القرن العشرين ومست عدة مناطق.

وخلال الأربعين سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي في الجزائر شهدت منطقة برج بوعريريج وإقليم مجانة عام 1871 مقاومة اشتهرت باسم المقراني والشيخ الحداد، وقد حرص الضباط الفرنسيين على توثيق كل ما يخص الجزائر في مختلف المجالات على شكل تقارير، مذكرات، يوميات، كتب، تضمنت مختلف الأحداث، المعارك والحروب التي خاضها سكان الجزائر في مختلف المناطق ضد التوسع الاستدماري الفرنسي، ومن بين هؤلاء الضباط نذكر النقيب لويس رين، الرائد شيرون، الجنرال هانوتو، العقيد روبن، الملازم تراي، وفي هذا المقام نذكر أيضا الضابط لويس فوسيون " Louis Vossion "، حيث ترك هذا الأخير تقريرا حول مقاومة المقراني والحداد 1871، الموسوم ب: **سي الحاج المقراني وثورة 1871**، تطرق فيه إلى شخصية أحمد بومزراق المقراني الذي تولى القيادة بعد استشهاد أخيه محمد المقراني، وعلى هذا الأساس يعد هذا التقرير من بين المصادر المهمة التي توثق مرحلة المقاومات الشعبية (مقاومة أحمد بومزراق نموذجا).

وإن المتتبع للدراسات التاريخية الأكاديمية المهتمة بتاريخ المقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر بصفة عامة ومقاومة 1871 بصفة خاصة يجدها مرتبطة ومنحصرة في شخصية محمد المقراني والشيخ الحداد وبدرجة أقل شخصية بومزراق الذي كان له دور فعال في التصدي للسياسة الاستدمارية المطبقة على الأهالي في منطقة القبائل إلى غاية تقرت بورقلة، لذلك فمن الضروري التركيز على شخصية بومزراق بدراسة منفردة إذا توفرت الوثائق والمصادر.

وعليه نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تبيين وتوضيح دور أحمد بومزراق في مقاومة المقراني 1871 من ماي 1871 إلى جانفي 1872، من خلال دراسة تحليلية لمضمون تقرير لويس فوسيون حول هاته الشخصية في مقاومة المقراني وأيضا قضية المنفى كأسلوب وسياسة عقابية فرنسية ضد المشاركين في المقاومات

الشعبية كأحمد بومزراق المقراني الذي أعد عليه الضابط لويس فوسيون تقريرا مفصلا حول سيرته سنة 1905، وحول أحداث 1871.

الإشكالية:

ما مضمون تقرير لويس فوسيون حول شخصية أحمد بومزراق وأحداث مقاومة 1871؟، وما مدى موضوعية الاحداث التي نقلها عن المقاومة والنفي ؟ تندرج ضمنها مجموعة من التساؤلات.

التساؤلات الفرعية:

. ماهي ظروف انطلاق مقاومة المقراني 1871؟

. من هو أحمد بومزراق المقراني؟ وماهي حيثيات معاركه ضد الفرنسيين؟

. من هو لويس فوسيون " Louis Vossion " ؟ وما قصة النفي إلى كاليدونيا ؟

دوافع اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من العوامل والحوافز للبحث والخوض في غمار هذا الموضوع ومعالجته، من بينها عوامل ذاتية وموضوعية، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

أولا- الدوافع الذاتية:

. محاولة الإحاطة بموضوع ننتمي إلى إطاره الجغرافي.

. تقديم لبنة جديدة في التاريخ المحلي لمنطقة برج بوعريريج.

. الرغبة في دراسة شخصية أحمد بومزراق التي لم تحض بدراسات سابقة خاصة ضمن تقارير لضباط فرنسيين – تقرير لويس فوسيون أنموذجا– (مصادر جديدة) .

. الرغبة في خوض غمار جديدة في البحث التاريخي متعلق بترجمة تقارير ضباط الجيش الفرنسي حول المقاومات الشعبية وزعمائها.

ثانيا - الدوافع الموضوعية:

. تقديم لبنة جديدة للتاريخ المحلي والبعد عن التكرار والاشترار بالابتعاد عن مواضيع دُرِست من قبل.

. معرفة أوضاع الجزائر خلال ستينيات القرن الماضي، وتفنيد الادعاءات الفرنسية أن المقاومة اندلعت لدواعي شخصية.

. معرفة خفايا مقاومة المقراني من خلال تحليل تقرير ضابط فرنسي شارك وشاهد وعايش الأحداث، والتحري عن صحة الأحداث وترابطها مقارنة بمراجع ومصادر أخرى حول مقاومة المقراني.

أهداف الدراسة:

. التعريف بشخصية أحمد بومزراق المقراني من خلال إبراز دوره في مقاومة المقراني 1871-1905.

. الوقوف على مصدر من المصادر التي نقلت أحداث هامة عن مقاومة المقراني، وتتبع سيرة أحد رجالاتها أحمد بومزراق وذلك وفقا لتقرير الضابط الفرنسي لويس فوسيون موضوع هذه الدراسة.

. دراسة وتحليل تقرير لويس فوسيون الموسوم بـ : **سي الحاج المقراني وثورة 1871**، والتأكد من صحة المعلومات وذلك من خلال مقارنتها بمصادر ومراجع أخرى.

المنهج المتبع في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع اقتضت الاعتماد على عدة مناهج منها تاريخي، وصفي، استردادي، مقارن وتحليلي.

1. **المنهج التاريخي الوصفي الاسترادي:** وذلك من خلال استحضار تاريخ مقاومة المقراني 1871 بتتبع الأحداث ووصفها بداية باسترداد ظروف اندلا ع المقاومة ووصف مختلف المعارك التي خاضها محمد المقراني ثم أحمد بومزراق.
2. **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال الاطلا ع على مضمون تقرير هذه الدراسة والذي يحتاج إلى تحليل وفق منهجية خاصة.
3. **المنهج المقارن:** والذي استعنا به لمقارنة المعلومات الواردة في التقرير والتأكد من مدى صحتها من خلال مقارنتها بمصادر أخرى تناولت نفس الموضوع.

الدراسات السابقة:

لم يحض تقرير لويس فوسيون بدراسة سابقة على مستوى طور الماستر، وكل ما تم التوصل إليه معلومات قليلة حول الضابط كشخصية وأيضا ما تركه من أعمال ومؤلفات أخرى، وعلى هذا الأساس فدراسة مضمون هذا التقرير وأيضا شخصية بومزراق الذي يعد لبنة جديدة في تاريخ مقاومة المقراني والحداد، وفي التاريخ المحلي لولاية برج بوعريريج.

ومن بين الدراسات التي خصصت جزء من محتواها لتبين دور بومزراق في مقاومة 1871 نجد الدراسة التي أعدتها الطالبة يسمينة لعزازي الموسومة بـ: المقاومات الشعبية في الجزائر 1830-1871 مقاومة المقراني نموذج، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر، بجامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، سنة2017، حيث تطرقت في الفصل الرابع منها إلى دور أحمد بومزراق في ثورة 1871، أين قامت بإعطاء لمحة عنه كشخصية لكن دون ذكر تاريخ الميلاد، وهذا ما سعينا إلى توظيفه، ثم تحدثت عن أعماله قبل وفاة أخوه محمد المقراني، ثم تطرقت إلى المعارك التي خاضها مثل معركة واد أخريص وثاخراط دون التوسع في حيثياتها، وهذا ما عملنا عليه من خلال تقديم سلسلة المعارك التي خاضها بومزراق، ثم تطرقت للحديث عن محاكمة بومزراق ونفيه دون الحديث عن حياته في المنفى، وهي النقطة التي سعينا لمعالجتها في الفصل الثاني من دراستنا، وما يعاب على الدراسة أيضا الإشارة إلى قرار العفو عن بومزراق سنة 1881 في حين أن بومزراق لم يستفد من هذا القرار بل مس الفرنسيين المشاركين في أحداث الكمونة بفرنسا 1870، وهذه النقطة أيضا تطرقنا إليها وقمنا بتوضيحها.

وفي هذا المقام أيضا اعتمدنا على دراسة أخرى أشارت إلى مشاركة أحمد بومزراق في أحداث مقاومة 1871 م والتي أعدتها الطالبة فرحاتي هالة والموسومة بعنوان مقاومة المقراني والحداد 1871، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر بجامعة محمد خيضر في بسكرة سنة 2015، حيث تطرقت في الفصل الثالث إلى مواصلة بومزراق المقراني للمقاومة دون التوسع في هذه الجزئية واكتفت بذكر تحركاته من منطقة لأخرى مع ذكر كل معركة خاضها في تلك المناطق من بينها البيبان، الحضنة والمعاضيد التي انتهت في الأخير بإلقاء القبض على أحمد بومزراق المقراني ثم نفيه.

والملاحظ من خلال الدراستين أنهما لم تفصلا في المعارك التي خاضها بومزراق ولم يتطرقا إلى دراسة حياته في المنفى، وهذا ما حرصنا على ذكره في هذه الدراسة على ذكره في هذه الدراسة وقد تناولنا هذا الجانب بشكل مفصل في دراستنا.

هيكلة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وفي هذا المقام أيضا تم تدعيم البحث بجملة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع.

تضمنت المقدمة الإحاطة بالموضوع مع الخطوات المنهجية المتفق عليها، أما عن فصلي البحث فتم تقسيمهما على النحو التالي:

الفصل الأول خصصناه للحديث عن مقاومة المقرانيين 1871 من محمد المقراني إلى أحمد بومزراق 1871-1872، بداية بتحديد أصول العائلة المقرانية وشخصية محمد المقراني وصولا إلى ظروف انطلاق المقاومة، مع الإشارة إلى ظروف انتقال قيادة المقاومة إلى أخيه بومزراق مع إبراز دوره في المقاومة، ثم ختمنا الفصل بالحديث عن نتائج المقاومة بصفة عامة.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى ترجمة التقرير مع التعليق عليه في نفس الوقت، ثم أنهينا هذه الجزئية بالحديث عن الرسالة التي أرسلها بومزراق إلى فوسيون، ثم تطرقنا إلى قراءة التقرير وتحليل أفكاره ونقدها من خلال معالجة عدة نقاط منها التوثيق الفرنسي للمقاومين ودراسة التقرير بجانبيه الظاهري والباطني.

وصف المصادر والمراجع:

تعتبر خطوة جمع المادة العلمية من بين أهم الخطوات وعند جمعها يتم تصنيفها حسب أهميتها من خلال الأفكار والمعلومات التي تحملها.

وفيما يتعلق بالمصادر فقد اعتمدنا على الجرائد التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية مثل جريدة الأخبار، المبشر، لاكروا، ولإثراء الدراسة أكثر استعنا بمصادر ومراجع أخرى متنوعة بين الأجنبية، الوطنية والعربية، ومن بينها:

. لويس رين: تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، صدر الكتاب عام 1891 بالنسخة الفرنسية عن أدولف جوردن واستعنا بالنسخة المترجمة أيضا المطبوعة عام 2013، ويعتبر هذا الكتاب من أشمل الكتب التي كتبت عن مقاومة 1871 وبلاد القبائل. ورافقنا في مواضعٍ عديدة لهذه الدراسة كونه تحدث عن المقاومة بالتفصيل بداية من أصول الأسرة المقرانية إلى غاية النتائج المترتبة عن مقاومتهم.

. الكولونيل روبن صاحب كتاب انتفاضة القبائل الكبرى في 1871 الذي نشر في 1901 عن هنري شارلز لافوزيل، وهو الآخر تحدث عن المقاومة في منطقة القبائل وأعطى إحصائيات حول الطوابير الفرنسية المشاركة في مجريات الأحداث إلى جانب هذه المؤلفات توجد مؤلفات أجنبية أخرى.

إضافة إلى هذه المصادر اعتمدنا على مراجع كثيرة ومتنوعة بين الكتب، المقالات، والرسائل أهمها:

. يحي بوعزيز ثورة عام 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد الصادر في 1978 عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وقد تحدث فيه بالتفصيل عن مقاومة 1871 ودور بومزراق فيها، إلى جانب سلسلة من كتبه الأخرى.

. بسام العسلي: محمد المقراني وثورة 1871 المنشور في 1982 عن دار النفائس،وهذا الأخير فصل أيضا في المعارك التي خاضها بومزراق من جبال البيبان إلى غاية انتقاله إلى الصحراء.

. الصديق التاوتي: المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية منفية نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد، الصادر في 2007 عن دار الأمة، حيث تحدث فيه عن المقاومة ونتائجها وتداعياتها المتمثلة في التهجير القسري للمقاومين منهم بومزراق وسي عزيز ابن الحداد المنفيان إلى كاليدونيا الجديدة.

مقال يحي بوعزيز: ثورة المقراني والشيخ ابن الحداد صدر في 1971 ونشر في مجلة الأصالة تحدث فيه عن أسباب المقاومة وحيثياتها إلى غاية النتائج.

. مقال إيزابيل ميرل: جزائريين في كاليدونيا الجديدة مصير الكاليدوني المبعد أحمد بومزراق المقراني، الصادر في 2019 عن مجلة عام المغرب، خصصت الحديث عن بومزراق أثناء تواجده في المنفى وحياته هناك مع إعطاء لمحة عنه كشخصية، وغيره من الكتب والمقالات التي استعنا بها لتحرير موضوع دراستنا.

الصعوبات:

وفي الأخير لا تخلو أي دراسة من عراقيل وصعوبات التي يتعرض إليها الطالب سواء أثناء جمعه للمادة العلمية أو أثناء تحريره للمذكرة، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة نذكر منها:

. اختلاف تواريخ الأحداث من مُؤلَّفْ إلى آخر، وهذا ما صعب علينا تحديد الإطار الزمني للحدث.

. استعمال العديد من المصادر والمراجع باللغة الأجنبية ما استغرق وقت لترجمتها كلها.

. دراسة التقرير باللغة الفرنسية ثم العمل على ترجمته إلى اللغة العربية.

الفصل الأوّل:

مقاومة المقرانيين من محمد المقراني إلى أحمد بومزراق

1871- 1872

المبحث الأول: إندلاع المقاومة بقيادة محمد المقراني وحيثيات المعارك من 16 مارس إلى 5 ماي 1871.

أولا: أصول العائلة المقرانية وظهور شخصية المقراني القيادية.

ثانيا: الظروف العامة لاندلاع مقاومة 1871.

ثالثا: حيثيات المعارك التي قادها محمد المقراني من مارس إلى ماي 1871.

المبحث الثاني: استمرار المقاومة بقيادة أحمد بومزراق ونتائجها ماي 1871-جانفي 1872.

أولا: التعريف بشخصية أحمد بومزراق المقراني.

ثانيا: حيثيات المعارك بقيادة بومزراق المقراني.

ثالثا: نتائج مقاومة 1871.

المبحث الأول: اندلا ع المقاومة بقيادة محمد المقراني وحيثيات المعارك من 16 مارس إلى 5 ماي 1871.

أولا:أصول العائلة المقرانية وظهور شخصية المقراني القيادية.

تعد عائلة المقراني من العائلات العريقة في الجزائر من حيث الجاه والثراء، وقد استقرت منذ قرون في قلعة بني عباس[1]، وهي ذات مكانة سياسية بارزة قبل الاحتلال وبعده حيث ينسب معظم المؤرخين عائلة المقراني إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

ويذكر ألفريد رامبوا " Alfred Rambaud " أن عائلة المقراني تملك وثائق تؤكد نسبها إلى فاطمة ابنة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم[3] ، وذلك ما أشار إليه العربي منور في كتابه تاريخ المقاومة الجزائرية حيث أورد فيه أن لعائلة المقراني شجرة نسب [4] تصل تفرعاتها إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ويذكر أن بعض المصادر تنسب هذه العائلة إلى أمراء قلعة بني حماد بجبل كيانا[5]، غير أن بعض المصادر يحددون عائلتين تنتمي إليها عائلة المقراني هما أولاد عبد السلام وأولاد بلقندوز[6].

ويضيف بسام العسلي أن تاريخ أسرة المقراني ارتبط بالأمراء الحماديين وقبائل عياض، وأن الأمير عبد الرحمن جد المقرانيين ترك منطقة جبل عياض بالمعاضيد خلال النصف الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي وانتقل إلى جهات البيبان فاستقر أولا بقرية موقة، ثم بالشواريخ وأخيرا بقلعة بني عباس التي تقع شمال غرب

---

[1] **قلعة بني عباس:** تقع قلعة بني عباس في أعالي جبال ونوغة، وتعد من أهم المناطق التي بنيت في قمم الجبال التي يصعب الارتقاء إليها، وهي تحتل موقعا بالغ الأهمية ، أسسها عبد الرحمن القلعي في القرن 15 م ، للمزيد انظر، مليكة مكاس: **قلعة بني عباس إمارة المقرانيين 1500/1600 م دراسة تاريخية،** مجلة عصور، ع 26-27، جامعة وهران 1، الجزائر، جويلية- ديسمبر 2015، ص 145.

[2] سليمة كبير: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث الحاج محمد المقراني البطل الخالد**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص 8.

[3] Alfred Rambaud : **L'insurrection Algérienne de 1871 étude sociale et Religieuse a propre d'une publication récente ,**Berger_ Levrault et Libraires éditeurs, paris,1891,p 10.

[4] انظر الملحق رقم 01 ص 111.

[5] **جبال كيانا:** أو جبل عياض هي سلسلة جبال واقعة بين برج بوعريريج والحضنة كانت تسمى بالكيانة في عهد البربر أو العجيبة نسبة إلى السكان القاطنين بها ليتغير خلال مطلع القرن 11م إلى جبل عياض. للمزيد انظر، Louis Rinn:**Histoire l'insurrection de 1871 en Algerie ,** Librairie Adolphe Jourdan, Imprimeur Librairie, Alger, 1891,p11 .

[6] العربي منور: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م**، دار المعرفة، الجزائر،2006 ، ص 218.

سهل مجانة داخل المنطقة الجبلية الغربية على الضفة اليمنى لوادي الساحل، وعاش هناك إلى غاية وفاته سنة 1500م، ليخلفه بعد ذلك ابنه أحمد الذي لقِّب بالسلطان على المنطقة الواقعة بين واد الساحل والحضنة [1].

في حين أن البعض الآخر يعتقد أن أصلهم يعود إلى الحفصيين الذين استقروا في قسنطينة وتولوا حكمها لاحقا، ومن بينهم الأمير عبد العزيز الذي أسس إمارة بني عباس حوالي سنة 1510م [2].

أما فيما يخص شخصية محمد المقراني فهو الحاج محمد المقراني[3] ابن الخليفة أحمد المقراني ابن محمد ابن الحاج بن بوزيد بن بتقة ابن سيدي ناصر ابن أحمد أمقران ابن أحمد العباس ابن الأمير عبد الرحمن [4]، ولد ما بين 1810 و1820م [5] بمنطقة مجانة [6]ولاية برج بوعريريج [7] في السهول العليا.

عُيِّن الحاج محمد المقراني خلفا لأبيه بعد وفاته في منصب الباشاغا وهو منصب أقل نفوذا أو قيمة من منصب الخليفة، ليسافر بعد ذلك لأداء مناسك الحج،وتذكر بعض المصادر أنه عاد عن طريق تركيا وفرنسا أين استقبل كما كان يُستقبل والده من طرف أصدقائه الفرنسيين، وكان دائم الاستعداد لخدمة مواطنيه ومساعدتهم لذلك حظي بسمعة طيبة بينهم، وكان ذا شيم وخصال عالية فقد كان فخورا بعروبته معتزا بدين الإسلام كما تميز أيضا بعزة النفس [8].

---

[1] بسام العسلي: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، ، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 3، 1990، ص 199.

[2] العربي منور: المرجع السابق، ص 218.

[3] انظر الملحق رقم 02، ص 112.

[4] عز الدين بلمولود: **أعلام من برج بوعريريج من ق6 هـ (12 م) حتى ق 15 هـ (21 م)**، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية برج بوعريريج، الجزائر، 2010، ص 24.

[5] آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 48.

[6] **مجانة:** إسم جاء من لفظ مجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو اسم المكان من لفظ الجنة بضم الميم ويعني الستر والإخفاء، وقد ورد في منجد اللغة والإعلام أن لفظ مجانة من كلمة مجن مجونا ويعني الشيء إذا غلظ وصلب، كما تعرف أنها لفظ من أصل أمازيغي في لغتهم الماجن ويعني المروج الخضراء التي تغمرها المياه، وهو الاحتمال المرجح في تعريف اسم مجانة لأن موقع مجانة على شكل حوض تحت سفوح الجبال المحيطة به ، للمزيد انظر، مزيان وشن: **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007، ص، ص 21، 22.

[7] **برج بوعريريج:** تقع ولاية البرج بالهضاب العليا الشرقية تتميز بموقعها الاستراتيجي على الطريق الوطني رقم 5 الرابط بين عاصمة الجزائر على مسافة 230 كلم، وقسنطينة عاصمة الشرق بمسافة 200 كلم وولاية سطيف ب 65 كلم، يحدها من الشرق ولاية سطيف ومن الغرب ولاية البويرة ومن الشمال ولاية بجاية، ومن الجنوب ولاية المسيلة وهي تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 3920.42 كيلومتر مربع، للمزيد انظر، شافية عبلول: **أهم المعالم الأثرية لولاية برج بوعريريج في الفترة الإسلامية**، مجلة دراسات، مج 14، ع 1، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2023، ص 239.

[8] سليمة كبير: المرجع السابق، ص،ص 11، 13.

وقد تعرض الباشاغا في الخمسينيات والستينيات من القرن 19م لضغوطات من طرف الإدارة الفرنسية، إلى جانب ذلك الظروف التي كان يمر بها الأهالي، وهذا مادفع به إلى طلب الاستقالة من منصبه، وقد كانت هذه النقطة بداية لانطلاق مقاومة 1871م بقيادته [1] ضد القوات الفرنسية في الجزائر ابتداءمن 16 مارس 1871م إلى غاية 5 ماي 1871م، حيث وقعت في هذه الفترة عدة اشتباكات ومعارك بين جيش المقراني والجيش الفرنسي وقد كانت آخر معركة قد وقعت بينه وبين الجيش الفرنسي في وادي سوفلات أين لفظ آخر أنفاسه.

استُشهِد الحاج محمد المقراني يوم 5 ماي 1871م [2]، بعد اشتباك مع الجيش الفرنسي وهذا ما يؤكده بسام العسلي في قوله:« ذهب هو ورفاقه لأداء فريضة صلاة الظهر ولم يكن يعرف بوجود عدد من جنود الزواف الفرنسيين، وبينما هو يصلي رماه أولئك الزواف بأربع رصاصات أصابته في جبهته فسقط شهيدا على الفور» [3]، وهو يردد الشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له [4]، حيث دُفِن بمسقط رأسه مع أسلافه ورفاقه أولئك الذين سبقوه بقلعة بني عباس [5].

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 146.

[2] العربي منور: المرجع السابق، ص 240.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 142.

[4] لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013، ص 512.

[5] العربي منور: المرجع السابق، ص 240.

ثانيا: الظروف العامة لاندلا ع مقاومة 1871.

يقول الكولونيل " la passet " في رسالة إلى مستشار الحاكم العام " Urbain" إسماعيل في 31 مارس 1865: « إننا الآن وسنظل لمدة طويلة نواجه شعبا لا يتحمل هيمنتنا وهو يبحث عن أي وسيلة تمكنه من التخلص منا »[1]، إن هذه العبارة تدل على أن الأهالي عانوا من ويلات الاستدمار الفرنسي،كما أن تفاقم الأوضاع المزرية جعتلهم يسعون للتصدي للسياسة الفرنسية التعسفية، وحمل السلاح إلى جانب قادة القبائل الذين لم يتحملوا إذلالهم واحتقار الشعب الجزائري، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى معرفة الأوضاع التي ساعدت على انطلاق هذه المقاومة داخل وخارج الجزائر.

داخليا:

1.الظروف السياسية والاقتصادية:

1.1الظروف السياسية:

أ. فرق تسد:

لقد سعت الإدارة الفرنسية لاستخدام مختلف الطرق والوسائل لتحطيم كيان المجتمع الجزائري وإحداث تحول في البنية الاجتماعية وكان هذا في إطار السياسات التي طبقتها ومن بينها سياسة فرق تسد التي مست بصفة خاصة قادة القبائل بهدف ضرب المقاومات وبث الفتنة بينهم.

ومن بين العائلات التي زرعت روح الفتنة بينهم عائلة الشيخ الحداد وبن علي الشريف قائد واد الساحل، ويعود ذلك إلى تعيين هذا الأخير باشاغا على شلاطة في 24 سبتمبر 1869[2]، الذي امتدت

[1] شارل روبير أجيرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871- 1919**، ج1، دار الرائد للكتاب، نقله م. حاج المسعود، أ. بكلي، الجزائر، 2007، ص 14.

[2] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 236.

سلطته إلى سكان الصدوق، وبهذا فإنه من الناحية الإدارية تعتبر عائلة الشيخ الحداد تابعة له أيضا هذا ما أدخل العائلتين في صراع[1].

وإلى جانب هاتين العائلتين نجد أن عائلة المقرانيين أيضا لم تسلم من السياسة الفرنسية حيث أنها استغلت الصراع القائم بين المقراني وأبناء عمومته أولاد عبد السلام[2] ليقوم العقيد بونفالي " Bonvali " بمحاولة الإيقاع بين محمد المقراني وابن عمه محمد بن عبد السلام[3].

بالرغم من أن فرنسا في بداية الأمر قد استعانت بأصحاب النفوذ والطبقة الأرستقراطية في الجزائر ليشكلوا همزة وصل بينها وبين الأهالي، إلا أنها بعد أن قضت مصلحتها عملت على زرع روح الفتنة بينهم لكي لا يتحدوا لمقاومتها.

ب. التقليص من سلطة وامتيازات المقراني:

عملت الإدارة الفرنسية في البداية على استمالة وكسب قادة القبائل والعائلات الأرستقراطية في الجزائر إلى صفوفها، من خلال منحهم وظائف سامية من بينها وظائف في المكاتب العربية لجعلهم همزة وصل بينهم وبين الأهالي.[4]

لكن بعد ثلاثين سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر بدأت تتخلى عنهم شيئا فشيئا من خلال تقليص نفوذهم وتخفيض رتبهم، وقد مست هذه السياسة أولاد مقران والمقراني [5] الذي تعرض لمضايقات من طرف الإدارة الفرنسية وتظهر هذه المضايقات المستمرة له في جملة من النقاط التالية:

---

[1] صالح فركوس: **موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830 – 1962** ، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، (د، ت)، ص 333.

[2] عبد الله مقلاتي: **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 79.

[3] هالة فرحاتي: **مقاومة المقراني والحداد 1871**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 48.

[4] كريم ولد النبية: **تاريخ الإدارة الإستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954 من خلال الوثائق الأرشيفية**، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 84.

[5] يحي بوعزيز: **حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية**، مجلة الدراسات التاريخية، مج 3، ع2، الجزائر، 1 جوان 1988، ص 162.

_ تحديد إقليم قيادته، ووضع كل من ونوغة وقبائل وادي الساحل تحت قيادة قادة آخرين[1]،وإنشاء البلديات المختلطة في مدينة برج بوعريريج التي ترأسها الملازم الأول أوليفي " Olivier "وأصبح المقراني عضو بسيط في المجلس البلدي[2].

_ كان أولاد مقران يحتفظون بالغرامات التي يجمعونها من الرعايا وكانوا معفيين من تسديد ضريبة الزكاة وزكاة العاشور، لكن في 1858/2/26 أمر الباشاغا بتسليم الغرامات إلى خزينة الدولة.

_ قام الجنرال دوفو قائد الدائرة الفرعية بسطيف بتعيين النقيب بافن " Baven " وهو ضابط عون ليراقب تحركات الباشاغا. [3]

_ منع المقراني من الحصول على الامتياز الذي ورثه من والده المتمثل في أخذ ثلث الضريبة المستخلصة، وتخصيص له راتب سنوي يقدر بـ 10،000 فرنك فرنسي ليصبح موظف عادي. [4]

_ مطالبة النقيب بيان " Payen " بتقديم توضيحات على كل الأعمال التي يقوم بها.

_ فرض السلطة الفرنسية عليه التقليص من عدد فرسانه الحشم والصبايحية.

_ اتهام الباشاغا بالتواطؤ مع أولاد ماضي في مقاومة سيدي الشيخ 1864، واغتيال العقيد بوبراتر " Beaupretrs "[5].

_ مساعدة محمد المقراني لصديق والده بوعكاز الذي ثار على الفرنسيين بضواحي فرجيوة (جيجل) وتلقيه التوبيخ[6].

_ محاولة الإدارة الفرنسية اتهام المقراني باغتيال أربعة عمال بالقرب من ورشات البيبان التي تعمل في مد الطريق بين الجزائر وقسنطينة في 18 فيفري 1871 [7]، وكانت هذه الاتهامات والمضايقات التي مر بها المقراني هي إحدى العوامل التي جعلته يقدم استقالته إلى جانب ذلك التفكير في المقاومة، وهذا ما اعتبره بعض المؤرخين خاصة الفرنسيين منهم السبب الرئيسي في قيامه بقيادة مقاومة 1871، ومن بين هؤلاء

---

[1] يحي بوعزيز: **ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد**، مجلة الأصالة، ع2، الجزائر، 1 ماي 1971، ص 25.

[2] يحي بوعزيز: **ثوارات القرن التاسع عشر**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 241.

[3] مولود قايد: **المقراني**، تر: سهيلة بربارة ، منشورات ميموني، الجزائر، ط1، 2013، ص 80.

[4] صالح فركوس: **موسوعة تاريخ جهاد الأمة**، المرجع السابق، ص 321.

[5] نفسه، ص، ص331، 332.

[6] مزيان وشن: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريريج نموذجا دراسة تاريخية**، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 197.

[7] لويس رين: المصدر السابق، ص 199.

نجد شارل روبير أجيرون الذي يقول أن الأرستقراطيون هم الذين أشعلوا فتيل المقاومة لفقدانهم مكانتهم وامتيازاتهم[1] ، إلى جانب شارل روبير أجيرون نجد أن لويس رين اعتبر انتفاضة 1871 مجرد حركة عصيان قادها نبلاء السيف المتذمرين من الوضع الذي آلوا إليه نتيجة لخفض رتبهم من بينهم المقراني[2] مع شيوخ الطرق الدينية والزوايا الذين كان لهم النفوذ مكنهم من جعل أتباعهم والأهالي يحملون السلاح، أي أن الدين لم يكن إلا وسيلة من أجل المصلحة الشخصية [3] واعتبر أبو القاسم سعد الله أن لويس رين أخطأ عندما قال أن المقاومات لم تكن بدوافع دينية ووطنية وربطها بالمصالح الشخصية.[4]

ويمكن أن بعض التصريحات التي أدلى بها قادة القبائل والمشاركين في المقاومة أثناء جلسة المحاكمة في 22 مارس 1873 هي التي جعلت المؤرخين يحكمون هذا الحكم على المقاومة، ومن بين هذه التصريحات، تصريح قائد بني ورثيلان محمد الطاهر أكتوف الذي قال: ‹‹ الانتفاضة ليست تمرد ضد فرنسا بل كانت أوامر الزعماء تقتضي بإعلان الحرب على الحكومة المدنية لأن نظام الحكم المدني، معناه أن تدفعوا المزيد من الضرائب ... ومعناه أيضا أن الرواما سوف يصادرون أراضيكم ››[5]، إلى جانب تصريح أحمد بومزراق الذي قال: ‹‹ لقد حاربت المدنيين ولم أتمرد لا ضد فرنسا ولا من أجل الجهاد ››.[6]

ج. تغير النظام في الجزائر:

بعد تولي نابليون الثالث " Napoléon " الحكم في فرنسا 1848-1870 مرت فترة حكمه بمرحلتين، المرحلة الأولى 1848-1852 وسميت مرحلة حكم الجمهورية الثانية، ثم أعلن نفسه إمبراطور إلى غاية 1870، وكان يسود في هاتين المرحلتين نظام حكم عسكري لتشهد الجزائر تغيير بعد الحرب الفرنسية

[1] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق ص 20.

[2] Louis Rinn : **Histoire de L'insurrection de 1871 en Algérie**, OP. Cit, p 1.

[3] Louis Rinn : **Marabouts et Khouan**, Adolphe Jourdan, Librairie éditeur, Alger, 1884, p 113.

[4] أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان،1992، ص 388.

[5] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص 22.

[6] لويس رين: المصدر السابق، ص 215.

البروسية وسقوط نابليون المتمثل في صعود النظام المدني[1]، وبهذا زال النظام العسكري وبرزت الهيمنة الاستيطانية [2].

وفي هذا الصدد رأى الضباط السابقين في الجيش الإفريقي أن بعد بروز النظام المدني منح المستوطنين صلاحيات التدخل في الحكم داخل الجزائر، هذا ما جعلهم يسيطرون على الثروات، المجالس، هذا ما أشعر الجزائريين بالخطر الذي يحوم حولهم وحول ممتلكاتهم[3]، وإلى جانب هذا فإن النظام الجديد قام بإلغاء المكاتب العربية واستبدالها بالبلديات المختلطة وهذا ما أثار استياء الزعماء المحليين. [4]

وفي الأخير يمكن القول أن النظام العسكري بقي في الجنوب الجزائري ولم يكن الزوال الكلي له، إلا أن النظام المدني كانت له تداعيات سلبية على الأهالي سمحت بتعرض الجزائريين للسيطرة من طرف المعمرين واحتقارهم، وجعل قادة القبائل يفقدون مناصبهم، كل هذا ساعد على التمرد ضد السياسة الفرنسية وانطلاق مقاومة 1871.

2.1. الظروف الاقتصادية:

تعد الأوضاع الاجتماعية المزرية التي مر بها الأهالي في هذه الفترة من بين أهم العوامل التي جعلت الجزائريين يبيعون مواشيهم ودوابهم بأبخص الأسعار[5]، واستغل اليهود الأحداث لتنمية ثرواتهم عن طريق تقديم قروض بفوائد عالية، جعلت الأهالي يفقدون ممتلكاتهم أثناء عجزهم عن دفع ديونهم، وزيادة على ذلك تم إرهاقهم بالضرائب الثقيلة.[6]

---

[1] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989**، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 294.

[2] Louis Serre : **Les arabes Martyers étude sur l'insurrection de 1871 en Algérie,** E. La chaud, éditeur, Paris 1873, p 31.

[3] Un Ancien Officier de l'armée d'Afrique:**L'Algérie devant l'assemblée nationale causes des l'insurrection Algériennes**, muzard, Librairie, Versailles, Paris, 1871, p 9-11.

[4] J. Olivier : **L'insurrection de 1871 contre de documentation historique sur L'Algérie**, Club Kabylie, Algérie, 14/8/2014, p 3.

[5] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 486.

[6] حنيفي، هلايلي: **الظروف التاريخية الممهدة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسة الاستعمارية**، الحوار المتوسطي، ع8، 15 مارس 2015، ص 15.

إن فشل الأهالي في تأمين مستلزمات العيش لهم ولدوابهم جعلت من المقراني يقدم ما يملكه في المخازن للفلاحين[1]، وزيادة على ذلك لجأ إلى اقتراض الأموال من البنوك وأصحاب الأموال من اليهود منهم مسرين، الذي اقترض منه 350 ألف فرنك [2]، وعبادي 200 ألف فرنك، لدعم الفلاحين لشراء البذور والقمح.[3]

وهذا بعد ما وعده الحاكم العام العسكري ماكماهون " Mac Mahon " بتسديد ديونه من الضرائب التي تؤخذ من المدينون لكن بعد تغير نظام الحكم وصعود النظام المدني استنكرت الحكومة المدنية لهذا الوعد، إضافة إلى ذلك فإن الأزمة الاقتصادية جعلت من المؤسسات البنكية تطالب محمد المقراني بدفع ديونه، لكنه فشل في ذلك نتيجة تعرضه للإفلاس الذي دفعه لرهن ممتلكاته[4].

ولعجز محمد المقراني على دفع ديونه للبنوك واليهود، ارتفعت الشكاوي ضده واحتسبت مصاريف التقاضي عليه، والتي بلغت قيمتها 8 ألاف فرنك فرنسي لتبلغ ديونه مليون وثمان مائة فرنك فرنسي [5].

أ. مصادرة الأراضي وممتلكات الأهالي:

منذ أن وطأ الاستدمار الفرنسي أرض الجزائر، عمل على جلب الفئات المشردة، المجرمين، شرذمة المجتمع الأوروبي بصفة عامة، وذلك بهدف الغزو والتوسع [6] واستغلال خيرات البلاد وسمي هؤلاء بالمستوطنين، ولتوطينهم قامت السلطات الفرنسية بسلب الأراضي من أصحابها الأصليين وإعطائها لهم منها أراضي زراعية وأراضي للبناء[7]، فقد سيطروا على الأراضي الخصبة وعزل الأهالي في الأراضي القاحلة والجبال[8]، وهذا ما

---

[1] يحي بوعزيز: **ثوارات القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 239.

[2] Richard, Ayoun : **Le décret Crémieux et l'insurrection de 1871 en Algérie**, Revue d'histoire moderne et contemporaine, T 35 , N° 1, Janvier-Mars, 1988.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 295.

[4] يحي بوعزيز: **ثوارات القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 239.

[5] كوثر هاشمي: **المقاومة الشعبية في الجزائر 1830-1871 مقاومة المقراني أنموذجا**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع12، الجزائر، 2023، ص 8.

[6] يحي بوعزيز: **ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد**، المرجع السابق، ص 23.

[7] أرزقي، شويتام: **سياسة الاستيطان الفرنسي 1830-1914**، مجلة التاريخ المتوسطي، مج2، ع2، الجزائر، ديسمبر 2020، ص 201.

[8] بشير كاشه الفرحي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 80.

أثار غضب واستياء الجزائريين، ويظهر ذلك من خلال تمرد سكان فرجيوة وونوغة 1864- 1865 على السياسة الاستعمارية التي طبقها الجنرال جاك لوي راندون " Randon " في منطقة القبائل 1857[1].

ولإنجاح العملية الاستيطانية وتجريد الفلاحين من أراضيهم، قامت السلطات الفرنسية بإصدار قوانين وتشريعات، منها القرار المشيخي 14 جويلية 1865 الذي وضع حد للملكية الجماعية [2] وتشجيع الملكية الفردية لإجبار الأهالي على بيع أراضيهم إضافة إلى تسهيل عملية نقل الملكية إلى المعمرين[3]، وعلى إثر الحرب الفرنسية البروسية هاجر بعض سكان الألزاس واللورين إلى الجزائر[4]، وقامت السلطات الفرنسية بتمليكهم أراضي من خلال مصادرة أراضي الأهالي وقادة القبائل من بينهم المقرانيين الذي تم مصادرة 5000 هكتار من أراضيهم ببرج بوعريريج[5].

واستمرت سلسلة التمردات على السياسة الفرنسية الزراعية في منطقة القبائل، سهول العليا لشرق وغرب البلاد، إلى غاية الجنوب 1871[6]، وكل هذا من أجل استرجاع الممتلكات التي سلبت منهم وأعطيت للمعمرين، وبهذا تعتبر عملية مصادرة أراضي وممتلكات الجزائريين من بين العوامل التي ساهمت في قيام مقاومة 1871.

وفي مجمل القول فإن الدوافع السياسية والأزمة الاقتصادية الخانقة دفعت كل من الأهالي ومحمد المقراني إلى التفكير لتغيير الظروف التي يعيشونها عن طريق المقاومة.

2. الظروف الاجتماعية :

1.2. النكبات الطبيعية:

---

[1] يحي بوعزيز: **ثوارات القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 236.

[2] عدة بن داهة: **الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 331.

[3] Bey Ahcéne : **l'insurrection de 1871**, Revue historique des armées, N°186, (s, p), 1992, p 17.

[4] بوعلام بسايح: **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954**، الجزائر العاصمة للثقافة العربية، الجزائر،2007، ص 34.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 294.

[6] مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 16.

أ. الجراد:

لقد تعرضت الجزائر في النصف الثاني من ستينيات القرن التاسع عشر لغزو الجراد للمزروعات، وعُرف عام 1866 بعام الجراد [1]، وشكل هذا أزمة فلاحية جعل العديد من الفلاحين يفقدون زراعتهم [2] لأنه أفسد المحاصيل، وتولد عن ذلك القحط[3]، الذي دام مدة 03 سنوات، واستمر إلى غاية 1870، وهذا ما أدخل الفلاحين بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة في ضائقة مالية. [4]

ب . الزلزال:

إلى جانب الجراد نجد كارثة طبيعية أخرى تتمثل في الزلازل التي شهدتها الجزائر منها زلزال البليدة ومتيجة 1867/2/1 [5]، وبعد سنتين ضرب الزلزال في مدينة بسكرة وسيدي عقبة في نوفمبر 1869.[6]

ج . الجفاف:

إن ندرة الأمطار أدت إلى انعدام المياه فتفاقمت الأزمة بين سنتي 1867-1868[7]، كما أن الجفاف والقحط ساهما في نفاذ الصوامع من المدخرات، وهذا ما جعل الأسعار ترتفع حيث أصبح الأهالي يبيعون مواشيهم بأبخص الأثمان[8]، وأصبح الجزائريون يعانون من الفقر والحرمان، وانتشار الأمراض والأسقام، من بينها الهيضة "Cholera "، الحمى الصفراء "Typhus " [9]، وأهلكت هذه العلل كل من الإنسان والحيوان، لأن هذه الأخيرة تعرضت لمرض الرهمة الذي يصيب الأبقار والثيران نتيجة لانعدام العلف والتبن.[10]

---

[1] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، 483.

[2] مختاري، الطيب: **مواقف الجزائريين من السياسة الاستعمارية (العقارية) عقب مجاعة 1867**، مجلة الإنسان والمجال، مج8، ع1، الجزائر، جوان 2022، ص 131.

[3] صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح وتع: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 54.

[4] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص 484.

[5] حنيفي هلايلي: **الظروف التاريخية الممهدة لثورة المقراني والشيخ حداد ونتائجها على السياسة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص 16.

[6] مولود قايد: **المقراني**، المرجع السابق، ص 97.

[7] مختاري الطيب: المرجع السابق، **ص** 131.

[8] M. Auguste Dupré : **Lettres sur L'Algérie**, imprimerie, G gounouilhou, Bordeaux, 1870, p 28-29.

[9] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 295.

[10] صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، المصدر السابق، ص 55.

د . المجاعة:

مرت الجزائر بهاته المشاكل ثلاث مرات خلال الثلاثين سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي، لكن السنوات التالية 1866-1867-1868 كانت أكثر تضررا، وقد سماها صالح العنتري بالمجاعة السوداء العظمى.[1]

وهذا ما أكده أيضا الآغا بن عودة المزاري حيث قال: ‹‹ أن هذه المجاعة العظمى مست جميع أقطار الجزائر 1867 ››[2]، ولينقض الأهالي أنفسهم من شبح الموت نتيجة لانعدام الأكل، نبشوا القبور، وبحثوا في المزابل، وأكلوا ما لا يحل أكله من الميتة والدم[3]، وبذلك أُبيد الكثير بسبب الأمراض التي انجرت عن ذلك.

إلى جانب هذا أصبح الأفراد يهاجرون من الهضاب العليا إلى التلال والمدن الشمالية لضمان العيش، لكن المعمرين القاطنين في المنطقة أبدوا استيائهم من توافد الأهالي وطالبوا السلطات الفرنسية بالتدخل ووضع حد لهذا الزحف مدعين خشيتهم الإصابة بالأمراض واللأمن، هذا ما دفع السلطات لإنشاء محتشدات وعزل الأهالي فيها[4].

واعتبر صاري الجيلالي ما حدث في هذه السنوات خاصة عام 1867 كارثة هددت النمو الديمغرافي للجزائر[5] بعد أن أسفرت على فقدان لثلث سكانها، فعدد السكان عام 1853 كان ثلاثة ملايين، وفي 1865 أصبح مليونين[6].

وحسب الإحصائيات التي أوردها أوغست دوبري" Auguste Dupré " 1866، فإن عدد السكان الأصليين لا يتعدى 2،658،072 خلال خمس سنوات أي عام 1871، انخفضت إلى 113،067، وحصيلة الوفيات التي عرفها الأوروبيين في ظل هذه الحوادث 300 ألف أو 500 ألف وفاة[7] باعتبار أن

---

[1] صالح العنتري، المصدر السابق، ص 54.

[2] الأغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص 263.

[3] صالح العنتري: المصدر السابق، ص 55.

[4] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص 486.

[5] صاري الجيلالي:**الكارثة الديمغرافية 1867– 1868**، تر: عمر المعراجي،منشوراتANEP، الجزائر، 2008، ص182.

[6] مختاري الطيب: المرجع السابق، ص،ص 131، 124.

[7] Op.Cit., p72.

عدد الأوروبيين كان 220000 والفرنسيين نصف 220 ألف[1]، أي 120 ألف فرنسي و100 ألف أوروبي حسب ف . لو بلان" F-Leblanc ".

وفي الأخير فإن تضارب الإحصائيات يعود إلى الثغرات الموجودة في سجل الحالة المدنية في تلك الفترة[2].

3. الظروف الثقافية والدينية:

1.3. الظروف الثقافية:

أ. التعليم:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عمل المستعمر على ضرب الجانب الثقافي والهوية الجزائرية من خلال إنشاء مدارس فرنسية للتعليم الفرنسي، وقد عمل الأهالي على التصدي للسياسة التعليمية الفرنسية التي أدت إلى تراجع مستوى التعليم في الجزائر، وهذا الرفض المستمر يظهر من خلال المقاومات الشعبية[3]،من بينها مقاومة 1871.

وقبل انطلاق هذه الأخيرة، أكد الجنرال داريو "Darrieu " أن المدارس الفرنسية شهدت عزوف من طرف أبناء الأهالي في أكتوبر 1870، وهذا ما جعله يتوقع المقاومة[4]، وهذا الغياب والعزوف برز أكثر في مدينة برج بوعريريج، منصورة، زمورة، رأس الواد...[5]

كما أن بعد 1870 عملت فرسا على شد الخناق على التعليم العربي الإسلامي ومحاصرته، نتيجة لتزامن المقاومات الشعبية[6].

---

[1] F.Leblanc de Prébois : **Bilan de régime civil de l'Algérie à la fin de 1871**, E. Dentu, libraire-éditeur, Paris, 1872, p3.

[2] جيلالي صاري: نفس المرجع، ص 182.

[3] محمد بن شوش: **التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1870**، رسالة لنيل درجة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، ص، ص 207، 208.

[4] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص،ص 17، 18.

[5] مزيان وشن: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور**، المرجع السابق، ص 208.

[6] فاتن بشكر: **سياسية الجمهورية الثالثة في الجزائر (1870-1900)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2022، ص 43.

2.3 الظروف الدينية:

أ. الحركة التبشيرية:

ارتبطت مقاومة 1871 بالعامل الديني، وذلك على إثر استغلال الكنيسة لحالة البؤس التي كان يمر بها الأهالي خلال أواخر الستينيات من القرن التاسع عشر من مجاعة، فقر، ...الخ، وقد قاد الحركة التبشيرية الكاردينال لافيجري" Lavigerie " خاصة في بلاد القبائل [1]،حيث خرج لافيجري يتجول في المناطق الأكثر تضررا من تلك الحوادث، وهو يحمل الصليب في يده اليمنى، وفي شماله كان يحمل الخبز والدواء، وهذا من أجل الإغراء واستقطاب الضعفاء، وهذا أكده أحمد توفيق المدني بأن الكاردينال تمكن من جمع 1500 شخص[2]،في حين أن خديجة بقطاش ذكرت أن لافيجري جمع 1800 طفل[3]، وكان هؤلاء الأيتام يُأخذون إلى الأسقفية أيتام البنات لرعايتهم مدعين أنهم يفعلون الخير[4].

إلى جانب ذلك تم إنشاء ملاجئ في الجزائر، بولوغين، بوفاريك، قبة، .... الخ، وقرى عربية مسيحية في سهل العطاف، بعد أن تبنى لافيجري هؤلاء الأيتام، وفرقة الآباء البيض 1868[5].

بينما محمد العيساوي أشار إلى أن لافيجري في ظل الحركة التبشيرية جمع 1753 طفل تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات و10 سنوات، ونتيجة الظروف توفي 800 منهم[6].

وقد رد سكان منطقة القبائل على هذه الحركة من خلال، توجه جماعة من الحجاج إلى الشيخ الحداد بصدوق، وكانوا يسيرون حفاة يرددون الأفكار ويعظمون الله، واندمج بذلك الشعور الديني والوطني، وأكد

---

[1] خديجة بقطاش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871.**، منشورات دار دحلب، الجزائر، 1977، ص 6.

[2] أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ص 62.

[3] خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص 112.

[4] **Akhbar Journal de L'Algérie**, N°830, 9 Année, Jeudi 7 Janvier 1847, p 1.

[5] خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص 112.

[6] محمد العيساوي، نبيل شريخي: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871م**، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 154.

زعماء القبائل بتمسكهم بدينهم ويظهر ذلك من خلال قولهم: ‹‹ لن نتخلى أبدا عن ديننا...، وسنختار الموت على أن ندخل في دينكم ››[1].

وعلى هذا الأساس فمقاومة 1871 كانت ذات طابع ديني ووطني، وهذا ما ورد في رسالة من الباشاغا محمد المقراني إلى كبراء قرية بوجليل بني عباس حيث قال: ‹‹ وبعد أن تتوكلوا على الله ورسوله، تقدموا إلى الجهاد لنصرة دينهم عزما ››[2].

ب . تجنيس اليهود:

تعد قضية التجنيس من بين أهم العوامل التي كانت سببا في انطلاق المقاومات ضد المستدمر والعمل على إخراجه من البلاد، وفي سنة 1865 [3] أثناء زيارة الإمبراطور نابليون ثالث للجزائر، وهران، قسنطينة، قدم اليهود خطابات دونوا فيها رغبتهم في التجنيس، وقد أيدتهم الحكومة الفرنسية في هذه الرغبة، وتم الإعلان عن تنفيذها في الجلسة التي عقدت في 1870/7/19[4].

وهذا ما كان يدعوا إليه أدولف كريميو " Adolphe Crémieux" في مناسبات عديدة حيث قال: ‹‹ أنه من الضرورة إخراج يهود الجزائر من عالم العبودية إلى الحرية ››، وبعد تعيين هذا الأخير حافظا للأختام في مندوبية بوردو وتكليفه بشؤون الجزائر إبان قيام الجمهورية 1870/9/4 عمل على إقناع حكومة تور " Tours "بقضية التجنيس.[5]

وبعد ثلاثة أشهر من الجلسة التي عقدت تجسدت مساعي الحكومة الفرنسية واليهود على أرض الواقع في 1870/10/24، وأعلن عن التجنيس الجماعي الإجباري لليهود وأصبحوا مواطنين فرنسيين يتمتعون بحق المواطنة مع التخلي عن الأحوال الشخصية، وقبل التجنيس الجماعي الإجباري كان قد تم تجنيس 288 يهودي من أصل 35000 حسب ريتشارد آيون " Richard Ayoun "،في حين أن أحمد توفيق المدني

[1] Louis Forest : **La naturalisation des juifs Algériens et l'insurrection de 1871**, Société Française d'imprimerie et de librairie, Paris, 1897, p 13.

[2] خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص 152.

[3] نادية طرشون: **سياسة نابليون الثالث العربية**،مجلة دراسات وأبحاث، ع 26، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، مارس 2017، ص 5.

[4] Louis Forest : Op.Cit, p 1,6.

[5] أمال معوشي: **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي1830 – 1870**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص- ص 199-213.

يقول أنهم 30000[1]وذلك سنة 1865، وإلى غاية 1870 تم تجنيس 971 شخص[2] وأصبح بإمكانهم المشاركة في الحكم مع الأوروبيين في حين أن الأهالي منعوا من التصويت في الانتخابات[3].

وقد لاقى هذا القرار صدى واسع بين الأهالي، قادة القبائل وحتى الضباط الفرنسيين، ومن بين ردود الفعل على هذا القرار، نجد رد فعل المقراني الذي قال: ‹‹ إنني على استعداد لوضع رقبتي تحت السيف ليقطع رأسي...، ورضيت بطاعة جندي، لكن لن أطيع أبدا يهوديا أو تاجرا ››[4].

إلى جانب هذا فإن أغلب الضباط الفرنسيين أرجعوا أسباب المقاومة إلى قانون كريميو بعد أن منح امتيازات لليهود الأقلية وقلل من شأن الأهالي الذين يبلغون 2،5 مليون[5] من بينهم لويس سور" Louis serre "، الذي أكد أن قانون التجنيس جعل الأهالي يشعرون بتغييبهم الكلي، وذهب إلى أن الأدميرال دي غيدون "De Gueydon " اعتبر كل من تجنيس اليهود وحملة الدعاية التي تبنتها الصحافة وتركها دون عقاب، دفعت العرب للانتفاضة ضد فرنسا [6].

وبهذا فإن هذا القرار يُعتبر من بين أساليب الهيمنة الاستدمارية الفرنسية في الجزائر الهادفة إلى تقييد حرية الأهالي، جعل كل من الجزائريين والفرنسيين يقومون بردة فعل عليه، وتجسد رد فعل الجزائريين عليه في مقاومة 1871.

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 62.

[2] Richard Ayoun : **Le décret Crémieux et l'insurrection de 1871 en Algérie**, Op.Cit, p 61.

[3] أمال معوشي: المرجع السابق، ص 214.

[4] Louis Rinn : **Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie**, Op.Cit, p 97, 119.

[5] F. Leblanc : Op.Cit, p 15.

[6] Louis Serre : Op.Cit, p, p12, 13.

خارجيا:

1. التحريض العثماني:

سعت الدولة العثمانية لاسترجاع نفوذها في المناطق التي سيطرت عليها فرنسا في المغرب العربي بمختلف الطرق، من بينها الاستعانة بالجواسيس لنشر الدعاية لصالحها، وعملت أيضا على استمالة السكان ماديا.

بالإضافة إلى ذلك جعلت أتباع محي الدين بن الأمير عبد القادر ينشرون أخبار مفادها أنه سيتم تحرير الجزائر عن طريق جيش عثماني يتألف من ستة آلاف جندي.[1]

ومن بين الوسائل المنتهجة في هذه العملية الجمعية الخيرية الإسلامية للجزائر، هذه الأخيرة كانت على اتصال بالباب العالي، ويتم من خلالها نقل كل شاردة وواردة تحدث داخل الجزائر، حيث أرسلت الجمعية رسالتين إلى محمد نديم باشا وقد ورد فيها ما يلي:‹‹ إن أصل محاربتنا ضد أعداء ديننا، كان باختيار الدولة العلية ورغبتها، فقد وعدنا زعماؤها بالمساعدة السرية، الأسلحة والنقود ››[2].

وفي هذا المقام أضاف بسام العسلي أن محي الدين توجه إلى الجزائر بتحريض من السنوسيين بدمشق، الذين كان لهم أتباع داخل البلاد يدعون السكان إلى الجهاد[3].

ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطة الفرنسية عملت على التصدي لمثل هذه الأساليب التي استعملتها الدولة العثمانية واعتبرتها تشويش لعقول الجزائريين، حيث أرسلت السلطة الفرنسية تحذير للدولة العثمانية وعملت على سحب جنودها من تونس إلى طرابلس الغرب سنة 1871[4] .

---

[1] يحي بوعزيز: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 352.

[2] عبد الجليل التميمي: **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس . الجزائر . ليبيا من 1816 إلى 1871**، تق: روبار منتراه، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1872، ص 108.

[3] جمعة عثماني: **محي الدين الجزائري وثورة المقراني والرحمانيين (1870-1871)**، مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص 27.

[4] بسام العسلي: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، المرجع السابق، ص 97.

2. التحريض البروسي:

شهد عام 1870 صراع بين الألمان وفرنسا، وفي ظل هذا عملت فرنسا على تجنيد الجزائريين في صفوف جيشها[1]، وقد كان لقادة القبائل ردود فعل حول دخول فرنسا في صراع مع بروسيا، كما ورد في جريدة المبشر أين ذكرت بعض قادة القبائل أرسلوا خطابا موقع إلى نابليون الثالث ذكروا فيه فضل فرنسا عليهم، ومدوا يد العون لها في عز أزمتها، ومن بين هؤلاء نجد محمد بن الحاج أحمد المقراني، أحمد بوعكاز، السعيد بن بوداود[2] إضافة إلى بومزراق[3]، في حين أن لويس رين يرى أنه تم العثور مع بومزراق على ثلاث رسائل يدعوا فيها الألمان إلى القيام بالثورة ضد الفرنسيين[4]، وبخصوص هذا الموضوع أكد يحي بوعزيز أنه لم يعثر على هذه الرسائل في الأرشيف الفرنسي[5].

وفي هذا المقام، نجد أيضا أن جريدة المبشر عملت على تشويه زعماء المقاومات كونها جريدة فرنسية، وقد عملت أيضا على غرس بعض الأفكار السامة في عقول الأهالي، وبخصوص الخطاب الذي أُرسل إلى نابليون الثالث من طرف القادة ربما كانوا يهدفون إلى استعمال أسلوب المداهنة لحماية مناصبهم أو طمعا في أن الخطاب سيؤثر في نفوس الفرنسيين وينالون الحرية.

بعد انهزام فرنسا أمام بروسيا أفقدها ذلك هيبتها[6] وانجر عنها مقتل 1500 جزائري شارك في هذه الحرب وفي المعارك التي جرت في المنطقة الحدودية بين فرنسا وألمانيا (الألزاس واللورين).[7]

إلى جانب هذا عرفت فرنسا انهيار اقتصادي ولتعويض خسائرها أثقلت كاهل الجزائريين بالضرائب [8] ،

---

[1] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، المرجع السابق، ص 294.

[2] انظر الملحق رقم: 03، ص 113.

[3] Francine Dessaigne : **Bordj Bou Arreridj l'insurrection de 1871**, éditions de l'atlanthrope, France, 1988, p57.

[4] Louis Rinn : Op.Cit, p 86, 150.

[5] يحي بوعزيز: **ثورة عام 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 157.

[6] Jacques Olivier : **L'insurrection de 1871**, Op.Cit, p 3.

[7] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، المرجع السابق، ص 294.

[8] مزيان وشن: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريريج نموذجا دراسة تاريخية**، المرجع السابق، ص،ص 199، 200.

وكان لهذا الانهزام دورا في انطلاق مقاومة 1871، حيث أنه بعد عودة الجزائريين الناجين من الحرب إلى أرض الوطن قاموا بسرد أحداثها للأهالي والأصدقاء وهذا ساهم في زيادة حماسهم للمقاومة[1]،كما أن بعض الضباط السابقين في الجيش الإفريقي قالوا أن الأهالي وقادة القبائل استغلوا الأحداث الداخلية في فرنسا والاضطراب السياسي الذي أدى للتغيير المتتالي للأفراد والأنظمة وقيام الجمهورية الثالثة 1870 من أجل انطلاق مقاومتهم 1871[2].

استغل البروسيون الظروف التي كان يمر بها الجزائريون في ظل السياسة الفرنسية المستبدة المطبقة عليهم، على هذا الأساس سعوا لتحريضهم للتصدي لفرنسا وسياستها، وكان ذلك من خلال تبنيهم وسيلة بث ونشر الدعاية عن طريق إنشاء مصلحة إعلامية سرية عام 1870 بتونس، وكان من بين الداعين لذلك جيرالد روهلس" Gerald Rohls " والدكتور" Wetz Esteen " ، وبعد أن أرسوا بميناء تونس 19 أوت 1870 بدأوا عمليتهما معتمدين على القبائل الجزائرية المتواجدة هناك، وحثها على التمرد ضد السلطة الفرنسية، لكن تم اكتشافهم ونفيهم إلى صقلية، إلا أن هذه السياسة استمرت لكن تغيرت الطريقة فلجئوا إلى تزوير الرسائل وكتابتها باسم الجزائريين وإرسالها إلى الإمبراطور البروسي "غيوم" ونشرت هذه الرسائل في الجريدة الرسمية الألمانية ما دفع الجزائريين لنفيها، حيث جاء في مضمونها أنهم أعلنوا عن فرحتهم بفوز بروسيا على فرنسا واتهمت فرنسا الألمان بتحريض الجزائريين على التمرد[3].

ويذكر محمد الطيب العلوي أن التحريض البروسي مجرد إدعاء تبنته فرنسا لإفراغ المقاومة من محتواها الوطني[4].

3. دور محي الدين ابن الأمير عبد القادر:

استغل محي الدين ابن الأمير عبد القادر انشغال فرنسا في حربها مع بروسيا من 1870/7/19 إلى 10 /1871/5 وسعى إلى تحرير الجزائر من قبضة الاستعمار، وذلك من خلال تونس الذي توجه إليها في أكتوبر

---

[1] يحي بوعزيز: **ثورة عام 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد**، المرجع السابق، ص 157.

[2] Un ancien Officie, De l'armée d'Afrique : **L'Algérie devant l'assemblée nationale cause des insurrections algériennes**, Op.Cit, p 8.

[3] هالة فرحاتي: **مقاومة المقراني والحداد 1871**، المرجع السابق، ص 54.

[4] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث للنشر والتوزيع، (د، ب)، ط1، 1985، ص 70.

1870 مدعيا أنه قدم من أجل قراءة المخطوطات[1]، وفي هذا المقام أيضا يضيف مولود قايد حول هذا الموضوع أنه لم يذهب وحده بل ذهب رفقة ضابط ألماني وأمناء سابقين، حيث نزلوا بمنطقة الجريد التونسية[2]، ويضيف شارل روبير أجيرون أن محي الدين توجه إلى الجزائر بأمر من السلطان العثماني[3].

عمل محي الدين على تدوين الرسائل التي بلغ عددها 200 رسالة موجهة إلى قادة القبائل والأهالي، يدعوهم فيها إلى التأهب والاستعداد لطرد المستدمر[4]، وقد استعمل ختم أبيه لختم بعض الرسائل[5]، وكانت هذه الأخيرة تُنقل تحت العباءات[6] وتُقرأ في مجالس (ثجماعث) وتأثر بها السكان ولقت صدى بينهم[7].

لكن تم اكتشاف أمر محي الدين هذا ما جعله يغادر تونس ثم عاد إليها مرة أخرى وتمركز في منطقة نفطة الحدودية التي أكمل نشاطه فيها، وأثناء إقامته هناك التقى ببعض الشخصيات منهم ناصر بن شهرة مقدم الإخوان، عبد القادر الجيلالي بورقلة، وشيخ الزاوية الرحمانية بنفطة التونسية مصطفى بن عزوز، وبالرغم من عدم تلقيه مساعدة من تونس إلى جانب الملاحقة الفرنسية ومراسلة السلطات الفرنسية للأمير عبد القادر والطلب منه الاستنكار لنشاط ابنه، وبهذا راسل الأهالي وطلب منهم عدم إتباعه وراسل نجله وهدده بالتبرؤ منه إن لم يوقف نشاطه[8]، إلا أنه تمكن من دخول الجزائر وجاب مناطق نقرين، الفرقان، شريعة، تبسة، وادي الحميمة، أين جرت المعركة هناك مع الفرنسيين جعلته ينسحب ويعود أدراجه إلى بلاد الشام [9].

---

[1] بسام العسلي: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، المرجع السابق، ص 94.

[2] مولود قايد: **المقراني**، المرجع السابق، ص 112.

[3] شارل روبير أجيرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، المرجع السابق، ص 27.

[4] العربي منور: المرجع السابق، ص،ص 225، 226.

[5] هالة فرحاتي: المرجع السابق، ص 56.

[6] مولود قايد: المرجع السابق، ص 112.

[7] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص 27.

[8] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 95.

[9] نفسه ، ص 96.

ختاما نستدل بما قاله ماكماهون: ‹‹ أن الجزائر خاضعة بالقوة، ولكن سكانها لم يستسلموا، وأي حادث تقترفه فرنسا ستدفعهم إلى الثورة ››[1]، وهذا ما تجسد بالفعل في أرض الواقع لأن الأحداث التي جرت في الجزائر طوال ستينيات القرن التاسع عشر إلى غاية السبعينيات من فقر، مجاعة، قحط، أوبئة، والإرهاق بالضرائب إلى جانب اقتطاع أراضي الأهالي والتأثر برسائل الأمير محي الدين، وانهزام فرنسا في حربها جعلت من الأهالي يحملون السلاح ضدها في 1871.

[1] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المرحل الكبرى**، المرجع السابق، ص 37.

ثالثا: حيثيات المعارك التي قادها محمد المقراني من مارس إلى ماي 1871.

كانت انتفاضة 1871 م من أبرز حركات المقاومة في الجزائر[1]، وعلى الرغم من أنها بدأت رسميا في 16 مارس 1871 م إلا أن بوادرها الأولى ظهرت منذ شهر جانفي [2].

حيث أنه عندما ساءت الأوضاع في شرق الجزائر طلب الشيخ محمد المقراني من السلطات الفرنسية قبول استقالته من منصبه كباشاغا لأنه لم يعد يرغب في العمل معها[3]، وكان ذلك يوم 27 فيفري 1871 م حيث راسل الجنرالين لالماند " Lallmand "في الجزائر وأجيرون " Ageron" بقسنطينة طالبا منهم الموافقة على استقالته[4] قائلا فيها: ‹‹ لم أعد أرغب في خدمة فرنسا رغم أنني لا أريد التمرد ضدكم إلا أنني سأشق طريقي بالسلاح في يدي للانسحاب بسلام إذا رفضت استقالتي، لأن هذا الرفض سيكون بالنسبة لي حكما بالإعدام ››[5] إلا أن طلبه قوبل بالرفض محاولين بذلك استمالته غير أنه كان مصمما على قراره.

وفي 9 مارس 1871 م جدد الباشاغا محمد المقراني طلب استقالته للسلطات الفرنسية بمدينة البرج في رسالة قصيرة قال فيها: ‹‹ إني اليوم أجدد لكم طلبي الأول بالاستقالة من منصب الباشاغا ››[6]، وأعاد إلى السلطات الفرنسية راتبه لشهر فيفري كما سلّم لوزارة الحرب شارة الباشاغا المتمثلة في البرنوس الخاص بالمنصب [7].

---

[1] محمد مورو: **بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492 – 1992 الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم**، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1992، ص 58.

[2] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص 245.

[3] محمد علي الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 643.

[4] شارل أندري جوليان: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ،دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 811.

[5] Alfred Rambaud, Op.Cit, p 21.

[6] Louis Rinn , **L'insurrection de 1871 en Algérie ,**OP. Cit , p,p 150, 151 .

[7] يحي بوعزيز: **ثورات القرن 19 و 20**، المرجع السابق، ص 247.

وقبل اندلاع مقاومة 1871 م عمل الباشاغا محمد المقراني مع عدد من الداعمين لتقوية المقاومة وكانت مدينة برج بوعريريج أولى محطاته، حيث قطع علاقته بسلطاتها من خلال إغلاق الطريق الرابط بين مجانة والبرج وقام بمحاصرتها أربعة أيام[1] .

وبعد ذلك عقد اجتماعات متواصلة بين 10 و 15 مارس 1871 م مع أفراد عائلته وكبار القادة، وكان الاجتماع الذي جرى في 14 مارس 1871 م هو البداية الفعلية للمقاومة[2]، التي انطلقت بتجمع محمد المقراني في مجانة يوم 15 مارس 1871 م مدعوما بجيش من المجاهدين القادمين من مختلف القبائل، حيث وصل عددهم إلى 6000 مقاتل بعد يوم واحد من إعلان الثورة [3].

بعد أن أعلن المقراني الحرب في 14 مارس 1871 التحق جميع قادة الدوائر في برج بوعريريج باستثناء اثنين فقط، وكل القبائل دون استثناء بجيشه، كما انظم إليه فرسان الصبايحية [4] ومقاتلوا أولاد تبان وأولاد براهم و لارباع إلى التمرد، وقد مر هؤلاء الأنصار وسط زغاريد النساء [5].

حيث تلقت فرنسا تحذيرات بشأن هجوم وشيك يقوده المقراني، مما دفعها إلى التحرك بسرعة للتصدي له بجيش قوامه 3000 مقاتل [6]، الأمر الذي جعل المقراني يوجه نداء لجميع القبائل يدعوها للتصدي للعدو الذي انتشر في كل أنحاء البلاد بهدف السيطرة على ثروات الشعب الجزائري [7]، وقد لبى نداءه كل القبائل من

---

[1] يسمينة لعزازي: **المقاومات الشعبية في الجزائر 1830 –1871 مقاومة المقراني 1871 م نموذج**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017، ص 54.

[2] يحي بوعزيز: **ثورات القرن 19 و 20**، المرجع السابق، ص 247.

[3] يسمينة لعزازي، المرجع السابق، ص 54.

[4] **الصبايحية**: فرقة استحدثها الفرنسيون تتألف من المتطوعين الجزائريين ويعيشون في زمالات ويتقاضون مرتبات شهرية، يتدخلون متى اقتضت الحاجة وفي الأوقات الأخرى يعملون في أراضيهم الخاصة، للمزيد انظر، علي بطاش: **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، (د.ت)، ص 140.

[5] J – Olivier : **L'insurrection de 1871** ,OP.Cit, p 15.

[6] مولود قايد: **المقراني**، المرجع السابق، ص 134.

[7] الطاهر أوصديق: **ثورة 1871**، تر: جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 39.

السواحل إلى الصحراء الكبرى [1]، مما جعله يفخر بجيشه الذي كان مقاتلوه يرتدون أزياء متنوعة ويحملون أسلحة مختلفة إلى جانب كل ما يلزم للمعركة [2] .

وفي صباح يوم 16 مارس 1871 توجه المقراني نحو مدينة برج بوعريريج على رأس قوة تضم حوالي 7000 مقاوم، وفرض عليها الحصار لعدة أيام [3]، وبدأ القتال الحقيقي عند أسوار المدينة في منتصف النهار واستمر إلى غروب الشمس [4].

بعد أربعة أيام من حصار مدينة برج بوعريريج حاول الثوار فتح ثغرة في أسوارها بوضع الألغام لاقتحامها، لكن خطة المقراني في تطويق المدينة لم تنجح بسبب تصدي القوات الفرنسية لضربات المقاومين التي كانت مستعدة مسبقا، وهذا الوضع أجبر المقراني على التراجع مع رجاله نحو جبل مريسان في مجانة [5].

وانطلاقا من جبل مريسان بدأ المقراني يرسل رسائل إلى الشخصيات البارزة وزعماء القبائل والعائلات يدعوهم فيها للانضمام إليه وحمل السلاح مثله [6]، منهم البشير بن كابة شيخ بوجليل وبن يحي بن عيسى باشاغا التيطري، وعلي بن عبد الرحمان قايد، أولاد مختار وباشاغا الجلفة وأولاد نايل بلقاسم بلحرش، لينتقل بعدها إلى زمورة ثم إلى شرق برج بوعريريج لاستمالة أبناء عمومته من أولاد عبد السلام، أولاد عبد الله وأولاد بلقندوز، لكن محاولاته باءت بالفشل فاتصل[7]بالشيخ الحداد [8].

---

[1] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 55.

[2] بسام العسلي: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، المرجع السابق، ص 132.

[3] علي بطاش: المرجع السابق، ص 149.

[4] مزيان وشن: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريريج نموذجا دراسة تاريخية**، المرجع السابق، ص 211.

[5] مزيان وشن: **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، المرجع السابق، ص،ص155 ،156.

[6] نفسه، ص 156.

[7] علي بطاش، المرجع سابق، ص 149.

[8] **الشيخ الحداد**: اسمه الحقيقي محند أمزيان بن علي الحداد وجه من وجوه المقاومة الشعبية التي اندلعت بعد 1830 ضد العدو الفرنسي، ولد سنة 1791، انتقلت عائلته من بني منصور لتستقر بإيغيل إمولي بوادي الصومام وبعد ذلك بصدوق، وهو مؤسس الزعيم الروحي لمقاومة 1871 ومؤسس الزاوية الرحمانية بصدوق ، للمزيد انظر، محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 16.

وقد استجاب له الشيخ الحداد يوم 8 أفريل 1871 م [1]، وأمام جميع مقدمي الطريقة الرحمانية الذين دُعوا إلى اجتماع في صدوق أعلن الشيخ الحداد انطلاق الجهاد واستند في ذلك إلى ابنيه عزيز[2] الذي كان شديد العداء لفرنسا ويميل أكثر للسياسة عن الدين، إضافة إلى ابنه محمد.

وقد جاء المقاتلون من أكثر من 250 قبيلة [3]، وفي غضون أسبوع واحد كان عدد المنتفضين من القبائل قد بلغ 150000 فارس [4]،واتسع نطاق الثورة ليمتد إلى المناطق الساحلية لتستمد المقاومة المقراني قوتها من دعم الشيخ الحداد لها [5].

بعدما فشل المقراني في محاصرة برج بوعريريج توجه إلى منطقة مجانة التي شهدت معارك عنيفة بينه وبين الجيش الفرنسي، ففي 12 أفريل 1871 م شن المقراني هجوما على قوات الجنرال سوسي" Saussier "[6]، كرد فعل على تهديمه لعدد من البيوت في مجانة استطاع المقراني أن يهزمه، وبعد ذلك اتجه نحو منطقة زمورة حيث استقبله سكانها بهدف تأمين الماء لجنوده [7].

وبعد أن أعاد المقراني تنظيم صفوفه وتولى قيادتها تمكن من التوصل إلى اتفاق مع عبد السلام ينص على مهاجمة مدينة البرج مرة أخرى، ثم التوسع في اتجاه سطيف [8]، وهذا ما دفع الحكومة الفرنسية إلى الإسراع في مطالبة الجنرال سوسي"Saussier " بمغادرة مجانة والتوجه نحو سطيف بعد أن أدركت مدى خطورة ما قام به المقراني، حيث نجح في جمع عدد من قادة الثورة الأساسيين من بينهم شقيقه بومزراق وابن عمه محمد بن عبد السلام والسي عزيز ابن الحداد وعبد الرحمن بلقندوز ومحمد الصغير بن الشيخ ساعد، إضافة إلى مقدمين من

---

[1] Ouatmani Settar ,**Les communards à la rencontre des révoltés algériens de l'insurrection de 1871** , Revue d'outre mer , N 0 416 – 417 ,2022 ,p 2.

[2] **السي عزيز**: (1842 . 1895) هو الابن الثاني للشيخ الحداد، أحد القادة السياسيين والعسكريين لثورة 1871 شغل مراكز سياسية نافذة مثل قيادته لعموشة في ملحقة تاكيتونت وفارس الشرف بالمنطقة ، للمزيد انظر، محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 16.

[3] J – Olivier , Op.Cit, p 15 .

[4] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص،ص 813، 814.

[5] بشير كاشه الفرحي: المرجع السابق، ص 80.

[6] **الجنرال سوسي**: من مواليد 1838 اشتغل في الخدمة العسكرية لأكثر من خمسين عاما كما شغل منصب الحاكم العسكري لباريس، منصب نائب رئيس المجلس الأعلى للحرب أي منصب الجنرال في الجزائر، للمزيد انظر .L'illustration, N 2865, 22Janvier 1898 ,p 76

[7] مزيان وشن: **مجانة عاصمة**، المرجع السابق،ص 161.

[8] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 56.

الطريقة الرحمانية، ونتيجة لذلك زادت القوات الفرنسية من دعمها البشري والمادي وسارعت في عقد اجتماعات لدراسة الوضع واتخاذ التدابير المناسبة بما في ذلك إعادة توزيع المهام على القادة والمسؤولين [1].

وبعد أن عزز المقراني جبهته كلّف أحد قادته وهو محمد الصغير بن الشيخ ساعد بالتوجه إلى منطقة رأس الوادي من أجل اعتراض طريق قافلة فرنسية كانت بقيادة النقيب ترنكان " Tranken "، وقد نجح في ذلك بعد معركة حاسمة وقعت يوم 18 أفريل 1871م مما ساهم في تنشيط وتوسيع رقعة المقاومة وتمكن الثوار من الوصول إلى أطراف مدينة سطيف، وفي هذه الأثناء توجه المقراني إلى قلعة بني عباس بهدف كسب دعم زعماء القبائل [2].

وفي تلك الفترة ظهر بعض من أتباع المقراني الذين دعوا إلى وقف ما اعتبروه أعمالا عدائية بينه وبين الفرنسيين، وقد تولى هذه المهمة صديق العائلة بوعكاز بن عاشور الذي نقل طلب التهدئة إلى السلطات الفرنسية، غير أن الرد جاء بشروط صارمة حيث اشترط الفرنسيون مثول المقراني أمام محكمة الجنايات لمحاكمته على جرائمه ضد فرنسا، وهذا ما أدى إلى فشل جهود أصدقاء المقراني في التوصل إلى حل سلمي [3].

وقد تابع الباشاغا رحلته باتجاه صور الغزلان التي وصل إليها يوم 25 أفريل والتي عقد فيها اجتماعا عرض فيه الخطة المتبعة للإطاحة بجيش الجنرال سيريز والمقدم ترومليي " Trumelet "وحليفهما الآغا بوزيد، وقد دارت معركة كبيرة في منطقة تكودة والتي انتهت بهزيمة المقراني ورفقائه، وذلك نظرا للوسائل المادية والبشرية الضخمة التي جندها الفرنسيون إضافة تعاون الآغا بوزيد مع الفرنسيين ضد المقراني الّذي ظل يراقب كل تحركات الباشاغا ويوصلها للضباط الفرنسيين [4].

عندما تأكد الباشاغا المقراني من أن الآغا بوزيد يعادي المقاومة بشدة وبلغه خبر تقدم قوات فرنسية كبيرة من الجزائر العاصمة باتجاه ونوغة بقيادة الضابط سيريز، أسرع في استدعاء أخيه بومزراق لمواجهة الوضع، فاستطاع بومزراق أن يجمع أكثر من أربعة آلاف مقاتل وتوجه بهم نحو مدينة البويرة مستهدفا مقر قيادة الآغا بوزيد بن أحمد وكان ذلك يوم 1 ماي 1871 م، وقد وصل إليها في اليوم التالي 2 ماي وحاولا بذلك

[1] الصديق تاوتي: **المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة**، دار الأمة، الجزائر،2007، ص، ص 63، 64.

[2] مزيان وشن: **مجانة عاصمة**، المرجع السابق، ص، ص 162، 163.

[3] مولود قايد: المرجع السابق، ص، ص 149، 150.

[4] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص، ص 64 ،65.

اقتحامها لكن الآغا بوزيد وأتباعه من أولاد عريب وأولاد بليل بقيادة القائد محمد بن منصور والقائد محمد بن إبراهيم تصدوا له وقاوموه بقوة [1].

وهذا ما أجبر المقراني على التراجع إلى قرية بوشرين وأخذ يستعد لمواجهة سيريز والآغا بوزيد، حيث دارت معركة بين الطرفين يوم 2 ماي ولم يستطع المقراني الإطاحة بالآغا بوزيد [2]، وكانت صدمة المقراني كبيرة نتيجة فشله في إخضاع خصمه الآغا بوزيد رغم أنه أسر ستة من رجال عدوه محاولا بذلك استمالته وضمه إلى صفوف المقاومة، غير أن الآغا بوزيد كان مصمما على متابعة طريقه في خدمة الفرنسيين ومحاربة المقراني وأنصاره الرحمانيين[3].

وبعد فشل المقراني في إخضاع منطقة البويرة وكذا الإطاحة بزعيمها الآغا بوزيد انسحب مع قواته التي بلغ عددها أزيد من 8000 مقاتل متجها إلى واد سوفلات[4] عبر واد جمعة، حيث أنه عبر المنطقة في الرابع من شهر ماي وانتشرت قواته في واد سيدي سالم، بينما أقام الباشاغا معسكرا في منطقة واد الرخام متجها بعد ذلك إلى المنطقة المسماة كدية المسدور[5].

اختار الباشاغا هذه المنطقة بالذات بسبب طبيعتها الوعرة، مما يجعل من الصعب على القوات الفرنسية الوصول إليها بسهولة لكن إصرار الآغا بوزيد في القضاء على المقاومة جعله يواصل تزويد الفرنسيين بالمعلومات حول تحركات المقراني وأخباره [6].

---

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص، ص 139، 140.

[2] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 58.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 140.

[4] **وادي السوفلات:** يقع واد سوفلات في ولاية البويرة وهو جزء من أراضي قبيلة أولاد سيدي سالم والتي تم ترسيم حدودها وتشكيلها في دوار واحد بموجب مرسوم صادر في 6 ديسمبر 1895، وتم تحويلها إلى بلدية بموجب مرسوم صادر في 4 ديسمبر 1956، شهد واد سوفلات استشهاد زعيم المقاومة الجزائري الحاج محمد المقراني وبالتحديد في منطقة ذراع الخروب ، للمزيد انظر، https://ar.wikipedia.org، تم الاطلاع عليه بتاريخ 4 أفريل 2025، على الساعة 23:45.

[5] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 58.

[6] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص،ص67 ، 68.

وفي صباح يوم 5 ماي 1871 م فاجأت قوات العقيد ترواملي حاكم قسمة سور الغزلان الذي كان معسكرا مع الجنرال سيريز قوات المقراني، وبدأت المناوشات بين الطرفين التي استمرت حتى منتصف النهار [1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الباشاغا نزل بنفسه إلى ساحة المعركة وجابه القوات الفرنسية بسيفه، وهذا ما أثار دهشة جيشه حيث أبدوا حماسا كبيرا للقتال، وحينما تمكن من تحقيق النصر في بداية المعركة،وصلت قوات نجدة من جنود الزواف هذا الأمر أجبر المقراني على التراجع [2]، خاصة أنه لم يأخذ الاحتياطات اللازمة لحماية نفسه من ترصدات العدو [3].

وعندما توقف القتال مؤقتا اغتنم المقراني الفرصة لأداء صلاة الظهر، وبينما كان يؤدي فريضة الصلاة فاجأه جنود الزواف الذين كانوا يراقبون الثوار من بعيد وأصابوه في جبهته رفقة ثلاثة من رفقائه [4]، وتركوه قتيلا في منطقة وادي السوفلات بين البويرة وعين بسام مخلفا بعده قائدا جديدا للمقاومة[5] وهو أخوه أحمد بومزراق[6].

وفي الأخير يمكن القول أن مقاومة المقراني رغم قصر مدتها إلا أنها كانت من أبرز المقاومات الشعبية خلال القرن التاسع عشر.

[1] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال – المراحل الكبرى**، المرجع السابق، ص 238.
[2] مولود قايد: المرجع السابق، ص 154.
[3] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 59.
[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 147.
[5] انظر الملحق رقم 04، ص 114.
[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 297.

المبحث الثاني: استمرار المقاومة بقيادة أحمد بومزراق ونتائجها ماي 1871-جانفي 1872.

أولا: التعريف بشخصية أحمد بومزراق:

هو أحمد بومزراق ابن الحاج أحمد المقراني، ولد في عام 1838[1] بقلعة بني عباس اغيل علي ببجاية [2]،وهو شقيق محمد المقراني الأصغر[3]، لُقِّب ببومزراق كونه يحمل معه عودا طويلا رقيقا، ويعني بالأمازيغية أمزراق أو أمشحاض[4]، أما لويس رين فيشير أن المزراق يعني الرمح أو سلاح النبلاء، أي احمد بومزراق الرجل صاحب الرمح وهو اسم شرفي له[5].

عُرِف بومزراق بصفاته الخلقية المتمثلة في التواضع، الخجل[6]، الشجاعة، الصرامة، إلى جانب ذلك تميز بخفة الحركة [7].

عُيِّن في 1861 قائدا على عرش ونوغة[8]، بمنطقة سور الغزلان وحمزة بجبال البيبان[9] بعد وفاة أخيه لخضر[10]، بقي في منصبه إلى غاية 1871 [11] أين أصبح رمزا من رموز المقاومة في 1871[12] بعد أن كُلِّف بقيادة المقاومة في ونوغة 1871/3/14[13]وذلك يرجع إلى خبرته في المنطقة ودرايته بجغرافيتها وسكانها

---

[1] محمد بن ترار، فتيحة مسعودي: **قراءة في ردود الفعل الفرنسية على مقاومة 1871 خلال الوثائق الأرشيفية (النفي أنموذجا)**، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، مج7، ع1، الجزائر، 2024، ص 270.

[2] عمر بوضربة: **موقف السلطات الفرنسية من عودة أحمد بومزراق المقراني إلى الجزائر سنة 1904، من خلال وثائق أرشيف ما وراء البحار بآكس اون بروفانس (ANOM)**، مقال ضمن استكتاب جماعي، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، جوان 2018، ص 207.

[3] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 71.

[4] مزيان وشن: **إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور دراسة تاريخية**، دار النشر جيتلي، برج بوعريريج، 2006، ص 163.

[5] لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 244.

[6] بوعلام بسايح: المرجع السابق، ص 181.

[7] عز الدين بلمولود: **أعلام من برج بوعريريج** ، المرجع السابق، ص 29.

[8] لويس رين: المصدر السابق، ص 61.

[9] بسام العسلي: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، المرجع السابق، ص 160.

[10] مولود قايد: **المقراني**، المرجع السابق، ص 72.

[11] لويس رين: المصدر السابق، ص 61.

[12] عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 207.

[13] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص 87.

الذين أطلقوا على عام 1871 بـ "عام بومزراق" [1]، هذا الأمر سهل عليهم الانضمام للمقاومة بقيادته، بعد وفاة أخيه المقراني الذي توفي بعد شهر وعشرين يوم من انطلاق المقاومة[2].

استمر في القيادة من 1871/5/5 إلى غاية إلقاء القبض عليه في 1872/1/20 لتتم محاكمته بتهمة القيام بالتمرد ضد فرنسا من قبل محكمة الجنايات بقسنطينة حيث حكم عليه بالإعدام ثم تغير الحكم إلى نفيه مع الأعمال الشاقة، توفي في 1905/7/13 عن عمر يناهز 63 سنة[3]، في حين يذهب بسام العسلي إلى أنه توفي عن عمر يناهز 66 سنة[4]، هذا ما أكده بطاش علي حيث قال: ‹‹ في سنة 1904 سمح له بالعودة إلى الوطن واستقر بالعاصمة حتى توفي في 13 جويلية 1905 وعمره ستة وستون عاما ودُفِن بمقبرة سيدي محمد ››[5].

أما عمار بوحوش فقد ذكر أن بومزراق توفي في كاليدونيا الجديدة ولم يرجع إلى الجزائر[6]، هذا ما نجده أيضا عند فرنسيان ديزاين " Francienne Dessaigne " الذي تحدث عن قرار النفي الذي مس خمسة أفراد من المقرانيين إلى جانب نجل محمد المقراني، واعتبر هذا الأخير هو العائد الوحيد من كاليدونيا الجديدة وذلك عام 1927.

لكن عند قراءة تقرير لويس فوسيون نجد أنه أكد على عودة بومزراق المقراني إلى أرض الوطن في 1904 وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 160.
[3] عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 207.
[4] يسمينة لعزازي، المرجع السابق، ص 71.
[5] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 178.
[6] علي بطاش: المرجع السابق، ص 171.
[7] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 148.

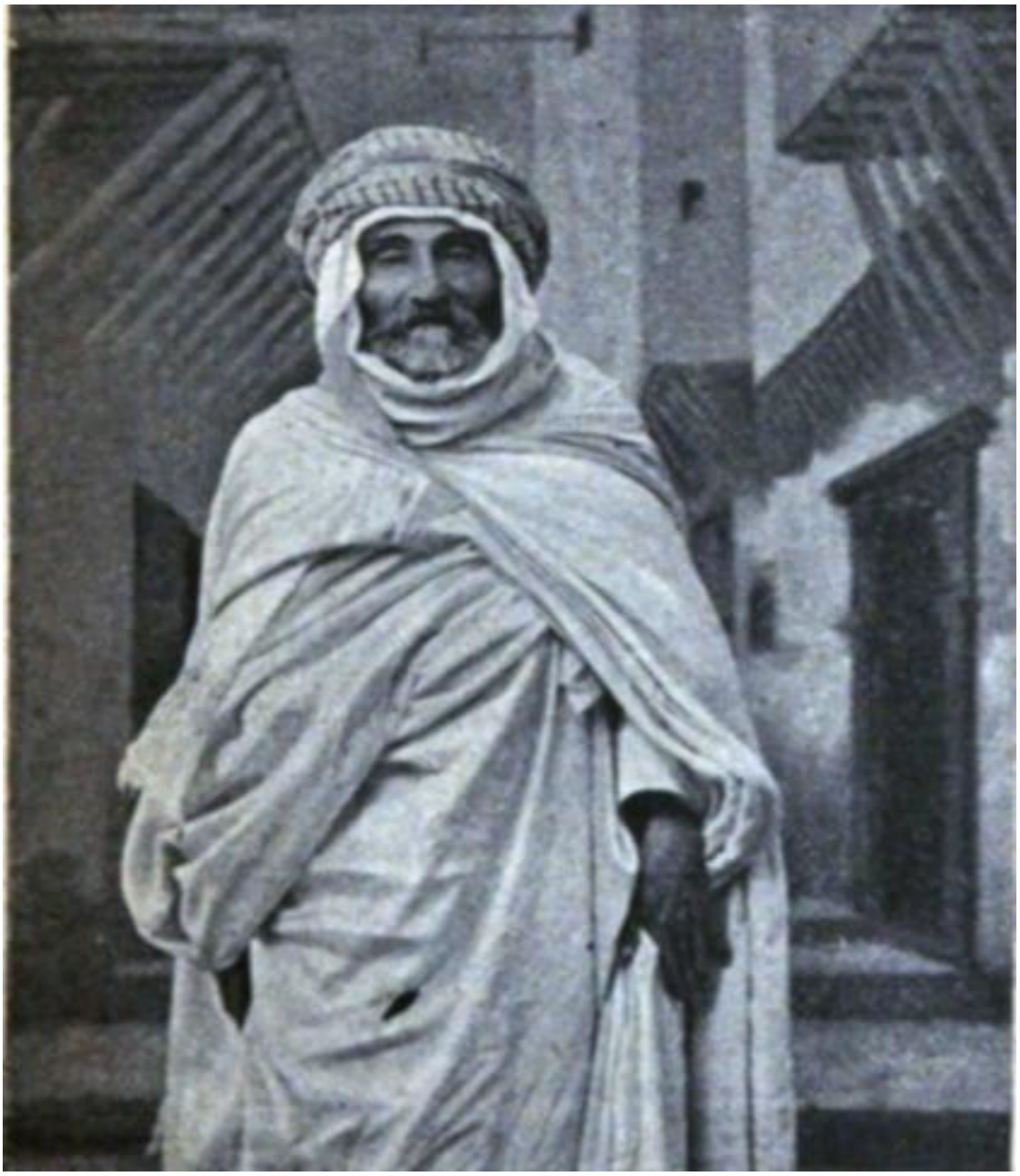

صورة أحمد بومزراق المقراني[1]

[1] Louis vossion, :**Si_el_Hadj _Mokrani et la Revolte de 1871 souvenirs retrospectifs**, Augstinchallamel, Editeur, paris 1905.

ثانيا: المعارك الكبرى التي خاضها بومزراق المقراني من 1871 إلى غاية نفيه عام 1873.

1. واد أخريص:

بعد تولي بومزراق مهمة قيادة المقاومة في ونوغة وسور الغزلان وضواحيها عمل على استهداف بعض المناطق منها ومباشرة عملياته من بينها واد أخريص[1]، الذي يقع على بعد 28 كلم عن سور الغزلان، أين يتمركز قائد أولاد سالم، العسكر، الأوروبيين[2] وفرض بومزراق حصارا على برج أخريص، هذا ما دفع بالمحاصرين طلب المساعدة، وهذا ما جعل الجنرال تريملي يرسل قوات الدعم المكونة من وحدة المشاة المكونة من وحدة الزواوي، الرماة، مئة وعشرين فنتازي، إلى جانب وحدة الخيالة المكونة من الفرقة الأولى للقناصة الإفريقية، وحدة المدفعية بها قاذفتان عيار 12 و16[3]، حيث بدأ تنفيذ الهجوم يوم 1871/3/16 في حدود الساعة العاشرة صباحا بقيادة أحمد بومزراق مع عشرين رجلا من ديار المزراقية من آل الحشم على رأس 200 إلى 300 من الفرسان من بني أنطاسن وونوغة [4] متجهين إلى وادي المهادة، لكن تم اكتشاف أمرهم، وحاول العدو الدخول في مفاوضات لكنه فشل في مساعيه، وتلقى أحد الساعين لذلك طلقات نارية وفشلت عملية اختراق الحصار وتوجه المقاومين بعد ذلك إلى جبل العطاش[5].

وقد وصلت الأخبار إلى الكولونيل ترواملت وقام بإرسال فصيلتين من القناصة الإفريقية، السبايس، القوم بقيادة النقيب كارترايد، وصلت هذه المساعدة في اليوم التالي 1871/3/17.

وفي 1871/3/18 هاجم بومزراق واد أخريص من ثلاث نواحي جهة المسدور، جهة سيدي عيسى، جهة سور الغزلان، وكان انطلاقه هذا على الساعة الخامسة مساءا ودام الصراع مدة ساعتين ونصف. [6]

وكان الهجوم على قوات كارترايد من طرف بومزراق وأيضا بورنان المقراني على رأس 50 فارس وقرابة 800 جندي من المشاة، وانتهت المعركة برجوع قوات النقيب إلى المنطقة على الساعة الرابعة مساء وأسفرت

---

[1] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 72.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 160.

[3] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 40.

[4] لويس رين: المصدر السابق، ص 244.

[5] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 41.

[6] عمر بوجردة: **سور الغزلان تاريخ وحضارة**، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2007، ص 111.

المعركة حسب لويس رين على مقتل 15 مقاوم والعديد من الجرحى، أما في الصفوف الفرنسية فقد أصيب ضابط صنف عريف، أحد فرسان السبايس، المرافق لنقيب كارترايد وجرح أربعة أحصنة. [1]

وبعد معركة السروج أعاد بومزراق هجومه على واد أخريص في 1871/3/22، وذلك من أجل تشجيع القبائل المترددة للانضمام إليه،بعد عدة محاولات متكررة تمكن من السيطرة على واد أخريص في 1871/3/26.[2]

وقد نتج عن هذه المعركة سيطرة بومزراق على البرج، نهب، حرق، تدمير، قطع خطوط الهاتف بمنطقة البحيرة التي تربط بين المركز وسور الغزلان، إنشاء معسكر في منطقة ونوغة، واستقبال الوافدين من القبائل والسكان الذين يرغبون بالانضمام لصفوف[3] المقاومة من بينهم أولاد سالم وأولاد مسلم[4] إلى جانب مراسلة الآغا بوزيد بالبويرة، ومحمد بن منصور قائد أولاد بليل للالتحاق بصفوف المقاومة لكنهم أبوا ورفضوا ذلك[5]، في حين أن بطاش علي ذكر أن الرسائل لم تصل إليهما بل وقعت بيد حاكم سور الغزلان.[6]

2. معركة السروج 1871/3/21 (ثنية بوبصلة):

بعد معركة واد المهادة تراجع بومزراق إلى جبل السروج، من أجل نصب كمين للعدو مستفدين من جغرافية المنطقة الوعرة[7]، وقام أحمد بومزراق بحشد قواته المكونة من 1،000 و1،200 بندقية، وضمت الصفوف الفرنسية فرق القوم من أولاد دريس وقوات أولاد سالم، وفصيلة من القناصة بقيادة كارترايد، وجنود البرغونيين من إقليم برغوين بفرنسا [8]، إلى جانب النقيب بيلوت " Bilott " أحد المساعدين في المكتب العربي والنقيب أوليتش والترجمان غوين حيث دامت المعركة ثلاثة ساعات، وتلقت القوات الفرنسية عدة ضربات من قذائف المقاومين الذين خاضوا المعركة ببسالة، لكن انتهت بفقدان ثمانين من صفوفهم وجرح

[1] لويس رين: المصدر السابق، ص 245.
[2] نفسه ، ص 252.
[3] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص،ص 88، 90.
[4] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 72.
[5] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص 90.
[6] علي بطاش: المرجع السابق، ص 150.
[7] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 42.
[8] لويس رين: المصدر السابق، ص 248.

ثلاثين، أما الفرنسيين فقد تم قتل 16، منهم النقيب بيلوت وجرح عشرة أشخاص، وبهذا انهزم المقاومين في المعركة لكنهم تركوا خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي[1] ، ويشير عمر بوجردة إلى أنه تم أسر ثلاثة وخمسون من جنود الاحتلال إلى جانب اغتنام عددا من البنادق والذخيرة.[2]

3. معركة جبل موقرنين:

بعد معركة واد أخريص والسروج اتجه بومزراق إلى جبل موقرنين وجعله مخيم للمقاومين واستقبل المنظمين الجدد في منطقة ونوغة من بينهم أولاد سيدي هجرس، أولاد عبد الله، أهل القصر، بني يعلى.[3]

ومن خلال مكوثه في هذا المكان ذاع صيته في كافة أرجاء ونوغة وكسانة وعمل على إرسال رسائل إلى القادة والقبائل الموالية للفرنسيين لكسب تأييدهم والانضمام إلى الجهاد، واستمالة السكان لمهاجمة برج الأصنام وبني منصور. [4]

ومن بين الموالين لفرنسا أحمد بن بوزيد آغا البويرة ومحمد بن منصور قايد أولاد بليل، كتب لهم رسائل في 1871/3/31 لكن سلماها إلى مكتب العرب[5] وإلى حاكم سور غزلان في 1871/4/3 وتم وصف المقاومين بأولاد الحرام ووصفت المقاومة بالنفاق.[6]

4. معركة حمام أولاد زيان:

بعد سلسلة المعارك التي خاضها المقاومين بقيادة بومزراق، اتجهوا إلى حمام أولاد زيان ما بين بني يعلى وبني منصور التي تبعد عن سور الغزلان بثلاثين كيلومتر، نصب مخيم وتلقى دعم السكان لمهاجمة برج البويرة ومعسكر بني منصور أين قام بمحاولة الاستيلاء على مركز تخزين الحبوب ثم مكث في السفوح الغربية لبني عباس في منطقة بوجليل لدى ابن عمه علي بن بورنان قائد مزيتة، قام بالاتصال بكبار بني منصور والشرفة

[1] لويس رين: المصدر نفسه، ص، ص 247، 248.
[2] عمر بوجردة: المرجع السابق، ص 112.
[3] يحي بوعزيز: **ثورة 1871**، المرجع السابق، ص 278.
[4] انظر الملحق رقم: 05، ص 115.
[5] لويس رين: المصدر السابق، ص 253.
[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 279.

والسكان المجاورين من أجل إحكام السيطرة على برج بني منصور[1]، ونتيجة لهذا قام ترواملت بإرسال جواسيس كمقاومين لينضموا إلى صفوف بومزراق لتخوفه من وصولهم إلى مخيمه بالأصنام، حيث أرسل خمسين فارس لحماية المخيم، وانطلقوا في 1871/4/7، لكن المقاومين قطعوا طريقهم وهاجموهم إلى غاية انسحابهم تاركين عشرين فارس قتيل. [2]

وليتفادى ترواملت المقاومين عمل على تشكيل وحدة مكونة من 600 فارس يقودها الكوموندان براون "Braun" انطلقت على الساعة العاشرة ليلا إلى البويرة لتقديم المساعدة في 1871/4/8 ووصلت بعد يومين [3]، وفي هذه الأثناء كان بومزراق والمقاومين قد جهزوا فخا في هضبة رأس قمقوم، وهي منطقة تبعد عن الأصنام ببضع كيلومترات، وعند لمح المقاومين جنود الكوموندان قطعوا وادي الزيان[4] واستقبلوهم بالنيران الكثيفة [5]، وبعد صراع عنيف دون انقطاع تمكن جنود الكوموندان من التملص والوصول إلى منطقة الأصنام وبعد هذه العملية أحست السلطات الفرنسية بالخطر فأرسلت تعزيزات تتمثل في 16 ألف جندي فنتازي وثلاث وحدات خيالة تضم 1500 جندي توزعت في سور الغزلان، البرج، القصور.[6]

بعد المعركة عاد إلى بوجليل وتلقى دعوة من شقيقه المقراني واستدعاه إلى مريسان[7]، لكن نجد أحداث معركة حمام واد زيان لم ترد على هذا المنوال عند "لويس رين" حيث أشار إلى أن بومزراق حاول مباغتة حامية صغيرة بمنطقة الأصنام خلال يومي 6/5 أفريل 1871، والتي تمكنت من صد الهجوم، وعلى هذا الأساس سارع الآغا بوزيد لنقل الأحداث إلى الكولونيل ترواملت حيث أرسل هذا الأخير مجموعة [8] من القوم في 1871/4/6 في مهمة استطلاعية على الساعة الثامنة مساء تتكون من 150 فارس من أومال (سور الغزلان) بقيادة الملازم محمد بن أحمد اليسري قايد أهل العش، ووصلوا إلى عين المكان في اليوم الموالي على الساعة الثانية صباحا، وعلى الساعة السابعة صباحا جرى اصطدام بينهم وبين إحدى نقاط حراسة المقاومين

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 163.
[2] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 50.
[3] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص 88.
[4] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 50.
[5] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص 88.
[6] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 251.
[7] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 282.
[8] لويس رين: المصدر السابق، ص 256.

أسفر عن مقتل خمسة وجرح ثلاثة مقاومين[1]، وفي 1871/4/10، قامت قافلتين بقيادة النقيب كارترايد بالتوجه نحو الأصنام التي وصلوا إليها على الساعة التاسعة مساء، لكن عند وصولهم إلى سهل البطحة استقبلتهم الخيالة من 600 أو 700 شخص موزعين على هضبة الغنغون على يمين واد الزيان الذي قاموا بعبوره لمواجهة القافلتين، لكن فرق القوم تمكنت من السيطرة على زمام الأمور بعد معركة دامية[2] أسفرت على مقتل عشرين مقاوم وأسر تسعة منهم ثلاثة من بني سلامة والاستيلاء على خمسة وخمسين بندقية، أما بخصوص قوات النقيب كارترايد فتم مقتل رقيب في الخيالة و11 جريح منهم ضابط، اثنين من سبايس، واثنين من القوم، وبعد ذلك اتجه إلى بوجليل.[3]

وبعد هذا خاض بومزراق والمقاومين عدة مناوشات ومعارك إلى غاية تاريخ وفاة المقراني 1871/5/5، وفي البداية تم إخفاء الخبر لتفادي تشتيت شمل المقاومين وتحطيم معنوياتهم لكن فيما بعد قام بومزراق بمراسلة شيوخ القبائل منهم أوقاسي، الحداد لإعلان خبر الوفاة، إلى جانب طمأنة المقاومين ورفع معنوياتهم. [4]

كما أن السلطات الفرنسية بعد مقتل محمد المقراني عملت على تبليغ كبار العائلات والقادة على أن المقاومة انتهت، إضافة إلى ذلك أمرتهم بنقل جميع أخبار وتحركات الأهالي، ورد بومزراق على هذا من خلال شروعه في تدوين رسائل أكد فيها أن عائلة المقراني لا تزال صامدة ولا تزال غايتها الجهاد، ولتحفيز السكان أضاف قائلا :‹‹ لقد وصل محي الدين ابن الأمير عبد القادر إلى مدينة تبسة، وهو الآن يتقدم مع مرافقيه نحو مدينة قسنطينة ››.[5]

لكن رغم ذلك فبعض العائلات والقبائل فقدت الثقة بإنجاح المقاومة من بينهم قبائل بني منصور وحرشاوة وألقت السلاح.[6]

---

[1] لويس رين: المصدر السابق، ص 257.

[2] نفسه، ص 258.

[3] نفسه، ص، ص 255، 258.

[4] مولود قايد: **المقراني**، ص 161.

[5] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص 291.

[6] الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 112.

وقد وصف لويس رين الفترة التي توفي فيها الباشاغا بالفترة التي فقدوا فيها السيطرة، إلى جانب فقدان القدرة على قيادة التحالف بين الأرستقراطيين والإخوان وبومزراق وسي عزيز لم يتمكنا من توحيد صفوف المقاومة نتيجة للصراع حول القيادة.[1]

وعلى إثر إرسال بومزراق الرسائل للقادة، غادر رفقة ابن عمه السعيد بن بوداود إلى منطقة الصدوق وعقدوا اجتماع انتهى بتعيين بومزراق قائدا على المقاومة[2]، وتمت كتابة رسائل مفادها أن بومزراق خلف أخوه في المقاومة، وتمت تصفية الخلافات[3].

واصل بومزراق والمقاومين عملياتهم وفي 11 ماي اتجهوا إلى "وادي الساحل" بغرض الالتحاق ببني منصور والبويرة ومهاجمتهما [4] رفقة أبناء عمومته منهم سعيد بن بوداود، واستقبله الصغير بن بورنان، محمد بن قويدر، الحاج بوزيد الذين كانوا يحاصرون المدينة إلى جانب ثلاثة آلاف رجل.[5]

وذكر يحي بوعزيز أن بومزراق دخل في مفاوضات مع الكابتان ماس في موضوع إخلاء البرج وإجلاء الفرنسيين إلى البويرة لكن بعد يومين غادر وترك المفاوضات في نصفها[6]، وذكر لويس رين أن بومزراق التقى بقوات الجنرال سيريز " Cérise " الذي كان متجه إلى ذراع الميزان وجرت مناوشات بين الطرفين انتهت بانسحابهما، واستمرت السلطات الفرنسية في ضرب المقاومة من خلال ضرب الأخ بأخيه من خلال تشويش الأفراد الذين خضعوا للسلاح لكي ينسحبوا من صفوف المقاومة، وقد وصفها الطاهر أوصديق بالخطة الميكيافيلية حيث استسلمت عدة قبائل في ذراع الميزان من بينها قبائل فريكان، أولاد عبيد، أولاد بوزيد.[7]

[1] لويس رين: المصدر السابق، ص 519.

[2] مولود قايد: المرجع السابق، ص 161.

[3] يحي بوعزيز: **موقف العائلات الارستقراطية من الباشا غا المقراني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1994، ص 38.

[4] انظر الملحق رقم: 06، ص 116.

[5] الصديق التاوتي: المرجع السابق، ص 91.

[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 285.

[7] لويس رين: المصدر السابق، ص 117.

وهناك عدة معارك أخرى خاضها المقاومين بقيادة بومزراق ضد القوات الفرنسية منها معركة "جبل منتانو" 1871/5/25 أين جرت مناوشات قرب البويرة في عموشة حيث استعمل فيها المقاومين السلاح الأبيض[1] ضد قوات الجنرال سوسي[2].

5. معركة بوعساكر 1871/6/19: (خميس أولاد داود)

قام بومزراق رفقة سعيد بن بوداود ومحمد بن عبد السلام، بالهجوم على دوار بني عامر، الأصنام وعين حازم لتعاون بعض سكانها مع القوات الفرنسية [3]، وقد غنموا 300 رأس غنم، 15 ثور و8 أحصنة.

وعندما كانوا متجهين نحو أهل القصر، التقوا بقوات أرسلها الجنرال ترواملت وهي عبارة عن تعزيزات أرسلت نحو أهل القصر من أجل مساعدة قوات الجنرال غورسود " Goursaud "، مكونة من 150 خيالة بقيادة النقيب كارترايد، فرقة مكونة من 300 بقيادة النقيب كوين، أما قوات بومزراق فتكونت من 150 من خيالة وجرت معركة بينهم، استعمل المقاومين فيها أسلوب الكر والفر، وقد أسفرت المعركة على مقتل تسعة من القوات الفرنسية وتضرر 19 حصان، ولم تقتصر هذه المعركة على مكان واحد بل شملت عدة مناطق من بينها أومال (سور الغزلان) التي وقع بينها سبعة قتلى و8 جرحى ومقتل 12 حصان، أما في صفوف المقاومين فقد ذكر لويس رين أن خسائر المقاومين مماثلة لخسائرهم أو أكثر[4]، لكن المقاومين تعرضوا لعدة هزائم إلى جانب أن فشل سي عزيز ابن الحداد في المعارك التي خاضها في جبال البابور خلال شهري ماي وجوان إلى غاية بداية شهر جويلية، وفشله أيضا في استمالة العائلات الموالية للإدارة الفرنسية، كل هذا دفعه للاستسلام رفقة والده وأخيه محمد[5]، وكان لهذا الاستسلام تأثير على معنويات بومزراق[6] لكن رغم ذلك واصل بومزراق مسيرته الجهادية وخاض معارك أخرى عديدة من بينها:

---

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 166.

[2] علي بطاش: المرجع السابق، 151.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 166.

[4] لويس رين: المصدر السابق، ص، ص 566، 567.

[5] فايد، بشير: **جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج3، ع1، الجزائر، 2006/6/1، ص 70.

[6] علي محمد محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 644.

6. معركة ثاخراط 1871/7/20:

على وادي محجر، بعد أن كان يعسكر في منطقة جنان البايلك قرب منطقة الصدوق، وفي بداية جويلية غادر المكان ومر بعدة مناطق، واصطدم بالقوات الفرنسية حتى بلغ بني ورثيلان وعسكر بجبل آزرو يفلان (الجبل المثقوب)، أين قام بتنظيم وحداته واستقبل الوافدين الجدد إلى صفوف المقاومة بعد أن وصل خبر اقتراب الجنرال سوسي مكان تواجده، غادر متجها إلى الجعافرة مارا على واد محجر وأثناء وصوله إلى قرية ثاخراط.[1]

على الضفة اليسرى لوادي المهاجر، اعترضته قوات الجنرال سوسي[2] المكونة من 800 شخص وفرقة مدفعية، وجرى صراع بالسلاح الأبيض انتهت المعركة بوقوع قتلى وأسرى، وجرح سي محمد العربي بن حمودة، أما الجانب الفرنسي فلم يكلفهم الصراع خسائر إلا إصابة رجلان بكدمات [3] وهدموا بنايات منها المسجد، صادروا ممتلكات المقاومين من بينهم الحاج العربي أو حمودة القاضي، وفيما بعد تم إعدام 17 رجل من أولاد حناش [4]، واستسلمت العديد من القبائل منها بني ورثيلان، بني يعدل، الماين. [5]

بعد المعركة اتجه بومزراق إلى زمورة والتقى بقافلة فرنسية كانت متجهة إلى جبال بوندة واستطاع من خلال محاصرتها الحصول على غنائم من أمتعة، حبوب وحيوانات [6]،وبعد عدة تصادمات اتجه إلى المعاضيد والحضنة، ونتيجة لاستسلام أولاد الحداد تحولت المقاومة من الهجوم إلى الدفاع وانتقل من ميدان الصراع من التل إلى الصحراء[7]،ثم عاد إلى ونوغة ليضم أكبر عدد من المناضلين وهاجم بهم قوات الجنرال تيبودان واستطاع من خلال ذلك الاستحواذ على 128 بغل وأسر جنود وعمل تيبودان على الثأر من أولاد عباس وكانت نقطة التلاقي مع بومزراق في أولاد سيدي إبراهيم بوبكر 1871/8/25، ثم عاد إلى البيبان وتوجه إلى

---

[1] يحي بوعزيز: **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 35.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 168.

[3] لويس رين: المصدر السابق، ص 837.

[4] يحي بوعزيز: **دائرة الجعافرة**، المرجع السابق، ص، ص 35، 36.

[5] لويس رين: المصدر السابق، ص 87.

[6] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 73.

[7] يحي بوعزيز: **ثورة 1871**، المرجع السابق، ص، ص 291، 300.

سكان إيغيل علي 1871/10/1 وطالبهم بالتمرد ضد الإدارة الفرنسية [1]، لكن النقيب أودون باغته وهاجمه وأحدث ضررا كبيرا في صفوف بومزراق الذي انسحب تاركا وراءه 47 قتيل، 10 أسرى، 7 أحصنة و8 بغال و16 بندقية، أما الصفوف الفرنسية فلم يقع فيها إلا جريح واحد.

وفي ليلة 1871/10/4 وصلته رسالة من سعيد بن بوداود أخبره فيها أن الجنرال دولاكروا " Du Lacroix" وقواته سيطروا على الوادي الكبير وجبل بوطالب، وأن الجنرال سوسي متجه إلى محاصرة جبال المعاضيد أين تتمركز وحدات المقرانيين.[2]

وفي 1871/10/8 خاض أولاد مقران وبومزراق معركة حاسمة ضد قوات الجنرال سوسي في قلعة بني حماد أو كيانة انتهت باستسلام المعاضيد، واستسلام العديد من القبائل منهم أولاد ماضي، أولاد سيدي إبراهيم، المتارفة... وغيرهم.[3]

وغادر أولاد مقران المكان وعند وصولهم إلى عقلة البيضاء في زاغز في 1871/10/10 اجتمعوا لدراسة الأوضاع وتقرير مصيرهم، وطرحت عدة أراء من بينها، اقتراح اللجوء إلى تونس وهذا ما اعتبره بومزراق رأي سديد،[4] وفي 1871/11/20 وصلوا إلى ورقلة استقبلهم محمد بن التومي بن إبراهيم الملقب بوشوشة إلى جانب ابن ناصر بن شهرة قائد المقاومة في الجنوب، وفي 1871/12/17 باشروا رحلتهم اتجاه تونس.[5]

وما تجدر الإشارة إليه أنه تعرض لملاحقات من طرف الفرنسيين انتهت هذه المطاردات بافتراق بومزراق عن أولاد مقران ومجموعته بعد أن كان يؤمن لهم الطريق[6] وبعد وقوع أسرى من آل الحشم في يد أحد الطوابير

---

[1] عبد الحليم مرجي: **أحمد بومزراق المقراني واستمرار مقاومة 1871 في بلاد حمزة**، مقال ضمن استكتاب جماعي الصالح بن سالم، محمد بن ساعو: **ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين**، دار الخيال للنشر والتوزيع، برج بوعريريج،2020، ص 173.

[2] لويس رين: المصدر السابق، ص، ص 858، 859.

[3] نفسه، ص 862.

[4] لويس رين: نفس المصدر، ص 864.

[5] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 106.

[6] يحي بوعزيز: **ثورة 1871**، المرجع السابق، ص 308.

الفرنسية، أخبروهم أن أخبار بومزراق انقطعت عن المقرانيين، هذا ما جعل القوات الفرنسية تخمن أن بومزراق سيبحث عن أقرب نقطة للمياه، وأقرب نقطة لذلك هي عين طيبة تقع جنوب ورقلة.[1]

وفي 1872/1/16 انطلق الرائد روز رفقة 150 خيالة و50 قناصة جيش إفريقيا وأرسل بعض الجنود لإلقاء القبض على أحد الشعانبة [2] وتمكنوا من أسر 3 منهم بعد معركة وكانت هذه المعركة آخر معركة في مقاومة 1871، وأخبروهم بمكان المقرانيين، إلا أنه قد تمكن عددا منهم من دخول الأراضي التونسية في 1872/1/17 ما عدا بومزراق [3] الذي تاه في الصحراء مع ابن عمه مسعود بن عبد الرحمن.

في حين أن بوعلام بسايح يشير إلى أنه كان مع شخص إسباني الأصل وتاها في الصحراء مدة 6 أيام ابتداء من 14 جانفي [4] ولم يجد ما يأكلانه فتناولا العشب لكن لم يستطيعوا المقاومة وسقطا من الجوع والعطش. [5]

وفي فجر يوم 1872/1/20 [6]،كانت دورية بقيادة عريف من قناصة تتجول حول المخيم في الرويسات [7] وعثروا على اثنين فاقدين الوعي عند حافة الرويسات وتم أخذهما إلى مخيم دولاكروا لإسعافهما [8]، وبهذا أعلن أن بومزراق وقع في الأسر وانتهت المقاومة التي بدأت في 1871/3/16 بسهل مجانة وانتهت في 1872/1/20 بعد إلقاء القبض على أحمد بومزراق في ورقلة التي تبتعد عن مكان انطلاق المقاومة بـ 460 كلم^2. [9]

---

[1] **عين طيبة**: بحيرة صغيرة من المياه العذبة يبلغ طول قطرها 400 متر وعمقها 6 أمتار، للمزيد انظر، لويس رين: تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، ص 948. وانظر أيضا الملحق رقم:07، ص 117.

[2] **الشعانبة**: وهم من آل شماحة ينتشرون على مساحات المراعي في نواحي عين طيبة، لويس رين: المرجع السابق، ص 949.

[3] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 106.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 308.

[5] محمد عيساوي، نبيل شريفي: المرجع السابق، ص 157.

[6] مولود قايد: المرجع السابق، ص 216.

[7] **الرويسات**: واحة تبعد عن ورقلة بمسافة 2 كلم، وكان دولاكروا يقيم مخيمه هناك، لويس رين: المرجع السابق، ص 952.

[8] عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 66.

[9] لويس رين: المصدر السابق، ص 955.

وقد عرفت فترة قيادة بومزراق لمقاومة 1871 بمرحلة التراجع والضعف عند بعض المؤرخين ويرجع ذلك إلى الخلاف القائم بين بومزراق وسي عزيز حول قيادة المقاومة. [1]

لكن بالرغم من ذلك نجد أن أحمد بومزراق وسي عزيز شاركا معا في عدة معارك وفي فك الحصار على البويرة[2]، إضافة إلى فشله في استمالة العائلات الكبرى وفي تحقيق الانسجام بين الرحمانيين والارستقراطيين باعتبارها أول مسألة تولاها.[3]

وفي الأخير بالرغم من هذه العراقيل إلا أن بومزراق تمكن من توسيع حيز المقاومة إلى جانب المقرانيين والمقاومين، فقد انتشرت لتشمل حوض وادي الصومام، جبال البيان، جبال البابور، جرجرة، الحضنة، ونوغة [4]، شرق ووسط الجزائر من مليانة، حجوط، شرشال غربا إلى القل، سوق أهراس شرقا [5]، وتقرت، رويسات، عين طيبة جنوب ورقلة. [6]

واشترك في المقاومة أزيد من 200 ألف، منطقة القبائل وحدها انضم فيها 150 ألف مشارك [7] وخاضوا340 معركة. [8]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830–1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ت)، ص 14.

[2] يحي بوعزيز: **موقف وجهاد الايالة الوهرانية من ثورة المقراني والحداد عام 1871**، مجلة الأصالة، ع 29–30، الجزائر، 1 فيفري 1971، ص 44.

[3] عبد الحليم مرجي: **أحمد بومزراق المقراني واستمرار مقاومة 1871 في بلاد حمزة**، المرجع السابق، ص 173.

[4] يحي بوعزيز: **موقف وجهاد الايالة الوهرانية**، المرجع السابق، ص 44.

[5] يحي بوعزيز: **حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية**، مجلة الدراسات التاريخية، ع 2، الجزائر، 1988/6/1، ص 158.

[6] Louis Rinn : **Deux chanson Kabyles sur l'insurrection de 1871**, Revue Africaine 31° année N° 181, Janvier 1887, p 58

للمزيد انظر الملحق رقم 08، ص 118.

[7] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، المرجع السابق، ص 298.

[8] لويس رين: المصدر السابق، ص 957.

ثالثا: نتائج مقاومة 1871.

كانت مقاومة المقراني واحدة من أهم الانتفاضات الشعبية ضد الاستدمار الفرنسي في الجزائر، حيث جاءت كرد فعل على السياسات القمعية التي فرضتها فرنسا، لكن رغم شجاعة المقراني وأتباعه إلا أن المقاومة لم تتمكن من الصمود أمام القوة العسكرية الفرنسية وذلك بعد معارك طاحنة قدرت ب 340 معركة، مما أدى إلى هزيمتها واستشهاد قائدها، وبعد هذه الهزيمة شددت فرنسا سيطرتها على البلاد وفرضت عقوبات قاسية على السكان، ولم تقتصر آثار هذه الأحداث على المشاركين في المقاومة فقط، بل امتدت لتؤثر على المجتمع الجزائري لفترة طويلة.

1/ مصادرة أملاك المقراني وعائلته:

كانت مصادرة أراضي الثوار أول إجراء اتخذته السلطات الفرنسية في الأيام الأولى من اندلاع الثورة دون التقيد بأي قانون أو عرف، فقد أصدرت العديد من القوانين التي سمحت لها بالاستيلاء على الأراضي بداية من أكتوبر 1844 حتى عام 1910، واستمرت عمليات المصادرة تحت مسمى مصادرة أراضي الثائرين حتى عام 1877 مما يدل على اتساع نطاقها خاصة في المناطق التي شهدت انتشار الثورة مثل إقليم قسنطينة [1].

وقد تمت مصادرة أملاك المقراني وعائلته على 3 مراحل وهي :

المرحلة الأولى: بدأت بعد عشرة أيام من الانتفاضة أي يوم 25 مارس 1871 م.

المرحلة الثانية: بدأت السلطات الفرنسية بإحصاء ممتلكات كل فرع والذي استمر سنتين وأربعة أشهر، ففي 26 ماي 1872 صدر القرار رقم 220 القاضي بمصادرة أملاك أربعة فروع من العائلة: أولاد الحاج، أولاد

[1] جمعة عثماني، المرجع السابق، ص 79.

عبد الله، أولاد بورنان وأولاد عبد الرحمن، وكذلك أملاك السعيد بن بوداود قائد الحضنة [1] وعدد من أفراد أولاد مقران[2].

المرحلة الثالثة: وفي هذه المرحلة صدرت ستة قرارات تحمل أرقام: 374، 375، 376، 377، 378، 379 حددت بالتفصيل كل أملاك فروع عائلة أولاد مقران وكان ذلك في 29 جويلية 1873[3].

وفي يوم 25 مارس أصدرت السلطات العليا في الجزائر قرارا يقضي بوضع جميع ممتلكات الحاج محمد المقراني[4] تحت الرقابة القضائية، بالإضافة إلى ممتلكات كل من انظم إليه سواء كانت ملكيات خاصة أو تابعة لجهات أخرى[5]، وقد صدر هذا القرار عن ألكسيس لامبرت " Alexis Lambert" [6]حاكم ولاية الجزائر وبناءا عليه تم إصدار القرار رقم 110 في 05 أفريل 1871 الذي يقضي بمصادرة ملكية جنان بوطالب التابعة للباشاغا المقراني، وفي 8 ماي 1872 صدر القرار رقم 226 الذي نص على مصادرة ملكية أخرى تابعة له [7].

وتقع هذه الممتلكات في دوار على طريق سور الغزلان في سطيف وتبلغ مساحتها 33 هكتارا، وهكذا استمرت عمليات مصادرة ممتلكات المقراني وأفراد عائلته حتى النصف الثاني من سنة 1873، وفي 29 جويلية 1873 صدرت قرارات تحتوي على مصادرة كل الأملاك العقارية لفروع أسرة المقراني وهي كالتالي:

- فرع أولاد الحاج صف الباشاغا 488.170.82 هكتار.

---

[1] **الحضنة:** هي منطقة طبيعية في الجزائر تقع بين سلسلة جبال الأطلس التلي والأطلس الصحراوي في الطرف الشرقي من الهضاب العليا وتقع الحضنة في القسم الشمالي الشرقي من ولاية مسيلة والقسم الغربي من ولاية باتنة، للمزيد انظر، https://fr.wikipedia.org، تم الاطلاع عليه بتاريخ 26 مارس 2025، على الساعة 11:47.

[2] سمير بن سعدي: **مصادرة أملاك العائلة المقرانية بعد ثورة 1871 دراسة إحصائية**، مقال ضمن إستكتاب جماعي، الصالح بن سالم، محمد بن ساعو: **ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين**، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج،2021، ص 215.

[3] يحي بوعزيز: **مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني**، المرجع السابق، ص 113.

[4] انظر الملحق رقم 09، ص 119.

[5] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص 110.

[6] **ألكسيس لامبرت:** من مواليد 30 جانفي 1829 في بيسانسون أتى إلى الجزائر العاصمة في سن الحادية عشر وشغل مناصب عديدة منها حاكم عام على الجزائر بين 8 فيفري 1871 و29 مارس 1871، وتوفي في 22 جانفي 1877 عن عمر ناهز 47 سنة، للمزيد انظر، https://fr.wikipedia.org/wiki/Alexis_Lambert، تم الاطلاع عليه بتاريخ 07 أفريل 2025، على الساعة 17:43.

[7] جمعة عثماني: المرجع السابق، ص 80.

- فرع أولاد عبد الله 472.158.52 هكتار.
- فرع أولاد بلقندوز 378.753.80 هكتار.
- فرع أولاد عبد السلام 406.049 هكتار.
- فرع أولاد عبد الرحمن 347.175.25 هكتار.
- فرع أولاد بورنان 190.670.67 هكتار [1].

كانت هذه الممتلكات المصادرة من عائلة المقراني تمثل ثروة كبيرة لهم، حيث شملت برجين وحديقة وأرضين لزراعة الخضر إضافة إلى بئر ونافورة، وقد ساهمت سياسة فرنسا التي كانت تهدف إلى مصادرة جميع ممتلكات آل مقران في زيادة معاناة الشعب الجزائري[2].

حيث قدرت مساحة الأراضي المصادرة ب 228.298.955 هكتارًا [3]، وهذا ما يدل على قوة ونفوذ هذه العائلة ومكانتها الاقتصادية، وتمت مصادرة كل هذه المساحات لعائلة المقراني وتجريدهم من كل ممتلكاتهم بعد أن تم إحصاؤها بطريقة دقيقة [4].

وقد شملت هذه الأراضي على 569 حقلا للحبوب مع أشجار التين والزيتون، 39 بستانا مسقيا للخضر والفواكه، و79 مسكنا كان العديد منها محطما جزئيا و3 مخازن للحبوب، 3 إسطبلات ومقهى وحمام ومسجد [5]، وبهذا تكون فرنسا قد وضعت يدها على كل أملاك العائلة المقرانية.

---

[1] دريسي أم هاني: **مقاومة المقراني1871**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2018، ص 62.

[2] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 75.

[3] بوزياني هاجر، حجازي مصطفى: **دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة القبائل**، مجلة عصور، مج 21، ع 1، جامعة وهران 1، جويلية 2022، ص 281.

[4] حياة تابتي: **دور الطريقة الرحمانية من مقاومة الاحتلال الفرنسي مقاومة المقراني والحداد 1871 أنموذجا**، مجلة تاريخ الغرب الإسلامي، مجلد 8، عدد 2، جامعة الجزائر 2، ديسمبر 2022، ص 33.

[5] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص 111.

2/ مصادرة أملاك الشيخ الحداد وعائلته:

وفيما يتعلق بالشيخ الحداد وعائلته فاستخدمت سلطات الاحتلال نفس الأساليب القمعية التي اتبعتها مع عائلة المقراني، فقد تمت مصادرة جميع ممتلكاتهم العقارية رغم أنهم لم يكونوا يتمتعون بنفس الثراء الذي كانت عليه عائلة المقراني، ومع ذلك استخدمت السلطات الفرنسية القسوة وصادرت أملاكهم وأملاك أتباعهم وذلك لمحاولة تقليص تأثيرهم الروحي على الشعب [1].

وقد تعرضت أملاك الحداد للمصادرة في اليوم الأول من شهر أوت 1871 حيث أصدر الجنرال دولاكروا " Lacroix "حاكم عمالة قسنطينة القرار رقم 208 الذي صادق عليه الكونت دو قيدون " Gueydon" يوم 6 سبتمبر والذي كان ينص على مصادرة الأملاك المنقولة والغير منقولة للشيخ الحداد وأولاده، وقد قدرت مساحة الأراضي التي صودرت للعائلة بأكثر من 5 آلاف هكتار وتضم 62 ضيعة فلاحية، 7 منازل، 15 دكانا، مخزنا، 3 إسطبلات و6 بساتين مخصصة للخضر والأشجار المثمرة، 3 أرحية، معصرة زيتون ومسجدا، وقد كان هدف فرنسا من هذه المصادرة هو إرضاخ العائلة والتقليل من تأثيرها الروحي على الفئات الشعبية [2].

تمت مصادرة كل ممتلكات هذه العائلة[3] وتفريق أفرادها تماما كما حدث مع عائلة المقراني، وكان من الواضح أن الأسلوب الذي اعتمدته السلطات الفرنسية كان يهدف إلى تدمير العائلتين ماديا ومعنويا [4].

وفي قضية مصادرة ممتلكات العائلتين لم تأخذ فرنسا بعين الاعتبار وضعهما المالي، بل كان هدفها الرئيسي هو معاقبتهما حيث أنها لم تكتف بالاستيلاء على ممتلكاتهم وفقط، بل سعت إلى محاكمتهما للقضاء عليهما بشكل نهائي [5].

---

[1] بولقرون فوزية، بودرع ثلجة :**السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1840 – 1940م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021، ص 55.

[2] علي بطاش:المرجع السابق، ص 169.

[3] انظر الملحق رقم 10، ص، ص 120، 121 .

[4] فرحاتي هالة: المرجع السابق، ص78.

[5] حياة تابتي: المرجع السابق، ص 33.

3/ محاكمة قادة المقاومة:

لم تكتف فرنسا بمعاقبة الثوار من خلال مصادرة ممتلكاتهم فقط بل لجأت إلى تطبيق عقوبات أخرى لزيادة معاناتهم، فعملت على محاكمتهم بتهم السرقة والخروج عن القانون [1].

كانت المحاكمات وما نتج عنها من إعدام بعض الثوار أو وضعهم تحت الإقامة الجبرية ونفي البعض الآخر هي الإجراء الثاني الذي قامت به السلطات الفرنسية من أجل القضاء على هذه المقاومة نهائيا [2].

شهدت هذه المقاومة أكبر محاكمة من نوعها في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث أصدرت المحاكم الفرنسية أحكامها بإعدام الكثير منهم، ومحاكمة بعض الزعماء بالنفي إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة،وطردت المئات من العائلات إلى تونس منها فرع أولاد أمقران الذين قادهم ابن ناصر ابن شهرة[3]إلى تونس وكان عددهم حوالي 500 شخص [4].

وقد ذكر الصديق تاوتي أنَّ كل المقاومين الذين قبض عليهم توبعوا أمام عدة جهات قضائية أهمها المحكمة التابعة للجزائر والتي كلفت بالتحري في الملف الذي يضم أكبر عدد من المتهمين وعددهم الإجمالي 213 متهما وعلى رأسهم بومزراق والشيخ الحداد وأولاده، ومن ضمن هؤلاء المتهمين أل 213 حُكِمَ على 64 غيابيا من بينهم 19 فردًا من عائلة المقراني [5].

---

[1] يسمينة لعزازي: المرجع السابق، ص 77.

[2] حسن بن تريعة: **ثورة الحاج المقراني والشيخ الحداد 1871 ودور أحمد بومزراق في الثورة**، مجلة المتحف، العدد 11، الجزائر، جويلية، 2020، ص 55.

[3] **ناصر ابن شهرة**: من مواليد سنة 1804 بضواحي الأغواط ، ينحدر من فرقة أولاد سي عيسى من عرش المعامرة المنتمية بدوها إلى قبيلة الأرباع الكبرى قائد وزعيم ومقوم الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن 19 م وتوفي سنة 1884 م، للمزيد انظر، عيسى بوقرين: **ابن ناصر ابن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850 – 1875**، مجلة الباحث، العدد 17، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ص، ص 216، 218.

[4] نادية طرشون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، دار هومة، الجزائر،2007، ص 220.

[5] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص 112.

ألقي القبض على أحمد بومزراق يوم 20 جانفي 1872 قرب واحة الرويسات الواقعة على بعد كيلومترين من مدينة ورقلة وهو في حالة جوع وعطش،حُمِل إلى معسكر الجنرال دولاكروا " Lacroix " الذي نقله بدوره إلى المحكمة بعدما تردد في قتله [1].

تم اتهام بومزراق بشن الهجمات والتخريب بالإضافة إلى عدة تهم أخرى، وتم اعتباره قائدا للمتمردين بعد استشهاد أخيه محمد المقراني [2]، وبناءا على ذلك صدر في حقه الحكم بالإعدام يوم 27مارس 1873 وفقا للقانون العام الفرنسي [3] بعد حوالي أربعة عشر شهرا من اعتقاله، فأثر ذلك على أفراد عائلة المقرانيين الذين التجأوا إلى تونس بصور شبه جماعية ويظهر أنهم كانوا قبل صدور الحكم على بومزراق ينتظرون حلا يناسبهم للعودة إلى البلاد [4].

وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية تغير الحكم وتستبدله بالنفي والأعمال الشاقة مدى الحياة [5]، حيث تم نفيه إلى نوميا عاصمة كاليدونيا الجديدة بالمحيط الهادي وفق القرار الذي أصدره رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 19 أوت 1873 [6].

بقي بومزراق بجزيرة كاليدونيا حوالي ربع قرن إلى أن حصل على إذن للعودة إلى الجزائر بفضل ابنه الونوغي بومزراق مفتي الأصنام أنذاك، وهو ابنه الوحيد حيث عاد إلى الجزائر أوائل شهر جويلية من سنة 1904 [7].

---

[1] مزيان وشن: **إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور دراسة تاريخية**، دار جيتلي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 167.

[2] حياة تابتي: المرجع السابق، ص 33.

[3] بشير فايد: **قادة ثورة المقراني والحداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 12، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 160.

[4] حسن بن تريعة: المرجع السابق، ص 55.

[5] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 167.

[6] بشير فايد: المرجع السابق، ص 160.

[7] حسن بن تريعة: المرجع السابق، ص 57.

أما بالنسبة للشيخ الحداد الزعيم الروحي للمقاومة فقد جرت محاكمته رفقة ابنيه بقسنطينة في نفس الوقت مع محاكمة كل قادة التمرد من 10 مارس إلى 21 أفريل 1873، وتولى الأستاذ سيرور وهو محامي من قسنطينة عن سي عزيز الذي وجهت له المحكمة الكثير من الاتهامات [1].

وقد تم الحكم على الشيخ الحداد بالسجن الانفرادي يوم 19 أفريل 1873 لمدة خمس سنوات [2] بتهمة قيامه رفقة جماعته بحركة تمرد وتهجم والقيام بالتخريب والنهب في كثير من القرى والدواوير [3].

حيث ورد في بعض المصادر أنه قال للمحكمة:« إنكم تحكمون علي بخمس سنوات، لكن الله سيحكم بخمسة أيام »[4].

وبعد وضعه في السجن لم يتحمل ذلك السجن نظرا لكبر سه، فوفته المنية بعد 10 أيام فقط من حبسه [5]، حيث توفي يوم 29 أفريل 1873 أي ساعتين بعد خروجه من سجنه بالكدية [6].

كما تم الحكم على السي عزيز ابن الحداد بالإعدام[7] في بداية الأمر [8] بتهمة تحريض السكان على التمرد ضد السلطات الفرنسية ودفعهم إلى حرق وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، إضافة لمحاربته أصدقاء فرنسا في بلاد القبائل [9]، وبعد ذلك تم استبدال حكم الإعدام بالنفي نحو كاليدونيا الجديدة في 31 أوت 1874 [10].

[1] محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 18.
[2] كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص 250.
[3] دريسي أم هاني: المرجع السابق، ص 64.
[4] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص 112.
[5] هلايلي حنيفي: المرجع السابق، ص 21.
[6] الصديق تاوتي: المرجع السابق، ص 112.
[7] انظر الملحق رقم 11، ص 122.
[8] محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 18.
[9] بشير فايد: **جوانب من حياة سي عزيز ابن الحداد**، المرجع السابق، ص 71.
[10] محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص 18.

بينما حكم على أخوه سي محمد بالسجن الفردي لمدة عشر سنوات، كما تم استبداله أيضا فيما بعد بالنفي خارج الوطن [1].

وبعد تطبيق قرار النفي في حق السي عزيز إلى جزيرة كاليدونيا قرر أن يهرب من منفاه من أجل العودة إلى الجزائر في أفريل 1881، وقام بمراسلة الحاكم العام في شأن رجوعه إلى الجزائر إلا أنه قوبل بالرفض من طرف الحاكم العام مؤكدًا رفضه لطلب السي عزيز بحجة أن حضوره إلى الجزائر سيمثل خطرا لأن عودته ستكون تحديا حقيقيا أمام الرأي العام الفرنسي، حيث كان هدفه من الرجوع هو العودة إلى منطقة القبائل للمطالبة باستعادة أراضيه، وبناءا على رفض طلبه للعودة إلى الجزائر استقر بمكة وكون عائلة هناك إلى أن حصل على إذن العودة سنة 1895 [2].

ويذكر محمد عيساوي أن المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة قد تعرضوا لنظام صارم من القوانين التي قيدت حريتهم وفرضت عليهم العمل في الزراعة والصناعات داخل مناطق محددة، ويظهر ذلك جليا في قوله:" تعرضوا إلى مزيد من القسوة[3] في سجونهم فكانت الأشغال الشاقة تستغرق يوميا ثماني ساعات بدون انقطاع في ورشات معينة وكل من يحاول أن يستريح بعض الثواني يتعرض إلى عذاب شديد، أما الوجبة فهي تتكون دائما من الماء والخبز، بينما كانت الثياب عبارة عن أجزاء من الأكياس، وكان المعتقل دائما يبقى مربوطا بسلاسل وقطع من حديد " [4].

4/ مصادرة الأراضي الخاصة بالأهالي:

لم يقتصر أثر ثورة المقراني على عائلته فقط بل امتد إلى معظم الجزائريين حيث تعرضوا للمحاكمات والتشريد ومصادرة ممتلكاتهم مثلما حدث مع أسرة المقراني، وقد كان الشعب البسيط أكثر من دفع ثمن المقاومة وعانى من نتائجها وقد فرضت السلطات الفرنسية عليهم إجراءات قاسية جدا [5].

---

[1] بشير فايد: **جوانب من حياة**، المرجع سابق،ص 71.

[2] محمد الشريف ولد الحسين: المرجع السابق، ص، ص19 ، 20.

[3] انظر الملحق رقم 12، ص 123.

[4] محمد عيساوي، نبيل شريخي: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830–1871**، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 267.

[5] مزيان وشن: **إقليم ولاية برج بوعريريج**، المرجع السابق، ص 169.

لقد طبقت السلطات الاستعمارية الفرنسية بأرض الجزائر قانون المسؤولية الجماعية في إطار قانون الأهالي، فطبقت ما سعى له الإستدمار وهو الحجز الجماعي لممتلكات الجزائريين حيث تم حجز أراضي العرش بقوة بعد ثورة 1871 على 315 قبيلة، لذلك اغتنمت الإدارة الاستعمارية هذه الثورة للحصول على 500 ألف هكتار من الأراضي لتأسيس الملكية الفردية [1].

في 15 سبتمبر أصدرت السلطات الاستعمارية قانونا يسمح بتوزيع الأراضي على المستوطنين القادمين من منطقتي الألزاس واللورين، وقد حصل هؤلاء المستوطنون على 100 ألف هكتار من الأراضي الخصبة مجانا بالإضافة إلى امتيازات في المناطق الريفية ومساعدات مالية وصلت إلى 5 آلاف فرنك لكل فرد بهدف الحفاظ على هويتهم الفرنسية، وفي الوقت نفسه شددت فرنسا إجراءاتها لمواصلة الاستيلاء على الأراضي الجزائرية ومنع السكان الأصليين من استعادة قوتهم، ومن بين هذه الإجراءات صدر قانون عام 1871 في عهد الجمهورية الثالثة والذي سمح بمنح 500 ألف هكتار إضافي للمستوطنين [2].

كما فرضت السلطات الفرنسية مصادرة واسعة للأراضي شملت معظم العروش والأفراد امتازت بطابعها القهري الجماعي الذي لم يستثني حتى الأشخاص والجماعات التي اتبعت الموقف المحايد من المقاومة [3].

وقد بدأت عملية المصادرة بمنطقة القبائل الكبرى[4] حيث أرغمت الأعراش على التنازل عن 83780 هكتار، وقد بلغ الحد إلى مصادرة حتى أدوات العمل وأواني ولا يسمح لكل من جرد من أملاكه إلا امتلاك محراث وثور ليتم تسخير جهوده كخماس[5].

انقسمت المصادرة إلى نوعين: مصادرة فردية تشمل ممتلكات الأشخاص الذين شاركوا في الثورة أو ساندوا المقراني، ومصادرة جماعية استهدفت سكان العروش والقرى حيث أجبروا على التنازل عن أراضيهم

---

[1] فؤاد عزوز: **التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870 – 1900**، مجلة مدارات تاريخية، مج 2، عدد خاص، الجزائر، أفريل 2019، ص 296.

[2] بولقرون فوزية، بودرع ثلجة: المرجع السابق، ص 49.

[3] كمال بيرم: **واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة مسيلة**، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص 142.

[4] انظر الملحق رقم 13، ص 124.

[5] بوزياني هاجر: المرجع السابق، ص، ص281 ، 282.

الخصبة لصالح الاحتلال، كما فرضت عليهم ضريبة حربية إلزامية وصلت في بعض الحالات إلى حد رهن ممتلكاتهم وأثاثهم [1].

وكانت منطقة البرج من أكثر المناطق التي تعرضت لأقسى درجات القمع والمصادرة بسبب مشاركتها القوية إلى جانب مقاومة المقراني، حيث أنه بعد مصادرة ملكية الباشاغا وعائلته توالت المصادرات الأخرى لممتلكات قبائل البرج من 1873 إلى جويلية 1881، إذ صدرت ستة قرارات تحتوي على كل الأملاك العقارية لفروع أسرة المقراني وسكان عين تاغروت وسدراتة وأولاد سيدي علي بوناب الذين صدر في حقهم قرار 19 سبتمبر 1871، وصودرت أملاك قبيلة الحشم بموجب قرار 16 جويلية 1872 إضافة إلى فرق أولاد خلوف، مزيطة، العياض والمكارطة[2].

وتعرضت منطقة الحضنة لمصادرة واسعة شملت أغلب العروش والأفراد وتميزت بطابع القسري والجماعي، حيث لم تستثنِ حتى الأشخاص والجماعات التي التزمت الحياد خلال الانتفاضة[3].

وقد تم تطبيق قانون فارني" La Loi Warnier" [4] حيث تعود أولى الدراسات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية بخصوص هذا القانون بداية سنة 1871 في اجتماع حضره كل من ألكسيس لامبرت والأميرال دوقيدون ولوفرانك دوفو وزير الداخلية وتم الاتفاق على وضع اللبنات الأولى لهذا القانون بعد عدة تعديلات مر بها وتمت المواقفة عليه أخيرا في 26 جويلية 1873، وكما يسمى أيضا بقانون المعمرين لأنه جاء لخدمة مصالحهم [5].

---

[1] كمال بيرم: **انتفاضة المقراني 1871 بالحضنة: خلفيات وتداعيات** مقال ضمن استكتاب جماعي الصالح بن سالم، محمد بن ساعو: **ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين**، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر،2021، ص 205.

[2] كمال بيرم: **وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871 في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي**، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريريج، ع 3، جوان 2020، ص، ص 12، 13.

[3] كمال بيرم: **انتفاضة المقراني**، المرجع السابق،ص 206.

[4] **فارني Warnier**: أوغست – هوبرت ورنييه (1810 – 1871) هو سياسي ومستعمر فرنسي ولد في روكروي، والده الضابط جان لويس ورنييه، شغل عدة مناصب في الجزائر سنة 1871 منها: عضو لجنة الحجز، رئيس لجنة تعويضات ضحايا تمرد 1871 ونائب عن دائرة الجزائر، لعب دورا محوريا في لجنة الملكية العقارية في الجزائر وكان عضوا في لجنة التبغ وعضو في لجنة التحقيق في أحداث 1870 – 1871، للمزيد انظر، Faucon, **Le Livre d'Or de L'Agérie** , T 1er , Biographies , challamel et Cie éditeurs , librairie Algérienne et coloniale, paris, 1889 , p 631-635 .

[5] فؤاد عزوز: المرجع السابق، ص 297.

بموجب هذا القانون أصبحت كل أراضي الجزائريين وأراضي العروش خاضعة للقانون الفرنسي، وتمت مصادرة مساحات واسعة وضُمَّت لأملاك الدولة خاصة أراضي القبائل السبع التي شاركت في ثورة المقراني والتي تقدر حوالي ب: 614.306 هكتار، كما تم الاستيلاء على 78 ملكية خاصة وإلحاقها بأملاك الدولة [1].

5/ فرض الضرائب وتهجير السكان:

إضافة إلى مصادرة الأراضي والممتلكات فرضت الإدارة الفرنسية غرامات مالية باهضة على المشاركين في المقاومة، كما حملت السكان مسؤولية خسائر الحرب وأجبرتهم على دفع تعويضات لصالح فرنسا .

حيث فرضت ضرائب باهضة على القبائل التي شاركت في الثورة وذلك بحسب مستوى مشاركتها، فمثلا كان على كل شخص لفت انتباه المسؤولين الفرنسيين دفع 70 فرنكا، بينما يدفع كل من ساعد في التعبئة ودعم الثورة 140 فرنكا، أما من شارك في الثورة علنا فكان عليه دفع 210 فرنكات [2].

وتم فرض غرامات كبيرة على الأفراد والجماعات وتم تهجيرهم من قراهم ومداشرهم وتفكيك عروشهم، كما فُرِضت ضريبة عسكرية على 298 جماعة محلية من الأهالي بلغت 362.822.98 فرنك واستغرقت القبائل حوالي ثماني سنوات لتسديدها، إضافة إلى ذلك تم نزع أسلحة القبائل حيث صادرت السلطات الفرنسية 6365 بندقية، 1239 مسدسًا، 1826 سيفًا و 3 مدافع [3]، كما أجبرت العديد من قبائل الأوراس على دفع 182.065 فرنك كضرائب تعويضا عن الحرب التي خاضها الشعب ضد الاستعمار الفرنسي وقد عرفت هذه الضريبة باسم " غرامة الحرب " [4].

تم دفع الغرامات المالية حسب كل دوار وقبيلة، ففي عام 1874 تم مصادرة أراضي وممتلكات في مدينة المسيلة بلغت مساحتها 1200 هكتار، كما فرضت عليها غرامة مالية بقيمة 389.80 فرنك بعد أن كانت في البداية 41934 فرنك، وكان سكان المدينة مطالبين بدفع هذه الغرامات لاستعادة ممتلكاتهم المحجوزة وحتى الأشخاص غير القادرين على الدفع كانت الجماعة تتكفل بتسديدها عنهم، ولم يُستثنَ حتى الذين ساندوا

[1] فؤاد عزوز، المرجع السابق، ص 298.
[2] علي بطاش: المرجع السابق، ص 164.
[3] جمعة عثماني: المرجع السابق، ص 81.
[4] هالة فرحاتي: المرجع السابق، ص 84.

فرنسا لأن أراضيهم كانت ضمن المساحات المصادرة لكن تم تعويضهم بأراضٍ ذات جودة رديئة خارج المنطقة [1].

بالإضافة إلى ذلك قامت السلطات الفرنسية بتهجير السكان من مناطقهم الأصلية، فبعد انتفاضة 1871 هاجر العديد من سكان منطقة البرج إلى خارجها خوفا من الانتقام الفرنسي متجهين نحو الشرق والغرب، وهكذا لم تقتصر سياسة القمع الاستعماري على مصادرة الممتلكات، بل امتدت إلى التهجير القسري لقبائل المنطقة من أراضيهم في التل إلى مناطق أخرى، مما أدى إلى فراغ سكاني كبير بعد انتهاء الثورة وبدء المصادرة والملاحقة والإجراءات القمعية [2].

وقد عرفت مقاطعة برج بوعريريج نقصا كبيرا في السكان أكثر من منطقة مجانة نفسها التي كانت معقل عائلة المقراني، فقد تم تهجير العديد من قبائل الحشم بالقوة بعد مصادرة أراضيهم الخصبة وممتلكاتهم في المناطق التلية مثل مجانة، سيدي مبارك، العناصر وعين السلطان، وتم نقلهم إلى أراضٍ قاحلة في منطقة السعيدة بالمسيلة [3].

كما قامت فرنسا بتهجير فرقة الدحادحية من عرش أولاد ماضي بسبب موقفهم من فرنسا وجعلت من الذين وقفوا إلى جانبها مثل أمير مشيخة أولاد معتوق الطيب دحدوح على رأس قيادة أولاد إبراهيم سنة 1872 [4].

كما أدت هذه المقاومة إلى هروب 16 ألف جزائري إلى تونس وسوريا، 7000 منهم من منطقة القبائل وحدها [5]، وخلفت مالا يقل عن 60 ألف شهيد جزائري بينما كلفت الفرنسيين 20 ألف قتيل [6].

وفي الأخير يتضح لنا أن مقاومة 1871 خلفت آثارا اقتصادية واجتماعية انعكست سلبا على المجتمع الجزائري وتوزيعه الجغرافي وعلاقاته بسبب رد فعل السلطات الفرنسية العنيف.

---

[1] كمال بيرم: **واقع الثقافة**، المرجع السابق،ص، ص142 ، 143.

[2] كمال بيرم: **وضع قبائل برج**، المرجع سابق، ص، ص 13، 14.

[3] نفسه، ص 14.

[4] كمال بيرم: **واقع الثقافة**، المرجع السابق، ص 144.

[5] علي بطاش: المرجع السابق، ص 164.

[6] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989**، المرجع السابق، ص 299.

الفصل الثاني:

دراسة تقرير لويس فوسيون Louis Vossion "سي الحاج المقراني وثورة 1871"

المبحث الأول: تقرير سي الحاج المقراني وثورة 1871 " ترجمة وتعليق"

أولا: عودة بومزراق المقراني من المنفى.

ثانيا: أسباب مقاومة 1871.

ثالثا: مشاركة لويس فوسيون في مقاومة 1871.

رابعا: رسالة بومزراق إلى الضابط فوسيون.

المبحث الثاني: قراءة ونقد التقرير.

أولا: التوثيق الفرنسي للمقاومين.

ثانيا: الجانب الظاهري للتقرير.

ثالثا: الجانب الباطني للتقرير.

المبحث الأول: تقرير سي الحاج المقراني وثورة 1871 " ترجمة وتعليق"

يعد تقرير لويس فوسيون " Louis Vossion " من بين الدراسات التي قام بها الضباط الفرنسيين حول الجزائر خاصة خلال فترة القرن 19م بغرض التوثيق والكتابة عن أبرز الشخصيات التي ساهمت في الأحداث وبرزت في إطار المقاومات الشعبية، وقد كتب الضابط في تقريره هذا عن شخصية أحمد بومزراق المقراني الذي سنعمل على دراسته بترجمته وتحليله، والملاحظ أن هذا التقرير ورد على شكل كتلة واحدة لكن الذي يقوم بقراءته يجد أنه مقسم إلى أربعة أقسام وهي كالتالي:

أولا: عودة بومزراق المقراني من المنفى.

سي الحاج مقراني، العبد المحرر
ذكريات ثورة الجزائر في 1871

منذ بضعة أشهر، كان على متن الباخرة كاليدونيان التابعة لشركة ميساجيري ماريتيم[1] القادمة من نوميا، راكب عربي مميز، اسمه أحمد المقراني " المرحل عفا الله عنه". [2] قد لا يعني هذا الاسم الكثير بالنسبة لغير المطلعين، ولكنني اندهشت عندما قرأته. إنه اسم رجل لعب دورا قياديا إبان الثورة في الجزائر سنة 1871، التي كادت تكلفنا مستعمرة عظيمة! لأننا لم نعرف حجم الخطر الذي عايشناه في ذلك الوقت!

[1] بعد إصدار قرار النفي في حق بومزراق المقراني تم نقلهم إلى السجن في وهران رفقة رفاقه في السلاح، ثم تم نقله إلى السجون الفرنسية تولون، اثينون، كالفي، ليتم نفيهم عبر بواخر الترحيل منهم نافارين، لالوار، كالفادوس، وهذه الأخيرة نجدها عند معظم المؤرخين أنها السفينة التي نقلت بومزراق إلى كاليدونيا الجديدة، وأما كاليدونيان فقد كانت من بين البواخر المسلحة لقمع عمليات الفرار، وقد انطلقت السفينة من الميناء الفرنسي في جويلية أو سبتمبر 1874، وكان هناك اختلاف في تاريخ الوصول بين أكتوبر 1874 وجانفي 1875.

للمزيد انظر، جرمان ميلي: **ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة 1872–1876**، تر: آيت شعلال، مركز الأمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، (د، ب)، 2013.

انظر أيضا، عز الدين بلعيدي: **كاليدونيا منفى الثوار الجزائريين 1864–1895**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 8، ع 22، الجزائر، 2024، ص 79.

[2] في 1880/7/11، أصدرت السلطات الفرنسية قرار العفو عن المعتقلين لكن بومزراق لم يستفد منه إلى غاية فيفري 1896 أين أصدر قرار العفو في حقه، ولم يسمح له بدخول الجزائر من طرف الحاكم العام إلا في 1904/1/27 ولم يصعد على باخرة العودة إلى غاية 1904/5/18 بعد أن توجه إلى مارسيليا وعاد إلى ارض الوطن على متن الباخرة لوبا سيفيك.

للمزيد انظر، جرمان ميلي: المرجع السابق، ص- ص 383- 421 ، وانظر أيضا: الملحق رقم 14، ص، ص 125، 126.

أن سي الحاج المقراني الذي أعلن عن وفاته في الجزائر في برقية مؤرخة في 13 يوليو 1905، أي بعد سنة من عودته من نوميا، قد حملته حركة التمرد منذ البداية، شأنه شأن جميع زعماء الخيمة الكبيرة إلى الجزائر، انه على الرغم من أن ألمانيا قد هزمتنا بالفعل في أوروبا[1]، وعلى الرغم من أن جميع يهود الجزائر قد تجنسوا بالجنسية الفرنسية في وقت غير مناسب، فإن القوة الفرنسية التي كانت في خطر منذ زمن لم تسقط بأي حال من الأحوال.

وبمجرد أن تم ترويض التمرد على يد لالماند "Lallemand "والجنرال دي لاكروا " Du Lacroix " القوية [2]، قرر مكتب المدعي العام في الجزائر العاصمة بناء على أمر من باريس، أن يسجنه [3]. وعارض الحاكم العام الأميرال دي غيدون في البداية.

ونشب خلاف بين الطرفين، وعرضت القضية على مجلس الوزراء للفصل فيها: وقد انحاز هذا الأخير، تحت ضغط مباشر من كريميو" Crémieux "، إلى جانب المدعي العام، ثم اعتقال المقراني ومحاكمته بإجراءات موجزة وإرساله إلى المستعمرة الجزائية في نوميا [4].

---

[1] ذلك إثر دخول فرنسا وألمانيا حرب بروسيا خلال عام 1870، وقد انهزمت فرنسا فيها بعد أن كانت تصارع على منطقتي الألزاس واللورين بكونهما منطقتين حدوديتين بين البلدين. انهزم فيها نابليون في معركة سيدان في 1870/9/1 وتم أسره للمزيد انظر، ياسين زينون: **الحرب الفرنسية الألمانية 1870–1871 من منظور جول ميشليه**، دورية كان التاريخية، سنة 13، ع 48، جويلية 2020، ص 190.

[2] **دو لاكروا Du LaCroix**: لويس جوزيف دولاكروا، ولد في 1815/3/23 بـ انفارس ببلجيكا، التحق بالمدرسة العسكرية سان سير 1839، شارك في قمع مقاومة 1871، تحصل على وسام جوقة الشرف في 3 فيفري 1880، تقاعد في 8 أوت 1880، توفي في 5 فيفري 1889، للمزيد انظر،

La sabretache : Carnet de la sabretache, deuxième série, vol 1 ,leroy éditeur, paris, 1903 ,p 437 .

[3] بعد السيطرة على أحداث 1871، اتخذت السلطات الفرنسية قرارات قمعية من بينها إتباع سياسة التهجير القسري للقادة والمشاركين في المقاومة من بينهم بومزراق الذي عرض على المحكمة الجنائية وتم إصدار قرار النفي في حقه في جلسة نطق الأحكام بتاريخ 1873/8/10.
للمزيد انظر،الملحق رقم15 ، ص 126.

[4] بعد قمع مقاومة 1871 قامت السلطات الفرنسية بتطبيق أحكام تعسفية ضد المقاومين وعملت على عرضهم على المحكمة الجنائية بصفتهم مجرمين هددوا القانون العام والأمن الداخلي من بينهم بومزراق الذي كان بعمر 35 سنة أثناء محاكمته، كان محاميه السيد غريقي عضو البرلمان الفرنسي، إلى جانب 213 شخص مقسمين إلى مجموعات. وقد تم اتهام بومزراق بالتهم التالية: الحرق والنهب، التحريض على التمرد ضد السلطة والإدارة الفرنسية، المشاركة في الهجومات المنفذة بمقاطعتي الجزائر وقسنطينة، ترأسه جماعة من المخربين المسلحين. وفي جلسة 1873/3/21 على الساعة العاشرة نطق بالحكم الذي يقضي بإعدام بومزراق في ساحة برج بوعريريج ثم تغير القرار إلى النفي إلى المستعمرة الجزائرية بنوميا.
للمزيد انظر، بشير فايد: **قادة ثورة المقراني والحداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872**، المرجع السابق، ص 156.
انظر أيضا عز الدين بلعيد: المرجع السابق، ص 74.

وهو الذي عاد للتو من هناك بعد ثلاثين[1] عاما هذا هو الوقت المناسب، أولم يحن الوقت أبدا، لاستحضار المثل المأثور في القانون الروماني، وهو قول صحيح للغاية Summa Injuria Summum Jus.

كل هذه الأحداث التي وقعت سنة 1871 تضيع اليوم إلى حد ما في ضباب الماضي: لقد حدثت أشياء كثيرة منذ تلك الفترة المضطربة! غير أني أعتقد أن الوقت مناسب للعودة إليها للحظة، ومحاولة استخلاص فلسفة الماضي ودرس المستقبل من أمور الماضي: لا يمكننا أن نعيد ما كان في سنة 1871 من أهمية الثورة في الجزائر!

[1] تم نفي بومزراق إلى جزيرة الصنوبر التي اعتبرت مكان للنفي العادي اعتمادا على المادة 17 من قانون العقوبات، عمل بومزراق على بيع القهوة وعمل كمترجم وكان له متجر بقالة إلى غاية 1878 اندلعت حرب الكاناك وعرض خدماته تلقائيا لحاكم كاليدونيا الجديدة هذا ما أكدته جريدة La croix التي قالت أن المقراني قاد فيلق من فرسان الكشافة خلال أحداث 1878 في كاليدونيا الجديدة التي قام بها الكاناك.

للمزيد انظر،

Intéressante Déclaration d'un arabe, **La croix**, Vendredi 20 mars 1914.

وبعد هذه الأحداث التي حدثت في حوض لافوا في شهر جوان عام 1878 استقر المقراني في نوميا وأنشأ مكتب بريدي وأشاد حاكم كاليدونيا بأعمال بومزراق وسلوكه ويمكن اعتبار هذه الحادثة ساهمت في عودته إلى الوطن، انظر إلى:

Isabelle, Merle : **Algériens en nouvelle Calédonie le destin Calédonien déporté Ahmed Ben Mezrag Ben Mokrani**, L'Année du Maghreb, N°20, (S, p), 2019, p 264.

وانظر أيضا الملحق رقم 16، ص 128.

ثانيا: أسباب مقاومة 1871.

لقد كانت الثورة مفاجئة بقدر ما كانت شاملة. ويمكن القول أنها كانت غير متوقعة. ولم يكن العرب قد تحركوا أثناء الحرب ضد بروسيا، بل على العكس من ذلك كانت فرقهم الكثيرة تحارب معنا في كل مكان، حتى النهاية.

غير أن الوقت كان قد حان، وباريس تحت الحصار، وجيوشنا الإقليمية قد أصبحت عاجزة. ولم يكن قد بقي في الجزائر من قواتنا سوى ميليشيات المدن وبضع سرايا من المارينز:

فقد عاد الضباط من المكاتب العربية[1] إلى أفواجهم [2]، واستبدوا على عجل برجال لا يعرفون شيئا عن العرب لا لغتهم ولا عاداتهم ولا طباعهم. ولو كانت الثورة قد اندلعت في تلك اللحظة، فإن المرء ليرتعد من مجرد التفكير فيما كان سيحدث! لم يتحرك أحد. ولما أمر أميرال دو غيدون " Du Gueydon " [3].

بعد المعركة بتجريد القبائل من السلاح، أعيدت ثمانون ألف بندقية إلى ترساناتنا، وكان قد بقي منها ما يماثلها تقريبا مدفونا في الجبال. وبالتالي كان الوضع سيكون في غاية الخطورة. ولكن العرب لم يتوانوا عن ذلك، بل لم يفكروا حتى في الأمر.

فلماذا انتظروا إذن حتى اليوم الذي أصبح فيه جيشنا حرا مرة أخرى بعد توقيع السلام لينقلبوا عليه؟ السؤال يستحق أن يطرح. واليوم، مع الاستفادة من الإدراك المتأخر، يمكننا القول، كما سيقول التاريخ، إنه لولا الكمونة (الحرب البروسية) وقبل كل شيء لولا مرسوم كريميو المؤسف بتجنيس اليهود بشكل جماعي، لما قامت الثورة!

---

[1] **المكاتب العربية**: يعرفها عبد الحميد زوزو بأنها همزة وصل بين الجنس الأوروبي الذي استقر في الجزائر منذ 1830 وبين الأهالي.
للمزيد انظر، عبد الحميد زوزو: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1900**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 177.

[2] **الفوج**: أكبر وحدة مكتفية ذاتيا، لها مقر وسرايا وقد يكون الفوج جزء من اللواء يقوم بالمهام التعبوية وغاليا ما يكون مستقل ويخص الصنف العسكري والقوات البرية، للمزيد انظر، سامي عوض: **معجم المصطلحات العسكرية**، المرجع السابق، ص 390.

[3] **دو غيدون**: لويس هنري غيدون، ولد في جرانفيل في 1809/11/22 ينحدر من عائلة بريطانية الأصل، درس في مدرسة بحرية في انغوليم عام 1823 عين قائد على دائرة جيجلي (جيجل)، شارك في الحرب البروسية ومعركة سيدان. تحصل على رتبة لولاء في 1873/5/3، عين حاكم مدني بالجزائر في 1871/3/29، وعمل على إلغاء المكاتب العربية جزئيا وإعادة تشكيل البلديات المختلطة إلى جانب مشاركته في قمع مقاومة 1871 ببلاد القبائل، توفي في 1886/12/10، للمزيد انظر، Narcisse Faucon : **Livre d'or**, Op.cit.

لقد كـان يهـود الجزائر في ذلك الوقت محتقرين من قبل العرب الذين كانوا يحتقرونهم، سواء أكـانوا محقين أم مخطئين، من أصغرهم إلى أكبرهم، احتقارا لا يقهر. ومع ذلك فإننـا بتجنيسهم دفعة واحدة، وبجرة قلم، نكون قد جرحنا في أعماق قلوبهم هؤلاء المسلمين الذين حـاربوا معنا في البرد والثلج والظروف الرهيبـة التي نتذكرها جميعا. فمن بين العشرين ألفا الذين جـاءوا للقتال تحت ألويتنا، بقي منهم عشرة آلاف في ميادين القتال، وعندما لم تكد جثثهم تبرد في وارث وفرشويلر وسيدان واللوار[1]،ظهر في الأوفيسيال (الجريدة الرسمية) مرسوم بتجنيس جميع اليهود، ولا شك أن هذا العمل الذي يمكن الدفاع عنه باسم مبادئ 1789، إذا أخذنا بمعناها المجرد، كان في تلك اللحظة بالذات مزيجا متساويا من الحماقة والجحود، وعلى الرغم من أن التاريخ حمّل كريميو[2]() المسؤولية، إلا أن فرنسا هي أول من عانى من خطئه.

والآن وقد أضيء بصيص من الأمل في مصير الجزائر، ربما كان من الحكمة أن لا نسمح لأنفسنا بأن نغتر بالتفاؤل السهل الذي يبعث على الرضا: إن الدراسة منطقية وغير متحيزة لأسباب تمرد 1871 ومداه تبدو لي أفضل وسيلة لمنع تكرار نفس المصائب.

[1] **وارث، فرشويلر، سيدان، اللوار**: أقاليم تقع في فرنسا، تعرضت للغزو البروسي أثناء الحرب الفرنسية الألمانية، ومنطقة فرشويلر تقع في إقليم الراين أسفل منطقة الألزاس دخلها البروس في 1870/8/6، أما سيدان تقع في شمال شرق فرنسا في إقليم الاردين، وقد اشتهرت بالمعركة التي خاضها الإمبراطور نابليون الثالث وتعرض للأسر فيها في سبتمبر 1870، للمزيد انظر، ياسين زينون: **الحرب الفرنسية الألمانية 1870–1871 من منظور جول ميشليه**، المرجع السابق، ص 190.

[2] **أدولف كريميو Adolphe Crémieux**: ولد إسحاق أدولف كريميو في نيم بفرنسا في 1796/4/30، تعلم الفرنسية والعبرية، درس في المدرسة الداخلية بعد الالتحاق بالمدرسة الثانوية 1808 في امبريال، التحق بنقابة المحامين في مسقط رأسه، عين وزيرا للعدل في ظل الحكومة الفرنسية المؤقتة. كان عضوا في مجلس الشيوخ في 1875/12/15، صاحب مرسوم 1870/10/24 الذي ينص على التجنيس الجماعي لليهود. توفي 1880/2/10 عن عمر يناهز 84 عام، للمزيد انظر،

Daniel Amison : **Adolphe Crémieux l'oublié de la gloire**, édition du seuil, Paris, 1988.

ومما يذكر أن الأميرال دي غيدون، في تقرير رسمي شجاع جدا وواضح الرؤية إلى السيد تيير " M. Thiérs " [1]لم يتردد في التصريح بأن تجنيس اليهود، ليس في حد ذاته بل في وقته، كان عملا قاتلا. تم تجاهل احتجاج هذا الفرنسي الطيب!

[1] **تيير M. Thiérs**: ولد في أفريل 1797 بمدينة مارساي، مؤرخ ورجل دولة فرنسي شهير في عهد شارل العاشر وأثناء حكم لويس فيليب تول عدة مناصب وزارية بعد الانقلاب الذي قام به لويس نابليون. نفي من فرنسا في 1851/12/2، عاد بعد عام من ذلك. انتخب في عام 1871 رئيس للسلطة التنفيذية ووقع في 1871/2/24 على معاهدة السلام في فرساي. انتخب رئيس للجمهورية الفرنسية الثالثة في 1871/8/31، استقال من منصبه في 1873 وتوفي في 1877، للمزيد انظر،

De Baudiss : **Choix de lettres parisiennes de madam de gerardin**, At the clarendonpress, oxford, London ; 1906,p 181.

ثالثا: مشاركة لويس فوسيون في مقاومة 1871.

لقد قضي الأمر كان على البندقية أن تقول كلمتها وإذا كان العرب قد تباطأوا نسبيا في الانتفاض، فإنهم سرعان ما عوضوا ما فاتهم من وقت.

نزلوا من الجبال حشودا ووحدانا مدفوعين بمرابطيهم من الجبال فحاصروا الثغور المحصنة، وأحرقوا القرى والمزارع المعزولة وذبحوا كل ما يعترض طريقهم ومن آلما إلى حصن نابليون " Napoléon " [1]، لم يبقى بيت فرنسي واحدا صامدا وكان قائد الثورة سيدا عربيا عظيما هو بومزراق المقراني[2] باش آغا من آل مقراني زعيم أسرة المقراني التي تدعي الانحدار من سلالة مونتمورسي[3]،التي ضلت طريقها إلى شمال إفريقيا بعد الحروب الصليبية [4]، وقد قُتِل في معركة وادي سوفلات[5] التي خاضها طابور الجنرال سيريز، وهو أخو المقراني المدجن

---

[1] **تشارلز لويس نابليون بونابرت**: ولد في 20 أفريل 1808 في باريس بعد نفي والدته إلى سويسرا، دخل المدرسة العسكرية، انتخب نابليون الثالث عن طريق الاقتراع العام في 10 ديسمبر 1848 ليصبح رئيس للجمهورية الفرنسية الثالثة، أنشأ مجلس الشيوخ في 14 جانفي 1852 ثم أصبح في 2 ديسمبر 1852 إمبراطور فرنسا إلى غاية دخول فرنسا في حرب مع بروسيا، وقام نابليون بقيادة الجيش الفرنسي في معاركه إلى غاية وفاته في يناير 1871، وقد نادى بفكرة المملكة العربية، للمزيد انظر،

Touchatout Dessing de G. Laforce : **Histoire tintamavesque de Napoléon 3 ,**dépôt de vente au bureau du journal l'éclipse ,paris , 1874 .

Touchatout Dessing de G. Laforce: **Histoire tintamavesque de Napoléon 3 ,**La dégringolade impérial , chez tous les libraires , paris , deuxième partie, 1878 , p 642. وانظر أيضا:

[2] هنا لم يتحدث الضابط لويس فوسيون عن كل المعارك التي خاضها بومزراق وإنما تحدث عن المعركة التي شارك فيها مع قوات الجنرال لالماند في إخماد قمع المقاومة في المنطقة، في حين أن هناك معارك أخرى وليست هذه فقط حيث أنه قاد العديد من المعارك من بينها معركة واد أخريص، معركة السروج، معركة جبل موقرنين وغيرها من المعارك الكبرى التي خاضها بومزراق ضد القوات الفرنسية، للمزيد انظر الفصل الأول.

[3] نجد لويس فوسيون هنا ذكر أن العائلة المقرانية تنحدر من سلالة مونتمورسي وهي عائلة نبيلة فرنسية، في حين نجد أن ألفريد رامبوا قال أن المقرانيين ادعوا أنهم ينتمون إلى سلالة النبي صلى الله عليه وسلم، لكن عندما أصبح المقراني صديق للفرنسيين وعمل في المكاتب العربية ادعى على أنه له صلة بعائلة مونتمورسي، للمزيد انظر، Alfred Rambaud : OP . cit, p10

[4] **الحروب الصليبية**: حركة كبرى نبعت من الغرب الأوروبي المسيحي في العصور الوسطى اتخذت شكل هجوم حربي استعماري على بلاد المسلمين خاصة في الشرق الأدنى بقصد امتلاكها، انبعثت هذه الحركة عن الأوضاع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت غرب أوروبا في القرن 11، واتخذت من استغاثة المسيحيين في الشرق ضد المسلمين ستارا دينيا للتعبير عن نفسها تعبيرا علميا واسع النطاق، للمزيد انظر، سعيد عبد الفتاح عاشور: **تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص 15.

[5] بعد أن أخفق المقراني من إنقاذ حصنه في مجانة وقام باحتلال منطقة سور الغزلان وعندما تم طرده منها من طرف الجنرال سيريز قام بمشاركة القوم التابعين له باحتلال تل كدية المسدور الواقع على الضفة اليسرى لوادي سوفلات، أي على بعد 8 كلم إلى شمال شرق عين بسام هناك بدأت الاشتباكات بين المقاومين، وبتوقف القتال مؤقتا اغتنم المقراني الفرصة لأداء صلاة الظهر، وبعد أن فرغ من صلاته وكان يتأهب لمراقبة هجمات الفرق العسكرية القبائلية، وإذا برصاصة تصيبه بين عينيه ليطرح شهيدا يوم 5 ماي 1871، للمزيد انظر، شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 818.

الذي أعاده الكاليدونيون إلى وطنه قبل أيام، وكان بومزراق مدعوما بالشيخ الحداد [1]، وقد أثار الرعب في منطقة القبائل كلها.

وكان الرعب قد وصل إلى الجزائر العاصمة وكان قويدون قد ركز بعض الميليشيات الحضرية في العلمة على الطريق المؤدي إلى يسر، ولكن كان من المستحيل القيام بأي نوع من الحملات بهذه العناصر البدائية، فأرسل الجنرال سيريز على عجل إلى ذراع الميزان[2] مع بقايا الزواوة الثالثة (الزواف) [3]وبعض الأفواج الزاحفة، ولكن ما كان أكثر إلحاحا هو إخضاع منطقة القبائل الكبرى وفك الحصار عن حصن الوطن، كانت هذه الحملة هي حملة الماريشال راندون " Randon " [4] من جديد، وكانت تحتاج إلى قوات قوية وقائد من الطراز الأول.

---

[1] بعد وفاة الباشاغا المقراني تولى بعده القيادة أخوه بومزراق المقراني حيث ذهب رفقة ابن عمه السعيد بن داود إلى صدوق للتفاهم مع الشيخ الحداد في محاضرة ترأسها الشيخ، تم الوصول إلى اتفاق نهائي فقد تم الإبقاء على بومزراق على رأس الحركة بمساعدة بعض أفراد الأسرة الذين اختارهم بنفسه، للمزيد انظر، مولود قايد: المرجع السابق، ص 161.

[2] **ذراع الميزان:**منطقة عسكرية تقع في منخفض بين جبال جرجرة وجبال مالكين Maalikain في منطقة القبائل الكبرى في فترة 1871، لم تكن تأوي منازل عديدة بل كانت ذات منازل قليلة ملحقة بحدائق بها أشجار الفاكهة التي تميز المنطقة وتعد معلم من معالمها الثقافية، وهذا الموقع ما جعلها مميزة وخلال مقاومة 1871 دُمرت من طرف قوات الجنرال سيريز. للمزيد انظر، **A Handbook for travellers in Algeria**,Op . cit, p107 .

[3] **الزواف:** كلمة فرنسية محرفة لاسم قبيلة أمازيغية جزائرية زواوة جمع زواوي وهو اسم يطلق على من يسكن جرجرة وتتشكل فرقة الزواف من المجندين المحليين، وكان لباسهم مستوحى من اللباس الزواوي القبائلي المحلي لكن بألوان العلم الفرنسي بغية التضليل وبث الكراهية والعنصرية، للمزيد انظر، بوحوص شهيناز: **الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي (1830–1990)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 5، ع 3، جامعة ابن خلدون، تيارت، جوان 2022، ص 667.

[4] **راندون Randon**: جاك لويس سيزار ألكسندر راندون من مواليد 15 مارس 1795 بمنطقة غرونوجل إيزير، وهو من الضباط الفرنسيين شغل عدة مناصب منها ملازم ثاني عام 1812 إلى غاية ترقيته أين أصبح في 1838 نقيب فوج الصيادين في وهران، ثم تقلد رتبة ملازم أول في أفريل 1847، عُين حاكم عام للجزائر من 14 ديسمبر 1851 إلى غاية 31 أوت 1852، عضو مجلس الشيوخ في 31 ديسمبر 1852، ماريشال في فرنسا في 18 مارس 1856، وزير الجزائر والمستعمرات من 14 جويلية 1858 إلى 5 ماي 1859 ووزير الحرب من 5 ماي 1859 إلى 9 جانفي 1867، وقد عمل على تجسيد مشاريع اقتصادية في الجزائر منها شق الطرق، إنشاء الموانئ، خطوط التلغراف، بناء سكك حديدية، بناء مدارس عربية إسلامية وأسس الجمعية التاريخية الجزائرية التي تصدر بها مجلة revue Africaine، توفي بسويسرا في 15 جانفي 1871، للمزيد انظر،

M . Le général Paul Azan : **les grands soldats de l'Algérie ,** Publications du comitémétropolitain du centenaire de l'Algérie ,1930 .

وبتحريض من الجنرال دوكرو " Ducrot " [1] تم تجميع عددا كبيرا من الأسرى العائدين من ألمانيا في معسكر سورتوسفيل في ماوشي بما في ذلك كتيبة [2] مكونة حصرا من جنود الحرس والزواف السابقين بقيادة الرائد لوكاس من جنود الحرس الثاني، وقد أرسلت على عجل إلى الجزائر العاصمة وفعل الشيء نفسه بالنسبة لكتيبتين من الفرسان هما الكتيبتان 27°و21°، وأضيفت إليهما كتيبتان من الكتيبة الثامنة من جنود المشاة وكتيبتان من جنود الرماة.

وبحلول 8 مايو كانت هذه القوات قد تجمعت في معسكر آلما تحت قيادة أحد قدماء الأفارقة وهو الجنرال لالماند، وهو جندي باسل وضابط موهوب ونشيط، وكان مجموع هذا العدد أربعة آلاف مقاتل مع بطاريتين من المدفعية وسربين من الفرسان وقافلة هزيلة، ودون انتظار التعزيزات، انطلق لالماند دون أن ينتظر التعزيزات وفي اليوم التالي أي التاسع من الشهر عسكر في معسكر بني عائشة الذي يتيح الوصول مباشرة إلى منطقة القبائل الكبرى.

ولعزل القبائل المتمردة دارت معركة أولى في تيزي وزو[3] ثم انتقل الرتل إلى دلس [4] التي تمكن من فتحها أيضا، ولما كان من الممكن إنزال المواد الغذائية والذخيرة هناك في أمان، وكان الطريق عبر ريبفال وعزيب-زمون سالكة حتى تيزي وزو-

---

[1] **الجنرال دوكرو**: دوكرو أوغست ألكسندر من مواليد 24 فيفري 1817 في نيفير جنرال فرنسي خدم في الجزائر وكبير الضباط متحصل على وسام جوقة الشرف، قاد الفرقة الأولى من فيلق جيش ماك ماهون، كان جنديا شجاعا قدم باستمرار خاصة في حرب 1870، نشر عدة مؤلفات لقيت تقديرا كبيرا عند صدورها من بينها: يوم سيدان، هيئة الأركان والأسلحة المختلفة، الحقيقة حول الجزائر، حرب الحدود، للمزيد انظر، L'abbé Saillard :**Les Hommes Gélébres du xix° siècle, Croyants et convertis ,** cattier libraire éditeur , 2° édition, 1883 , p360 .

[2] **الكتيبة**: وحدة تعبوية وإدارية بمستوى قيادة أقل من الفرقة أو اللواء وأعلى من السرية وهو مصطلح يخص كافة الأصناف العسكرية والقوات ، للمزيد انظر، سامي عوض: **معجم المصطلحات العسكرية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 1، 2008، ص 405.

[3] **تيزي وزو**: منطقة تقع في القبائل الكبرى كانت قرية مزدهرة تضم حوالي 60 منزل، ترتفع على سطح البحر ب 843 قدم وبها 403 نسمة وبعد 1871 دُمرت بالكامل، للمزيد انظر، . A handbook, Op.Cit, p107

[4] **دلس**: تقع شمال ولاية بومرداس على بعد 105 كلم شرق الجزائر العاصمة بين وادي أوباي شرقا ووادي سيباو غربا والبحر الأبيض المتوسط شمالا، سميت في العهد الإسلامي بتدلس أو تادليس وقد نسب بعض الأهالي هذه التسمية إلى المصطلح الأمازيغي آذلس نسبة إلى نبات جبلي كثيف وهو الديس، أما عن سكانها فهم عبارة عن خليط من الأمازيغ والعرب وبعض الأسر ذات الأصول التركية التي دخلت المدينة مع العهد العثماني إضافة إلى بعض الأسر الأندلسية، للمزيد انظر، زوليخة تيكروسين: **تاريخ مدينة دلس من خلال آثارها ومصادرها**، مجلة عصور الجديدة، مج 13، ع 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1، نوفمبر 2023، ص، ص 80، 81.

أصبحت هذه النقطة مركزا يمكن لالماند أن ينطلق منه في جميع الاتجاهات [1]، وبين البحر وواد سيباو [2] تمتد منطقة القبائل البحرية التي كان الرتل يعبرها من جهة إلى أخرى، قبل أن ينحدر إلى السهل عند قرية تيمدة الكبيرة، وكانت جميع القبائل في المنطقة قد طلبت الأمان، ولم يبق في المنطقة سوى قرية جمعة الصهاريج التي تجمع فيها العديد من المتمردين، وقد أحرقت بعد معركة عنيفة.

وفي 30 مايو عاد الرتل إلى تيزي وزو بعد أنهكته عشرة أيام من المسيرات القسرية والقتال المنكسر[3]، هنا تفصيل مخزن وجدته في ملاحظاتي في ذلك الوقت: هنا، بالقرب من هذا البرج الجزائري الصغير[4]، علمنا من الساعي القادم من الجزائر العاصمة بحريق باريس وأحداث الكومونة، ولا يزال ذلك الانطباع ماثلا في ذهني: لقد كان حزننا عظيما بسبب الكوارث العسكرية التي حلت بنا، وحزننا شديدا بسبب الأسر القاسي، وحصار الثوار لنا على أرض الجزائر، لكن لم يكن هذا وقت الإحباط وفي ليلة 5 إلى 6 يونيو بدأ الرتل بصعود جبال القبائل.

في السابع من هذا الشهر انضم إلينا طابور سيريز بعد سلسلة من المعارك، استسلمت قوات بني خليفة، وكان الحر يشتد أكثر فأكثر وكان علينا الحصول على مأوى.

وكان حصن ناسيونال وهو بناء رائع مبني على ربوة شديدة الانحدار، قد أغلقه القبيليون منذ الأيام الأولى من شهر أبريل وقد استطاعوا أن يقاوموا فيه ليواصلوا بذلك تأكيد سلطة فرنسا في وسط البلاد الثائرة.

---

[1] توجه لالماند يوم 9 ماي على رأس جيشه ناحية تيزي نايت عائشة في محاولة لاستعادة المواقع التي كان يحتلها من قبل وأهملها بصفة إرادية، وفي مكان يسمى حجر الجهلاء قسم قواته إلى مجموعتين ووضعها على حافتي الطريق، وقد كان المكان المستهدف هو مفترق الطرق الذي هو نقطة تقاطع طرق المواصلات نحو الجزائر وتيزي وزو وقسنطينة، للمزيد انظر، الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 93.

[2] **وادي سيباو**: وادي النسا بالعربية وبالقبائلية أسيف ن سيباو، وهو النهر الرئيسي في بلاد القبائل الكبرى والمعروفة حاليا بتسمية ولاية تيزي وزو، تصب فيه العديد من الروافد ومن أهمها حوض واد مسويا الكبير الذي ينبع من مرتفعات إيفرحونن، للمزيد انظر، http://areq.net تم الاطلاع عليه بتاريخ 1 أفريل 2025، على الساعة 10:45.

[3] مر يوم 30 ماي بدون وقوع أي حادث اشتباك يُذكر وكأن إرادة الطرفين أن يكون يوم راحة، لتتجدد الاشتباكات في اليوم التالي، للمزيد انظر، الطاهر أوصديق: المرجع السابق، ص 109.

[4] **البرج**: نقطة دفاع محددة بمسافات في القلاع وتكون أعلى من جدران القلاع، توضع فيها المدافع، للمزيد انظر، سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 60.

وأمر سيريز بالصعود إلى الحصن عن طريق منحدرات إيجيلتيري، بينما تابع لالماند الطريق وكان النقيب هاجرون" Hagron " [1]، وهو اليوم قائدنا العام المستقبلي في حالة الخطر القومي مسؤولا عن هيئة الأركان، وكان الطابوران يحملان بضعة مدافع ونجحت الضربة القاضية وتم فك الحصار عن الحصن، ولم تكلفنا العملية سوى ستين جريحا.

ولم يتبق سوى عبور سلسلة الجبال الواقعة بين الحصن وقمم جرجرة وكان قد تجمع في إيشريدن [2] ثمانية آلاف من القبيليين، ولم تعد هناك طرق ولم تعد المسالك ممهدة إلا بشق الأنفس، ومع ذلك فقد استطاعوا أن يجروا مدفعين أمام الخندق الذي بناه الثوار بطول كيلومترين، وقد دفعهم الرتل الصغير جانبا مخلفا مائة وخمسين قتيلا كثيرا من الجرحى على الأرض.

كانت صدمة التمرد قوية على الثوار فقد حُوصر راندون في إيشريدن وأُجبر على التراجع، وكان العرب يأملون في نفس النتيجة ولكن دون جدوى فلالماند لم يكن راندون.

وفي هذه اللحظة بالذات جاءنا القائد بن علي الشريف[3] أحد ملازمي المقراني الأوائل في معسكر آيت أيشم بالقرب من سوق السبت للمقراني ولم يتم القبض على سي الحاج المقراني إلا في وقت لاحق[4]

---

[1] **النقيب هاجرون**: ألكسيس أوغست رافاييل هاجرون من مواليد 31 جانفي 1845 في مدينة كاين التحق بسان سير في سن 17 عاما ونال فيها رتبتي رقيب ورقيب أول وتخرج منها سنة 1864، ثم التحق بمدرسة الأركان العامة، عُين ملازما ثانيا سنة 1864، عقيدا سنة 1890، وجنرال فرقة سنة 1898، خاض حملة الجزائر في 1867، 1868، 1869، 1870، و1871 بعد عودته من الأسر وتوفي في 22 أكتوبر 1909، للمزيد انظر،

Général Mennessier de la lance : **Essai de Bibliographie Hippique,**T premier , Lucien dorbon libraire, paris, 1915 , p 602.

[2] **إيشريدن**: قرية ومنطقة عسكرية حاول الجنرال ماكماهون الاستيلاء على القرية في 24 جويلية 1857 لكنه فشل، وخلال مقاومة 1871 سيطر عليها الجنرال لالماند وسيريز، للمزيد انظر، . A handbook ,Op.Cit, p 110

[3] بعد اندلاع ثورة 1871 سعت الإدارة الفرنسية بملاحقة المذنبين من أجل متابعتهم، وبالتالي دار نقاش بشأن القائد بن علي الشريف باشاغا شلاطة حيث كان الإدعاء العام بالجزائر يريد سجنه بسبب مشاركته في انتفاضة 1871، إلا أنه بالنظر إلى الخدمات التي قدمها للفرنسيين تم تخفيف عقوبته بالعفو عليه، للمزيد انظر، Louis Serre : Op.Cit, p 5-6 .

[4] ولم يتم القبض عليه إلا في 20 يناير 1872 بالقرب من قصر الروسيل على يد دورية من الفرسان الأفارقة الثلاثة، ويصفه المجلد الذي نشره لافوريل (**Insurrection de la grande Kabylie**) على النحو التالي: كان الحاج المقراني رجلا ذا ذكاء ودهاء: مهيبا ومهذبا تحركه مشاعر النبل والشهامة وكان نموذجا بارعا لسيد الخيمة العظيم، وكان الإمبراطور الذي كان يدعوه إلى صيده في كومبيان يرحب به دائما بحفاوة ملحوظة.

من قبل طابور لالماند على بعد مسافة من ورقلة في الجنوب[1].

ورحب لالماند بن علي الشريف ونقل معسكره قبالة ممر تيروردة الذي يعبر جرجرة ويؤدي من واد سيباو إلى وادي الساحل، ومكث هناك لمدة أسبوعين لتلقي التسليمات من القبائل وفي الثامن عشر من شهر جويلية خيم في عين تيميلت على ضفاف الساحل نفسه: لقد انكسرت الثورة سيكون من غير المجدي الخوض في تفاصيل العمليات الأخيرة للرتل هنا، فبعد الاستيلاء على برج بوني ودخول مدينة القالة المدينة القبائلية الغامضة اتجهوا إلى أسفل الوادي إلى بوجي، وازداد عدد عمليات الإخضاع وتم دفع الأسلحة والفدية بانتظام.

وكان بن علي الشريف قد نصب نفسه بصفة غير رسمية رئيسا للمكتب السياسي للرتل وقدم خدمات جليلة جدا تبدو بالمقارنة معها سنوات سجن صديقه وقائده المقراني التي دامت ثلاثين سنة قاسية جدا [2].

عند وصوله على بعد 12 كيلومترا من بوجيه غادر لالماند طابوره الصغير وبعد أن استعرضه على السهل المحترق، كما هو صحيح في الجزائر العاصمة حيا القوات التي تضاءلت بسبب النيران وشكرهم على شجاعتهم، وهنأهم على تمكنهم من عبور منطقة القبائل من جهة إلى أخرى دون تعزيزات ودون أي دعم من الخلف وفي موسم النيران وإعادة رفع العلم الثلاثي الألوان الذي كان مهددا في مكان واستحقوا بذلك امتنان الوطن المفجوع.

لقد أغدق البرونز والرخام على رجال قدموا خدمات أقل بكثير من هذا الجنرال الذي يجب أن يتوسط تمثاله الحصن الوطني، ولست يائسا من رؤيته هناك يوما ما عندما تقل قبضة السياسة على حناجرنا.

---

[1] للمزيد انظر الفصل الأول.

[2] في 27 جوان جاء القائد بن علي الشريف ليسلم نفسه للقوات الفرنسية في معسكر آيت أيشم قرب سوق السبت، حيث قام الجنرال لالماند بنقل معسكره إلى وادي سيباو أين مكث هناك 15 يوما، وخلال هذا الوقت كان المعسكر يحتوي على عدد كبير من الزعماء الذين جاؤوا ليقدموا خضوعهم وقد كان بن علي الشريف في هذه الأثناء نصب نفسه بشكل غير رسمي رئيسا للمكتب السياسي، وفي الثامن عشر من شهر جويلية نزلت قوات الجنرال لالماند من المنحدرات المقابلة للجبل وتم التخييم في عين تيميلطيت على ضفاف واد الساحل ما أدى إلى انسحاب بومزراق وتقدم القوات الفرنسية نحو برج بوني أين تعرضت هذه القوات لهجوم عنيف من طرف بومزراق، ومن ثمة دخول مدينة القالة التي دار فيها أيضا بعض المعارك، للمزيد انظر، Louis Serre, Op. Cit, p 22-23

وفي اليوم التالي تفرق الطابور وانتهى الأسوأ وتولى الطابوران الطائران العقيدان فلوجني " Flogny " [1] وجورسو" Goursaud " [2] والجنرال دي لاكروا " Lacroix " مسؤولية إتمام التهدئة في شرق منطقة القبائل وحتى أطراف الصحراء.

لكن الإنذار كان حارا ومن الجيد والمريح أن أستعيد اليوم هذه الذكريات التي ربما كانت منسية في غمرة الاضطراب السياسي، والتي أحيت في ذهني كالرؤيا الملتهبة عودة المقراني التعيس إلى الجزائر والصعوبات التي تنتظرنا على الحدود المغربية، لطالما كرهت دائما التعميم ولكني أعتقد مخلصا أن مشكلة الاستعمار الجزائري[3]وهي مشكلة معقدة جدا لا تكمن في العمل الإداري نفسه الذي يمهد له دائما بحسن النية، إن لم يكن ببعد النظر بقدر ما تكمن في تنظيم البلاد تنظيما أكثر مرونة وحرية وفوق كل شيء في الاستعانة بالعنصر الأصلي كما يفعل البريطانيون في الهند حيثما أمكن إلى أن يأتي اليوم الذي لا بد أن يأتي، وهو يوم إقامة نوع من الحكم الذاتي الجزائري، إن إحراجاتنا في أغلب الأحيان هي ثمرة أخطائنا.

ما زلت أرى كما لو كان ذلك بالأمس في معسكر آيت أيشم قبالة قمم الجرجرة الرمادية، القائد بن علي الشريف يتمشى ببطء في المعسكر مرتديا برنوسه الصوفي الأبيض [4]

---

[1] **العقيد فلوجني**: أوجين فيكتور فلوجني جنرال في الجيش الفرنسي ورساما ولد في 7 ماي 1825 في منطقة أوكسير بفرنسا، دخل المدرسة العسكرية في سان سير 1843-1845 وتحصل على وسام جوقة الشرف في 1872 وعين عقيد الفوج الثالث للصيادين الأفارقة في 14 جانفي 1872، وتوفي في 15 سبتمبر 1879 في عنابة (بونة)، للمزيد انظر،
Alain Grric , Victor Flogny, http://gw.geneanet.org ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 مارس 2025، على الساعة 23:45.

[2] **العقيد جورسو**: جان باتيست غورشود من مواليد 21 أكتوبر 1828 في سان لوران ابن كاتب عدل، دخل مدرسة سان سير عام 1850 وتخرج منها بنيله المرتبة السابعة من بين 270 طالب، عُين ملازما ثانيا في 1 أكتوبر 1854 ثم عُين نقيبا في 17 أكتوبر 1855، تحصل على وسام جوقة الشرف في 16 أفريل 1856 وعين عقيدا في 2 أوت 1887، للمزيد انظر، http://www.military-photos.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 26 مارس 2025، على الساعة 14:47.

[3] **الاستعمار**: من المتعارف عليه في تعريف الاستعمار أنه من الفعل عمر يعمر تعميرا أي عمر الشيء لكن نجد محمد عوض محمد يعرف الاستعمار على أنه العمل أو مجموعة الأعمال التي من شأنها السيطرة أو بسط النفوذ بواسطة دولة أو جماعة منظمة من الناس على مساحة من الأرض لم تكن تابعة لهم، أو على سكان تلك الأرض أو على الأرض والسكان في آن واحد، للمزيد انظر، محمد عوض محمد: **الاستعمار والمذاهب الاستعمارية**، دار المعارف، مصر، ط4، 1957، ص، ص 38، 39.

[4] كان القائد بن علي الشريف متواجد في المعسكر منذ يومين وسلم نفسه للجنرال لالماند، حيث جاء وهو يمشي ببطء مرتديا برنوسه الطويل الأبيض وكان يحمل وسام قائد الفيلق، وتوجه في المساء إلى خيمة القائد لوكاس الذي كان قد خضع لسلطته سابقا ضمن المكاتب العربية ودار بينهما حوار حول أسباب التمرد، للمزيد انظر، Louis serre, Op . Cit, p 29-30.

ومرتديا صليب جوقة الشرف[1] وفجأة رأيته يتوقف عن تمشيته الانفرادية ويتجه مباشرة نحو خيمة الرائد لوكاس" Lucas " [2] الذي كان يعرفه في المكاتب العربية، وكانت عيناه الجميلتان وهيئته المثيرة للإعجاب وكل شيئ فيه يحمل علامات لا تخطئها العينان اللتان تدلان على ذكاء وعرق لا تخطئه العين، واتسمت المحادثة بين هذين الرجلين ببعض الجدية الحزينة.

فعاتبه القائد على ثورته وهو الذي كانت فرنسا تجله فوق كل شيء :(ما كنا أبدا _ كما أجاب بحزم _ لنثير ثورة في وقت حرب بلادكم مع بروسيا، إن وطنكم كريم، ومن أجله أرسلنا أبناءنا إلى الجيش بأعداد كبيرة. ولكننا نخشى من السوف الأهلية التي تلهمها الصحف في المدن الكبرى: كل ما يتحدثون عنه هو تشريدنا وطرنا من مجالسكم، وأخذ الأرض التي عاش فيها آباؤنا عنوة وزرع فيه القمح والتين والزيتون في سلام! أنت ضابط من إفريقيا، وأنت تتكلم العربية: أنت تدرك، دون أن أضطر إلى أن أشرح لك، كم تأذينا من التجنيس الجماعي لليهود، دون أن تفرق بين الرجال الأذكياء المثقفين منهم وبين سرب من بني إسرائيل تعرفه مثلي، بينما نحن رفاقك في كل ميادين قتالك ومساووك في الشجاعة بقينا طبقة دونية محتقرة ![3]

[1] **وسام جوقة الشرف Légion d'honneur** : هو وسام فرنسي أنشأه نابليون بونابرت القنصل الأول للجمهورية الفرنسية الأولى في 19 ماي 1802، وهو أعلى تكريم رسمي في فرنسا وينقسم إلى 5 رتب هي: رتبة ضابط، رتبة قائد، رتبة قائد عظيم، رتبة الصليب الأكبر، للمزيد انظر، http://ar.wikipedia.org تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 أفريل 2025، على الساعة 19:39.

[2] **الرائد لوكاس**: إدوارد هياسينث لوكاس جنرال فرنسي ولد في 12 أفريل 1827 في فالوجن بفرنسا، بدأ مسيرته العسكرية سنة 1845 كمتطوع في المشاة وتخرج من مدرسة سان سير سنة 1846، خدم في الجزائر وتم تعيينه قائدا أعلى لمنطقة جيجل عام 1863 وأسر خلال الحرب الفرنسية البروسية 1870-1871، تقلد رتبة عميد خلال سنة 1881 ثم جنرال فرقة سنة 1886، وتوفي في 31 جويلية 1888 في فيشي بفرنسا، للمزيد انظر، http://www.geneastar.org تم الاطلاع عليه بتاريخ 23 أفريل 2025، على الساعة 21:33.

[3] تحدث هنا القائد بن علي الشريف عن أسباب التمرد وقيام ثورة 1871 كتغيير النظام في الجزائر ومصادرة الأراضي وممتلكات الأهالي وتجنيس اليهود وغيرها من الأسباب للمزيد انظر الفصل الأول.

وعندما علمنا أن السوف المدنيين في باريس قد هزموا السوف العسكريين في باريس قد هزموا السوف العسكريين (هكذا فسر علي الكومونة)، وعندما رأينا أن جنرالاتكم حتى هنا لم يردوا على الاهانات التي كانت تنشرها الصحف وبدا لنا أنهم خائفون منها تماما، عندئذ شعرنا بالمهانة والتهديد في أملاكنا وشرفنا فحملنا السلاح بغريزتنا [1].

أما اليوم فقد علمنا أن مخاوفنا كانت مبالغا فيها وأن الانضباط وحده هو الذي منعك من الاحتجاج، ولما علمت بوجودك في الرتل عدت إلى الجزائر، وسأساعدك أنت ولالماند على إعادة السلام إلى الجزائر". ثم غادر الخيمة، دون أن يضيف كلمة واحدة، واستأنف سيره الانفرادي.

[1] أي أنه عندما طغى النفوذ المدني في فرنسا وتغلب نهائيا على النفوذ العسكري شعر الشعب الجزائري بالخوف من سيطرة الرجال الذين يريدون الهلاك حدث التمرد وحمل السلاح ضد العدو الفرنسي، للمزيد انظر، Louis serre , Op . Cit, p 32.

رابعا: رسالة بومزراق إلى الضابط فوسيون.

لقد مرت أكثر من ثلاثين سنة على هذه الأحداث. ولا يمكن أن يكون هناك أي سؤال عن علي، ولا عن المقراني نفسه الذي لم يكن أكثر حطام مؤلم عند عودته. غير أنني أود أن أقتبس بعض المقتطفات من الرسالة التي كتبها لي في 21 يوليو من العام الماضي، بعد أيام قليلة من وصوله من نوميا إلى فيلا مصطفى لكحل بالجزائر العاصمة:

" لقد وصلت أخيرا إلى هذه الأرض الجزائرية التي مازلت أحبها رغم كل المعاناة، ووجدت نفسي وسط نساء ورجال قريبين مني تركتهم في سن الطفولة، وأنا الآن مضطر إلى تكوين عاطفة جديدة نحوهم لم ألتق بهم قط، أما الآخرون الذين بقيت ملامحهم ووجوههم في ذاكرتي فقد ماتوا للأسف الشديد، وأنا نفسي لم يعد لي

بيت، بل لم يعد لي بيت. فمن بين ثلاث زوجات، لم تبق واحدة منهن معي. أما الصغرى فقد كانت في الستين من عمرها، ولكنها على الأقل كانت تسمح لي أن أتحدث معها عن الماضي وروعته.

ولست أشك في أنني سأعوض ما فاتني... من زمان وأنا محاط بعواطف أحسستها" لقد عرضت رسالتك على السيد جونارت " M. Jonnart " [1]، ولا شك أنها ساهمت في تحسين تصرفاته نحوي. أشكرك، أنا ممتن لما فعلته من أجلي [2].

ومن الواضح أنه لا يمكن أن يكون هناك أي مجال لإلغاء أو تعديل مرسوم كريميو بأي شكل من الأشكال: فما حدث قد حدث. لا يمكن بناء أي شيء صلب على الانتقام أو الاضطهاد. ولكن العودة المحزنة لسي الحاج المقراني مبيضا مكسورا، محطما، محكوما عليه بالقتل، في الوقت المناسب ليموت على أرض

---

[1] **السيد جونارت**: شارل سلستين أوغست جونار من مواليد 27 ديسمبر 1857 بفلشين Fléchin بفرنسا، التحق بكلية الحقوق بسان أومير في باريس، ثم عينه غامبيتا كعضو ثم مدير بديوان الحاكم العام تيرمان سنة 1881، عين رئيسا لمصلحة الجزائر في وزارة الشؤون الداخلية في نوفمبر 1885 إلى غاية 1889، وانتخب في سبتمبر من نفس السنة نائب للبرلمان، زار الجزائر سنة 1876 ، وتوفي في 30 أفريل 1927، للمزيد انظر، شليوي فايزة طيباوي خيرة: **سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر من الفترة الممتدة من 1900 – 1919 م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ، جامعة ابن خلدون- تيارت، 2019، ص 19.

[2] عاد أحمد بومزراق المقراني بعد 30 سنة من نفيه لكنه وجد كل شيء متغير حتى زوجاته لم يجدهن إلى جانبه، بالرغم من أنه تزوج في نوميا من سجينة في معسكر الإبعاد ببوراي" سجن النساء" وكانت تدعى أوجيني لامارشون، وقد ذهب بعد عودته إلى القليعة إلى ولده الونوغي الذي كان أمام مسجد فيها، ثم قام بزيارة زاوية الهامل، وتجدر الإشارة إلى أنه عانى من مشكلة مكان الاستقرار وذلك راجع إلى القرارات الفرنسية الصادرة في حق المنفيين، للمزيد انظر، جرمان ميلي: المرجع السابق، ص، ص420، 423، وانظر الملحق رقم 17، ص- ص 129- 131.

وطنه[1]، بعد كل ما سردته بإيجاز أعلاه، وبعد كلمات بن علي الشريف الحكيمة أعطاني رؤية واضحة جدا بأن العرب ليسوا بالكمية الضئيلة التي يعتقد في بعض الأوساط، وأنه إذا ما ألقي ببلادنا، رغما عنها، في أهوال حرب قارية أو خارج القارة، فإن الساعات الحالكة لثورة 1871 قد تعود من جديد!

إن الإنصاف والكرم اللذين سنعامل بهما العرب (وهي مشاعر تتفق مع الغرائز العميقة في النفس اللاتينية) هما الشرط والضمان لأمن ودوام سيطرتنا في الجزائر، وسيشكلان باختصار أمام التاريخ وأمام المستقبل، خير شرعية، كما أنها ستكون خير مبرر لتعهداتنا ومقاصدنا، سواء في المغرب أو في البلاد الإسلامية الأخرى التي سندعى حتما إلى الاتصال بها، بشكل أو بآخر، في هذا القرن.

[1] توفي أحمد بومزراق المقراني بعد سنة رجوعه إلى أرض الجزائر في 14 جويلية 1905 عن عمر ناهز 66 عاما، للمزيد انظر، بن تريعة حسن: المرجع السابق، ص 57.

المبحث الثاني: قراءة ونقد التقرير

أولا: التوثيق الفرنسي للمقاومين.

تعتبر عملية الكتابة والتوثيق من بين الاستراتيجيات التي اتبعتها فرنسا لدراسة الجزائر من مختلف مجالاتها من طبوغرافيا، الجانب الثقافي، الاجتماعي والعسكري، إضافة إلى المقاومات التي عرفها القرن 19م، وأبرز الشخصيات التي عرفت على ساحة النضال العسكري. فقد عملوا على كتابة تاريخ الجزائر من خلال مذكرات، مدونات، تقارير، يوميات، كتب، مجلات، مقالات وكل هذه الكتابات أصبحت في الفترة المعاصرة بمثابة أداة مصدرية لاستنباط المعلومات بكونهم عاشوا، شاهدوا، وشاركوا أو كانوا قريبين من الحدث، ولعل أبرز هؤلاء نجد: بير بروجر" Ber Brugger" مدير المجلة الإفريقية، وقد كتب هذا الأخير عن أحد أبرز قادة المقاومة الشعبية وهو الحاج موسى الدرقاوي أو الأغواطي المدعو: "بوحمارة" وقد تحدث عنه في صفحات المجلة الإفريقية أين ذكر في مقاله أن حاج موسى كان بينه وبين الأمير عبد القادر صراع واعتبره منافسا للأمير بالرغم من أنه لم يكن ذا شأن كبير ولم ينل القدر الكافي من الدراسة في تلك الفترة. وأشار بير بروجر انه في أكتوبر 1855 توجه نحو دلس والتقى بالحاج قارة مفتي المنطقة، وقام هذا الأخير بالتحدث معه حول حياة حاج موسى ليكتب عنه وقد كتب عنه وقام الضابط غورغوس" Gorguos" بترجمته ونُشِر في المجلة الإفريقية، وقد أعطى للقارئ نظرة حول هذه الشخصية حيث أن الحاج موسى بن علي الحسين ينتمي إلى الطريقة الدرقاوية، وهو مصري الأصل قدم إلى الجزائر ومكث في الأغواط، ثم اتجه إلى المدية، وكان له اتصال مع الشيخ العربي بن عطية شيخ الطريقة الدرقاوية في الونشريس[1]وسمي بـ بوحمارة نتيجة لقيامه برحلة لمدة خمسة أيام وهو يمتطي حماره من الأغواط إلى المدية.

وقام هذا الأخير بتكوين صداقات من بينهم الحاج السرير بن سيدي بن المبارك من البليدة، والبركاني بن سيدي الكبير بن يوسف، وقام هؤلاء بحثه على الجهاد في الصحراء انطلاقا من المدية. [2]

[1]Adrien, Berbrugger : **El Hadj Moussa Ou l'homme à l'emir Abdelkader en 1835,** Revue Africain, N°1, vol 1, Année 1, Alger, 1857, p 43.
[2] Ibid, p 44, 47.

وقد كان بين الحاج موسى والأمير عبد القادر صراع انتهى بالمواجهة في شلف وانهزام الدرقاوي، ثم توجه نحو الجنوب وعند اندلاع مقاومة زعاطشة حمل السلاح وشارك في أحداثها. توفي رفقة زعيم المقاومة بوزيان عن عمر يناهز 53 سنة. [1]

إلى جانب بيربروجر نجد أن الكولونيل روبن كانت له كتابات عديدة حول منطقة القبائل الكبرى، وقد تحدث عن المعارك التي خاضها المقاومين ضد القوات الفرنسية وخصص دراسة لشخصية محمد الأمجد بن عبد الله المالك المعروف بـ "شريف بوبغلة" الذي ينسب نفسه إلى الأشراف، ويقول انه كان هناك اختلاف حول أصله بين مغربي أو سباهي من مليانة أو هارب من مستعمرة تولون الجزائية، استقر في الغرب الجزائري ثم اتجه نحو أومالي (سور الغزلان) وهو في الأربعين وكان ذلك في سبتمبر 1850. [2]

وقد بدأ في تنفيذ هجوماته على القوات الفرنسية في 23 سبتمبر 1850 وقال الكوموندان بخصوصه، أنه أرهق القوات الفرنسية التي جعلها دائما في حالة تأهب بمنطقة القبائل نتيجة لتحركاته الكثيرة وغير المتوقعة التي استمرت لأربعة سنوات وبعد الأعمال الهجومية التي نفذها في مختلف المناطق في فليتا، بني مدور... الخ، صدرت أوامر باعتقاله [3] وهذا مادفعه إلى الانتقال نحو قلعة بني عباس أين باشر في نشر دعوة الجهاد وإرسال الرسائل يدعو فيها الناس إلى حمل السلاح في الحضنة، جبال البابور، مدية، مليانة، وبين شيوخ بني مليكيش. وقد قاد عدة معارك ضد الجنرال كوني " Cuny "، الملازم بوبريتر " Beauprétre "، الماريشال راندون وماكماهون. [4]

واستمر في نضاله العسكري ضد القوات الفرنسية إلى غاية وفاته 26 ديسمبر 1854 إثر اغتياله من طرف أفراد من بني ميليكش أين أُطلِق عليه الرصاص ثم قُطِع رأسه بالسكين وعلق في ساحة سوق برج بوعريريج. [5]

---

[1] Ibid, p 48
[2] Le Commandant Robin : **Histoire du Cherif Bou Bar'la**, Revue Africain, V 25, Année 1881, Alger, 1881, p 307.
[3] Le Commandant Robin : Op.Cit, p 308.
[4] Ibid, p 321.
[5] Le Commandant Robin : **Histoire de Cherif Bou Bar'la,** Adolphe Jourdan, Libraire éditeur, Alger, 1884, p 354, 355.

أما المقاومة التي عرفت في الجنوب الجزائري فقد اهتم بكتابة تاريخها مونجان " Mangin " الذي كتب حول مقاومة الأغواط فهي من بين المناطق الجنوبية التي عرفت النشاط التوسعي الفرنسي بكونها بوابة العبور إلى الصحراء لذلك قامت بإرسال بعثات استطلاعية انتهت بإبادتها كلها من طرف مقاومي المنطقة من بينهم ناصر بن شهرة الذي جعل فرنسا تعزم على السيطرة على المنطقة وشن هجومات ما بين 4/3 ديسمبر 1852 عن طريق حملة قادها الجنرال بيليسييه من بوسعادة، الجنرال يوسف من الجلفة إلى جانب ماريموش، القائد باين، فقد أعلن ناصر بن شهرة تمرده ضد الفرنسيين إثر فقدانه الأمل من السلطات الفرنسية بمنحهم الحرية. وقبل أن يبدأ عمليته عمل على كسب شخصيات بارزة للدخول في النضال من بينهم السيد محمد بن عبد الله شريف.[1]

واقترح الجنرال راندون " Randon " وُجوب احتلال الأغواط من أجل وقف الحركة التمردية هناك وأصر الجنرال يوسف على تشكيل قوة عسكرية في الجنوب، وقد استمر في النضال وشارك في أحداث مقاومة أولاد سيدي الشيخ. [2]

وبعد ذلك توجه إلى الرويسات في 13 مارس 1853 بورقلة وشارك في ثورة المقراني مع شريف بوشوشة إلى غاية أن توجه إلى تونس. [3]

وقد شارك في المقاومة الصحراوية محمد بن تومي بن إبراهيم الملقب بـ "بوشوشة" للخصلة البارزة في شعره، وهذا الأخير قام بمقاومته بين 1862-1875، وكتب عنه الفرنسيين من بينهم لويس رين ولو شاتوليه.

وقد وصفه هؤلاء بأنه شريف مزيف وقاطع طريق يعمل على النهب والسرقة وحصروا حركته في الأعمال التخريبية التي قام بها رفقة جماعة " Magnats" مغنات. [4]

---

[1] E. Mangin : **Note sur histoire de Laghouat**, Adolphe Jourdan, libraire éditeur, Alger, 1895, p 99, 109.

[2] E. Mangin: Op.Cit, p 80, 163.

[3] لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 942.

[4] Le Chatelier : **Les Magnats**, Revue Africain, N° 175, 30 année, Janvier 1886, p 50.

وهو رجل نكرة والواقع هو من فرضه وليست قدراته الشخصية، وتمكن من فرض سيطرته من ورقلة إلى نفطة التونسية. [1]

كان يتصارع مع أولاد زكري وسعيد بن إدريس، وقد نشط لمدة 10 سنوات في عدة مناطق من نفزاوة، وادي درعة، جبل عمور [2]، سيطر على تقرت لكنه في 1871 تعرض للمطاردة من طرف الجنرال دو لاكروا " Du Lacroix " والرائد روز " Rose " ما جعله ينتقل من منطقة إلى أخرى منها قورارة، عين صالح. وقد شارك في المقاومة مع المقرانيين وبن ناصر بن شهرة [3]، استمر في الفرار إلى غاية 11 جانفي 1872 أين تعرض لمحاولة اغتيال من طرف مولاي العربي أحد أشراف ورقلة ما جعله يفقد حياته. [4]

وفي الأخير، يظهر أن معظم قادة المقاومات كانوا يصارعون على حبلين ضد السلطات الفرنسية وضد مواليها وأعوانها الذين كانوا أخطر من فرنسا بحد ذاتها، وأن التوثيق والكتابة الفرنسية تأرجحت بين الذاتية والموضوعية، ونلاحظ أن هناك مؤلفين ساهموا في تشويه بعض قادة المقاومات والتشكيك في صدق مقاوماتهم، كل ذلك من أجل تبرير جرائمهم تحت غطاء نشر الحضارة، لكن تبقى لهذه الكتابات أهمية لكونها نقلت وقائع وأحداث تخص الجزائر خلال فترة الاستعمار.

[1] لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 905.

[2] Le Chatelier : Op.Cit, p 39.

[3] Le Chatelier : Op.Cit, p 48.

[4] لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 941.

ثانيا: الجانب الظاهري للتقرير.

الاسم الكامل للمؤلف: لويس بيار فوسيون " Louis Pierre Vossion".

عنوان التقرير: سي الحاج المقراني وثورة 1871 "استرجاع ذكريات"

دار النشر: أوغسطين شالامال.

مكان النشر: باريس، فرنسا.

سنة النشر: 1905.

عدد الصفحات: 18 صفحة.

حجم التقرير: محمل بصيغة PDF.

يعتبر غلاف الكتاب وسيلة من الوسائل التي تستعمل بغرض الاتصال والربط بين المؤلّف والقارئ من خلال التفاعل بين العناصر البصرية، ويكون الغلاف معبرا على محتوى ومضمون الكتاب[1] ولوصف واجهة أي كتاب، تقرير، مذكرة... يجب التركيز على العناصر التي تشكل غلاف وواجهة الكتاب، ومن بين العناصر التي تكوّن الغلاف نجد: العنوان الذي يعكس محتوى المضمون، وغالبا ما يصحبه عنوان أو عناوين فرعية تكون بمثابة توضيح إضافي للمحتوى، إلى جانب اسم المؤلف أو الكاتب الذي يشير إلى صاحب العمل مع توضيحات أخرى مثل دار النشر، سنة النشر، صور، رسومات...الخ

ونجد واجهة التقرير "سي الحاج المقراني وثورة 1871" الواردة باللون البني الفاتح المائل للاصفرار[2]، تحمل كل المعلومات التي تخصه من ناحية اسم المؤلف، العنوان، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، وقد وزعت هذه العناوين على الغلاف بالشكل المناسب، واتسمت بالوضوح، الاختصار، دقة التحديد، معبرة عن المحتوى حسب العنوان، ففي النصف العلوي للغلاف دون اسم المؤلف لويس فوسيون " Louis Vossion" بخط سميك وواضح باللون الأسود، وعلى يمين الاسم كتبت عبارة Summum Gus,

[1] حامد معروف، الزيات: **سيمائية الصورة وتصميم غلاف الكتاب العربي المطبوع دراسة ميدانية تحليلية لدورها في عمليات التسويق**، مجلة كلية الأدب، ع 44، (د، ب)، أفريل 2016، ص 4.

[2] انظر الملحق رقم 18، ص 132.

Summa in Juria وهو قول روماني مأثور يستعمل في القانون ينسب إلى شيشرون ويعني أن الإفراط في تطبيق القانون يؤدي إلى الظلم، أي أقصى درجة العدل تعني أقصى درجة الضرر، لذلك يوفر القانون وسائل لمنع التجاوزات التي قد يسمح بها التطبيق الآلي لسيادة القانون [1].

أما عنوان التقرير فهو مكتوب باللون الأحمر الذي يجذب انتباه القارئ واهتمامه،أما نوع الخط الذي كتب به هو خط لاتيني قديم " Serif " [2] وأسفل العنوان مباشرة نجد عنوان فرعي "ذكريات استرجاعية" وقد ختم على الغلاف في أعلى زاوية ختم جامعة هارفرد.

وفي الجهة اليسرى للغلاف وضع صورة لأحمد بومزراق المقراني الذي يرتدي زي البرنوس وعمامة فوق رأسه التي يتميز بها الجزائريين، وقد رافقت هذه الصورة نصوص تفسرها التي بينت أنها تعود إلى سي الحاج بومزراق القائد السابق للمقاومة الجزائرية عام 1871، وكتب هذا بخط سميك نوعا ما مقارنة بالخط لذي بأسفله الذي ذكر فيه الإطار الزمكاني الذي التقطت فيه الصورة أي ماي 1905 في مدينة العين بالجزائر قبل وفاته بشهرين ما يدل على أنها كانت بعد عشرة أشهر من عودته من منفاه "نوميا".

وذكر أن مصدر هذه المعلومات كانت من ابنه الونوغي مفتي الأصنام أو أوريليانز في تلك الفترة وكتبت هذه النصوص بخط من نوع " Script " الذي يحاكي الكتابة اليدوية.

أما في أسفل الواجهة دون اسم دار النشر أوغسطين شالامال مع مكان النشر بباريس مرفقا بسنة النشر 1905 بخط أسود وواضح، ومن خلال هذا يتبين أن الواجهة الأمامية للتقرير اتسمت بالبساطة والوضوح والخلو من التعقيد.

في حين أنه لم يوظف أي معلومات كتابية في خلفية التقرير الملونة باللون الرملي، بحيث نجد في أعلى الغلاف رقم التعريف والتسلسلي للكتاب الذي يدخل في إطار الملكية الفكرية، إضافة إلى 03 طوابع.

. الطابع الأول: باللون الأزرق يمثل تاريخ إخراج الوثيقة للاطلاع عليها في 10 سبتمبر 1990.

---

[1] https://actu.dalloz_etudiant.fr تم الاطلاع عليه بتاريخ 16-3-2025 ، على الساعة 10:45.

[2] **خط Serif**: هو من الخطوط الكلاسيكية، سمي بهذا الاسم نسبة إلى القدمين الصغيرتين في أعلى وأسفل أشكال الحروف، وأصل النوع روماني الذين كانوا يوسعون ضربات فرشاتهم للأعلى والأسفل وانتشر هذا الخط في القرن 15م ويستعمل هذا النوع من الخطوط أكثر في كتابة الشعارات والنصوص المطبوعة، انظر: Meg Reid, The 5 types of fonts and how to use them, https://99designs.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 19 مارس 2025 ، على الساعة 15:43.

. الطابع الثاني: يمثل تاريخ حجز الوثيقة في 10 فيفري 1996.

. الطابع الثالث: يشير إلى تاريخ إعادة إخراج الوثيقة للاطلاع نهائيا في 17 جانفي 2012.

1. المحتوى من خلال عدد الأقسام:

عند قراءة تقرير الضابط الفرنسي لويس فوسيون " Louis Vossion" "سي الحاج المقراني وثورة 1871"، نجد أنه سرد الأحداث دون تقسيمها إلى فصول أو أقسام أو عناوين يفصل فيها انتقاله من فكرة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر،ولكي نسهل على القارئ قراءة وتتبع سير الأحداث ولهذا قمنا بتقسيم التقرير حسب محتواه وأفكاره إلى 04 أقسام متمثلة في:

القسم 1:عودة بومزراق المقراني من المنفى 1904 بعد ثلاثون عام من الصفحة 3 إلى الصفحة 4.

القسم 2: أسباب مقاومة 1871 من الصفحة 4 إلى الصفحة 7.

القسم 3:مشاركة لويس فوسيون في مقاومة 1871 من الصفحة 7 إلى الصفحة 16.

القسم 4: رسالة بومزراق إلى الضابط لويس فوسيون من الصفحة 16 إلى الصفحة 18.

2. المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلّف:

لقد عمل الضباط والمؤرخين الفرنسيين على تدوين كل صغيرة وكبيرة حول الجزائر في يوميات، تقارير، مذكرات في مختلف المجالات من بينهم لويس فوسيون الذي كتب هذه المذكرات ليسرد الأحداث التي شهدتها الجزائر عام 1871 المتمثلة في مقاومة المقراني كما شاهدها وشارك فيها. ولم يستعن بمصادر أخرى عاصرته كتبت في نفس الموضوع، فقد استعان فقط بكتاب شارلز لافوزال انتفاضة القبائل الكبرى الذي وظفه في الهامش كون انه ذكر فيه صفات بومزراق المقراني الخلقية "الذكاء"، "الدهاء"، "مهذبا".

ثالثا: الجانب الباطني للتقرير.

1. التعريف بالمؤلف:

فوسيون لـويس بيـار " Vossion Louis Pierre "[1] ولـد فـي 24 أوت 1847[2]، ببريست[3] درس في مدرسـة بريتـاني العسكريـة في لافليش، ثم سـانسير العسكريـة بفارساي[4] عـام 1865 بعمر 18 سنة [5] وأصبح بعد خمس سنوات ملازم ثـاني في الجيش الفرنسي[6] وشـارك مع الجنرال لالمـاند في قمع مقاومة 1871 وكتب مذكـرة حول هذه الأخيرة بعنوان " سي الحاج المقراني وثورة 1871" [7]، ثم تم تعيينه مسؤولا عن البعثـات العلميـة في بورمـا والسودان وباشر السفر عام 1877 [8] ، وسعى لويس فوسيون لإقامة رحلة امتدادها الجغرافي من بورما إلى الهند الصينية، وبدأ هذه الرحلة من منطقتي كمبوديا وسيام [9] أثناء مكوثه في بورما تعلم اللغة برومية وترجم كتاب القواعد البورمية إلى الفرنسية ونشر عام 1879[10].

وفي 1882 أصبح عضو في الجمعية الجغرافية وقبل ذلك تقلد منصب نائب القنصل الفرنسي في خرطـوم 14 أكتوبر 1880، وأرسل بعد ذلك إلى استراليـا وعين مديـرا للقنصلية الفرنسية في سيدني[11]، وفي 1905 عُيِّن قنصل عام لفرنسا في رأس الرجاء الصالح.[12]

وكان لويس بيار فوسيون كغيره من الضباط والقناصل الفرنسيين يدون مذكرات، تقارير، دراسات من بينها:

---

[1] انظر: الملحق 19، ص 133.

[2] https://bibliotheque- numérique du prytanee.bibli.fr تم الاطلاع عليه بتاريخ 15 فيفري 2025 ، على الساعة 14:30.

[3] https://olizane.ch. تم الاطلاع عليه بتاريخ 15 فيفري2025 ، على الساعة 14:35.

[4] الموقع السابق، تم الاطلاع عليه بتاريخ 15 فيفري 2025 ، على الساعة 14:30.

[5] Richard Hill: **A Biographical Dictioary of the sudan,** Published by Frankcass company limitied, second edition, London, 1967, p 374.

[6] Le Baron Hulot, Charles Rabot : **La Geographie Bulletin de la societe de géographie**, T B, semestre 1, Masson, editeurs, Paris, 1906, p 316.

[7] https://bibliotheque-duprytanee.bibli.fr تم الاطلاع عليه بتاريخ 15 فيفري 2025، على الساعة14:30.

[8] Le Baron Hulot, Op.Cit, p 316.

[9] Isabelle Massieu : **Comment j'ai parcouru l'Indochine Birmanie, états shans, Tonkin, Laos**, olizane editeurs, (s, p), (s, d), p3.

[10] Louis Vossion : **Grammaire Franco-Birmane, imprimerie nationale**, Paris, 1891, p1.

[11] Le Baron Hulot, Op.Cit, p 316.

[12] D. Jordelle : **Catalogue générale de la librairie français**, T 22, D.JORDELLE, Paris, p 602.

1- Sontes Birmans d'après le Thoudamma sari Dammazat.
2- Grammaire Franco-Birmane.
3- Khartoum et la Soudan d'Égypte.
4- Birmanie de La chine Méridionale.
5- La Célébration du Centenaire de la Constitution Américaine à Philadelphie.
6- L'Australie nouvelle et son avenir.
7- Les sources de la constitution des États-Unis.
8- Notice sur la culture du ver à Soie et la production de la soie un birmane.
9- Port de Philadelphie.
10- Un poète Américaine. [1]

وآخر ما دونه ملاحظات عن خط السكة الحديدية من كيب تاون إلى القاهرة[2]،توفي لويس بيار فوسيون في رأس الرجاء الصالح 6 أكتوبر 1906[3]بكيب تاون جنوب إفريقيا.[4]

2. بواعث التأليف:

عمل لويس فوسيون على كتابة تقريره أو مذكرته لاعتقاده انه الوقت المناسب للعودة إلى الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال عام 1871، من اجل محاولة استخلاص فلسفة الماضي وإعادة دراسة تلك الحوادث لكي تكون عبرة ودرس يؤخذ به لتفادي الأمور التي حدثت في الماضي، من أجل أن لا تعاد في المستقبل بحكم أنه لا يمكن استرجاع الماضي، لذلك يجب أخذ عبرة منه ودراسة أسباب المقاومة تمنع تكرار حدوث هذه المصائب.

3. ملخص عام حول محتوى التقرير:

التقرير مقسم إلى أربعة أقسام، أولا استهل الضابط تقريره بوصول بومزراق المقراني من المنفى سنة 1904 بعد ثلاثين عاما مشيرا إلى السفينة التي حملته إلى الجزائر، وذلك في إطار استرجاع واستذكار أحداث 1871 في الجزائر ثم تطرق للحديث عن وفاة سي الحاج المقراني الذي هدد الاحتلال الفرنسي بالجزائر

[1] The online Books Page by Louis Vossion 1847-1906 https://onlinebooks.library.upenn.edu تم الاطلاع عليه بتاريخ 26 فيفري 2025 ، على الساعة 21:30.

[2] Le Baron Hulot : Op.Cit, p 316.
[3] D. Jordelle ; Op.Cit, p 602.
[4] Richard Hill, Op.Cit, p 374.

خـلال عـام المقاومـة، لينتقل إلى فكرة أخرى متعلقة بصمود فرنسا في وجه الخطر الألماني خلال الحرب البروسية.[1]

إلى جانب حديثه عن مسألة التجنيس التي قال عنها أنها لم تأتي في الوقت المناسب وساهمت في إدخال فرنسا في منعرج خطير، ليتطرق بعد ذلك إلى محـاكمـة بـومزراق بعد التمكن من قمـع المقـاومة، وانتهـت بـإصدار قرار السجـن في حقـه ثم تغير الحكـم إلى نفي هذا الأخير إلى المستعمـرة الجزائيـة بنوميـا[2].

وفي الأخير رأى لويس فوسيون أنه من الضروري العودة بالذاكرة إلى الماضي أي عام 1871 ودراسة أحداثه لأخذ العبرة منها حتى يتم تجنب الوقوع فيها في المستقبل.

ثم تحدث في القسم الثاني عن أسبـاب قيـام مقاومـة 1871 أين اعتبر أن الأحداث التي وقعت في تلك الفترة لم تكن متوقعـة وكانت مفـاجئة بالنسبة إلى فرنسا، وذلك راجع أنه عند دخول فرنسا في حربها مع ألمانيا شارك الجزائريون مع قوات الجيش الفرنسي بالرغـم من أن فرنسـا في هذه الفترة سحبت معظم قواتهـا من الجزائر وقد أتيحت لهم فرصة المقاومة أيضا عند تغيير ضباط المكاتب العربية بآخرين لا يفقهون شيئا عن الجزائر.

وفـي مجمـل القول فقد اعتبر الحـرب البروسية من الأسبـاب الدافعـة للمقـاومـة أو كمـا يسميهـا، بالتمرد إلى جـانب مرسوم كريميو الذي يقضي بالتجنيس الجمـاعي لليهـود الجزائريين مشيرا إلى وضـع هؤلاء واصفـا إيـاهم بالمحتقرين، وأبدى رأيـه أيضـا حـول قضية التجنيس الجماعي على التوالي، حيث أكد أن تجنيس اليهود دفعة واحدة جرح قلوب المسلمين الذين سـاندوا فرنسـا أثناء الحرب البروسيـة، وبـالرغم من أن كريميو هو من تسبب بالأمر إلا أن فرنسا هي من دفعت الثمن، وفي الختام حث على دراسة أسباب المقاومة من أجل تفادي تكرارها.

---

[1] للمزيد انظر، الفصل الأول.

[2] **نوميا**: هي المدينة الرئيسية بكاليدونيا الجديدة استحدثها الفرنسيون عام 1854 تحت اسم Port de France لتكون مركزا إداريا وعسكريا في ظل التواجد الفرنسي في المنطقة واعتبرت أثناء مقاومة 1871 مستعمرة جزائية نفي إليها الجزائريين. للمزيد انظر، كمال، بن صحراوي: **التهجير القصري إلى كاليدونيا الجديدة جدلية حق العودة وتعنت الإدارة العسكرية قراءة في بعض الوثائق الأرشيفية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع12، جامعة ابن خلدون تيارت، ديسمبر 2017، ص 57.

وفي القسم الثالث، تحدث عن مقاومة بومزراق ومشاركة فوسيون فيها حيث أعطى نظرة حول المقاومة التي خاضها بومزراق وعرض الأعمال التخريبية التي قام بها هذا الأخير من خلال محاصرة القرى وحرق المزارع وهدم المساكن الممتدة على طوال الطريق الرابط بين منطقة آلما وحصن ناسيونال.[1]

ثم أشار إلى نسب عائلة المقراني الذي حسب رأيه يرجع إلى سلالة مونتوموريسي، لينتقل إلى فكرة أخرى تتعلق بمعركة وادي سوفلات ومقتل المقراني على يد قوات الجنرال سيريز" Céris " [2]، وذكر أحد القادة البارزين في مقاومة 1871 وهو الشيخ الحداد الذي كان له دورا فعالا في المقاومة وصل صداه إلى العاصمة، ونتيجة لتأزم الأحداث وعدم التمكن من السيطرة على الأمور تم إرسال تعزيزات إلى منطقة القبائل من بينها قوات رتل[3] الجنرال سيريز وكتيبة القائد لوكاس، إلى جانب طابور الجنرال لالماند.

وقد جرت عدة مناوشات ومعارك في عدة قرى ومناطق في حصن ناسيونال، دلس، تيزي وزو، وانتهت المعارك بخضوع عدة قبائل منها بني خليفة وحرق الرتل الفرنسي لعدة قرى رفضت الرضوخ لها.

وأنهى قسمه بالإشارة إلى قدوم القائد بن علي شريف إلى معسكر آيت أيشم واستمرار المقاومة إلى غاية التمكن من إلقاء القبض على بومزراق المقراني في ورقلة بجنوب الجزائر.

---

[1] **حصن ناسيونال**: أو حصن نابليون، يقع في قلب منطقة القبائل الكبرى في مدينة فور ناسيونال (الأربعاء آثنايث ايراثن)، يبلغ ارتفاع أسوار الحصن 14 قدم، يتم الدخول الحصن من بوابة تيزي وزو، يوجد داخله ثكنات للسلاح، الفرسان، المشاة، متاجر، منازل، وقد بُني الحصن على يد الفرنسيين عام 1857 عن طريق المارشال راندون بعد صراعه مع الأهالي، انتهى بعد خمسة أشهر، وقد شارك الجنرالان لالماند وسيريز في المعارك ضد المقاومين في المنطقة لفك الحصار عليها.للمزيد انظر،

A Handbook For Travellers In Algeria. With map and plan: Advogates Library Edinburgh, London, 1874, p 109.

[2] **الجنرال سيريز**: هو جان بابتيست سيريز، ولد بليموج في 23 سبتمبر 1820، قبل في المكاتب العربية عام 1850 وعين بعد ذلك رئيس مكتب تيارت 1853-1855 ومستغانم 1855-1857 إلى غاية انضمامه إلى فرقة إدارة وهران ديسمبر 1857، لديه دراسات عن طبوغرافية منطقة القبائل، شارك في قمع مقاومة 1864، ومقاومة 1871. ليتقاعد بعدها كضابط كبير في جوقة الشرف، توفي في 4 فيفري 1889. للمزيد انظر، https://military-photos.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2 مارس2025 ، على الساعة 13:50.

[3] **الرتل**: تشكيل توضع فيه العناصر بتتابع وهو خاص بالأصناف العسكرية والقوات البرية وهو أنواع، رتل الأمن الداخلي، السيار والمحلي، رتل التنقل الجوي.للمزيد انظر، سامي عوض: **معجم المصطلحات العسكرية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ـ عمان، ط1، 2008، ص 268.

أما القسم الرابع فتحدث فيه عن السيطرة على برج بوني ودخول مدينة القالة وإخضاع سكانها، ليعود للحديث عن بن علي شريف[1] والحوار الذي دار بينه وبين الجنرال لالماند " Lallmand " [2] وعرضه لأسباب المقاومة حسب وجهة نظر بن علي شريف التي تمحورت حول قانون الجنسية، ثم عاد إلى التكلم عن بومزراق والرسالة التي تلقاها منه في 31 جويلية 1904 حيث حدثه فيها عن الوضع الذي وجده في الجزائر عند عودته، وفي الأخير أشار إلى أن فرنسا يجب أن تتعامل بعدل مع العرب لتضمن استقرار سيطرتها على الجزائر.

4. نقد الأفكار وتقييمها :

يُعد تقرير سي الحاج المقراني وثورة 1871 لصاحبه لويس فوسيون من بين الأعمال المصدرية المهمة لفهم تاريخ الجزائر خلال القرن التاسع عشر، ولأهميته يجب على الباحث والقارئ أن يحسن التعامل مع المادة المصدرية وذلك من خلال العمل على نقد وتمحيص وتحليل كل جزئية أو فكرة ترد فيه، وإلى جانب ذلك فإن الشك مفتاح اليقين وبه يتم التقرب من معرفة الحقيقة التاريخية النسبية.

ومن المعروف أن للحادثة التاريخية عدة زوايا وكل مؤلف أو مؤرخ زاوية خاصة به ينظر بها إلى الأحداث وعلى الباحث أن يدرس الحادثة التاريخية من جميع الزوايا، ويقوم بدراستها من مصادر متنوعة فرنسية ووطنية ويتم التحليل بطريقة موضوعية بعيدة عن التحيز.

---

[1] **بن علي شريف**: شخصية سياسية ودينية مؤثرة في منطقة لقبائل خلال القرن التاسع عشر خاصة في منطقة وادي الساحل التي تعرف اليوم بوادي صومام، حمل منصب باشاغا وهو منصب إداري وعسكري. كانت تمنحه الإدارة الاستعمارية لبعض الأعيان المحليين للإشراف على عدد من القبائل، ينتمي إلى أسرة شريفة ذات مكانة دينية واجتماعية مرموقة في المنطقة، أثناء مقاومة 1871 وجد نفسه في موقف معقد محاولا بذلك الحفاظ على الحياء أو الولاء للسلطات الفرنسية، وبعد قمع المقاومة بدأ نفوذ عائلته في التراجع تدريجيا نتيجة للإصلاحات الإدارية التي فرضها الاستعمار.للمزيد انظر الملحق رقم 20 ، ص 134، وللمزيد عن حياته انظر أيضا:

Le Colonel Robin: **L'insurrection de la grand Kabylie، en 1871**, imprimerie librairie militaire, Paris, 1901.

[2] **أورفيس ليون لالماند**: جنرال فرنسي من فرقة الصليب الأكبر لجوقة الشرف، ولد في 27 سبتمبر 1817 بـ أدرين، دخل الجزائر عام 1842 برتبة ملازم، شارك في قمع تمردات الجزائر ووهران وكان من الجنرالات الذين طاردوا قادة مقاومة 1871 وقمعها، وكان قائدا على القوات البرية والبحرية وشارك في حرب القرم، عين عام 1858 رئيس للمكتب السياسي للشؤون العربية إلى جانب ترأسه للجنة الأركان في وزارة الحرب وعمل على إنشاء مدارس في القبائل لتدريس اللغة الفرنسية إبان تعيينه قائد على دائرة تيزي وزو، توفي في 20 ديسمبر 1893.

للمزيد انظر،

Narcisse Faucon : **Le livre d'or de l'algerie 1830 à 1889**, Op . Cit

وفي مجمل القول فإن عملية النقد التاريخي تهدف إلى التأكد من صحة الحدث وصدق مؤرخه، عن طريق إصدار أحكام من أجل دراسة وفهم المصدر والتقرب من الحقيقة التي تنتهي بالتأكيد أو النفي، أو إظهار عيبها ونقاط النقص فيها[1]، وبصفة عامة فإن نقد الأفكار مبني على نوعين من النقد الإيجابي أو الداخلي، ومن خلاله يتم تفسير النص لفهم مضمونه عن طريق تحليل المعاني ومعرفة أفكاره الأساسية، والنقد السلبي الذي يعتبر التحليل فيه أكثر تعمق والغاية منه الإلمام بالأفكار الواردة.[2]

وأول خطوة لتحليل هذا المؤلَّف (التقرير) هي:

أ ـ مدى تطابق عنوان التقرير بمحتواه: فقد ورد التقرير بعنوان "سي الحاج المقراني وثورة 1871"، وفي الوهلة الأولى من خلال العنوان يتبادر إلى ذهن القارئ أن التقرير يحمل معلومات عن الحاج المقراني مثل مولده ونشأته، حياته، ودوره في أحداث عام 1871 والمعارك التي خاضها، لكن عند قراءة أول صفحات مذكراته نجده يتحدث عن أحمد المقراني العبد المحرر والمرحل عفا الله عنه، العودة من المنفى، ثم الوفاة، السجن بعد التمرد، ثم في الصفحات التي تليها يذكر أصله الذي أرجعه إلى سلالة مونتومورسي. أي أنه لم يتعمق في شخصية بومزراق.

وكذلك بالنسبة إلى الشق الثاني للعنوان الموسوم بـ:" ثورة 1871 "، عند قراءة التقرير ينتظر الباحث أو القارئ أن يجد المقاومة من بدايتها إلى نهايتها أو حتى الظروف التي مهدت إلى قيامها، في حين أنه اكتفى بذكر المعركة التي جرت أحداثها في بلاد القبائل، فيتبين أن عنوان المذكرة فيه نوعا من الثغرات أو ربما يعود ذلك إلى أن هدفه كان استرجاع الذكريات التي شارك فيها،وهذا ما دفعه إلى عدم التعمق في أصل أو نسب أو حتى حياة المقراني، وهذا ما قد يظهر أن عنوان التقرير لا يتناسب مع المضمون بنسبة كبيرة.

ب . اللغة والأسلوب: عند القيام بالعملية التقييمية للمؤلفات المصدرية بهدف عرض النقائص وتحليل نقاط القوة يجب أن تشمل هذه العملية اللغة وأسلوب الكتابة لذلك على الباحث أن يستعين بالعلوم المساعدة للتاريخ من بينها اللغة لفهم تطور معاني الكلمات عبر فترات زمانية مختلفة، وعند تحليل الدراسة نرى أن المؤلف استخدم الأسلوب السردي الوصفي الأشبه بالأسلوب القصصي ويتضح ذلك من

[1] عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر: **في منهج البحث التاريخي**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . مصر، ط2، 1993، ص 87.

[2] قدور منصورية: **النقد التاريخي وأهميته في إبراز الحقيقة التاريخية**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 7، ع1، جامعة أحمد زبانة الجزائر، 2021، ص 529.

خلال ابتداء حديثه بقوله: ‹‹ منذ بضعة أشهر، كان على متن الباخرة كاليدونيان... القادمة من نوميا، راكب عربي ›› [1] وذلك في الصفحة الثالثة ويظهر الأسلوب الوصفي في وصف حالة بن علي شريف ‹‹ مازلت أرى كما لو كان ذلك بالأمس، في معسكر آيت أيشم ... القائد بن علي شريف يتماشى ببطئ في المعسكر، مرتديا برنوسه الصوفي الأبيض وصليب جوقة الشرف... وكانت عيناه الجميلتين وهيبته المثيرة للإعجاب...›› [2]، وينطبق الأمر كذلك حول كلامه عن أحمد بومزراق الذي قال فيه: ‹‹ لكن العودة المحزنة لسي الحاج المقراني مُبْيَضًا مكسورا مُحَطّمًا محكوما عليه بالقتل، في الوقت المناسب ليموت على أرض وطنه ›› [3]، ووصل سرده للوقائع دون تقديم تحليلات وإحصائيات ومثال عن ذلك قوله: ‹‹ فحاصروا القلاع المحصنة وأحرقوا القرى وذبحوا كل من يعترض طريقه ››.[4]

أما بخصوص اللغة فقد كانت اللغة سهلة بسيطة خالية من التعقيد، واستعمل مصطلحات عسكرية تتناسب مع الموضوع التاريخي وتتطابق أيضا مع أحداث تلك الفترة الزمانية مثل الكتيبة، رتل، فيلق، حرب، سلاح، تمرد، كمونة، طابور، حصن، معسكر...

ج . تسلسل الأفكار: يعتبر عنصر تسلسل الأفكار من بين العناصر الأساسية المهمة في الكتابة، فعند قراءة نص ما يجب أن تتوفر فيه شروط تنظيم الأفكار لكي تجعل النص واضحا ومفهوما للقارئ وتسهل عليه عملية القراءة إذ أنها تجعل من القراء يتبعون سير الأحداث من النقطة الأساسية إلى الجزئية، وهذا ما يخلق التركيز الذي ينتج أيضا من التسلسل الذي يربط كل فكرة بفكرة أخرى ويساهم في بناء نص متناسق ومتكامل وكل هذا من أجل تفادي إدخال القارئ في متاهة الأحداث وهذا بدوره قد ينعكس سلبا على الكاتب والكتاب وتصعب بذلك عملية تحليله وهذا ما صادفناه في تقرير "سي الحاج المقراني وثورة 1871"، ففي بداية النص تحدث عن عودة بومزراق المقراني من منفاه إلى أرض الوطن، ثم تحدث عن إعلان وفاته 13 جويلية 1905 بالرغم من أن المدة الزمانية التي تربط بين العودة والوفاة تقدر بعام تقريبا، ثم انتقل إلى فكرة أخرى وهي انهزام فرنسا أمام ألمانيا، وللإشارة فإن الحرب البروسية كانت بين فرنسا وألمانيا عام 1870 ثم ذكر قمع المقاومة والسجن ثم نفي بومزراق أي أنه انتقل من 1870 إلى 1872 ثم النفي

[1] Louis Vossion : **Si-El-Hadj-Mokrani et La Révolte de 1871 Souvenirs rétrospectifs**, Qp ,Cit , p 3.
[2] Louis Vossion : Op.Cit, p 14.
[3] Ibid, p 17.
[4] Ibid, p 7.

1874، ليعود مرة أخرى إلى حرب فرنسا ومرسوم كريميو المتعلق بمسألة تجنيس اليهود الصادر في أكتوبر 1870.

انطلق بعد ذلك في سرد أحداث المعارك التي خاضها مع قوات الجنرال لالماند وسيريز ضد المقاومين. وأشار إلى أصل عائلة المقراني ومقتل محمد المقراني أخ أحمد بومزراق، ثم واصل الحديث عن جزء من الأحداث المتعلقة بالمعارك التي خاضوها في شهر أفريل وماي.

وقد استمر هذا التضارب في الأفكار، بحيث أنه أثناء انتهائه من سرد بعض حيثيات المعارك ذكر القائد بن علي الشريف للحظة ثم وجدناه يتحدث عن وقوع بومزراق المقراني في الأسر، ليعود مرة أخرى لمواصلة الحديث عن بن علي الشريف إلى غاية عرضه لرسالة أحمد بومزراق التي أرسلها له في 21 جويلية من سنة 1904.

ومن خلال هذا فإن لويس فوسيون لم يوفق في جزئية تسلسل الأفكار التي جعلتنا نفقد الرغبة في متابعة التحليل والقراءة، وهذا ما جعل النص يفقد صفة التناسق والإقناع، إضافة إلى ذلك فإن ركاكة الأفكار جعلت من تتبع الأحداث وفهمها غير ممكن واستدعت البحث لفهم الموضوع أكثر.

وإلى جانب هذه النقاط فإن فوسيون تخل عن وضع فصول أو تقسيمات لتقريره واكتفى بكتابة عنوان "سي الحاج المقراني العبد المحرر"، وبدأ في تحرير الأحداث.

وفي الأخير فإن التقرير مبني على اختلال في الأفكار لكونه لم يراعي نقطة التدرج في الطرح، مثال عن ذلك كان يتحدث عن مسألة التجنيس في صفحة ثم يتطرق إلى موضوع آخر ثم يعود للمسألة من جديد وهذا ما يعاب عليه.

د . المضمون:

عند تحليل أي دراسة يجب معرفة مدى تمكن المؤلف من التغطية والإلمام بجوانب موضوعه عن طريق التدقيق بالمعلومات ورؤية مدى توسعه أو قصوره في طرح الأفكار من أجل معرفة حدود معلوماته حول الموضوع، وهل ركز على الجزئيات وأهمل الأمور الأساسية أم لا، والنقطة الأساسية في كل ما قلناه هي

التحقق من أن كان المؤلف ذاتي أو موضوعي في طرحه وذلك من خلال دراسة عناصر الموضوع عنصر بعنصر.

والنقطة الأولى التي عالجها فوسيون هي عودة بومزراق من منفاه بنوميا على متن سفينة كاليدونيان، لكنه لم يعطي تاريخ عودته بدقة بل اكتفى بقوله منذ بضعة أشهر،حيث كان بإمكانه الاستعانة بالوثائق التي تحمل قرار صدور العفو في حق بومزراق [1]، وهنا نجده أهمل معلومات دقيقة تفيد في التوضيح.

وفي العنصر الموالي تحدث عن وفاة بومزراق المقراني في 13 جويلية 1905 دون ذكر الإطار المكاني لوفاته، إلى جانب ذلك فإن المدة الزمنية بين عودته إلى الجزائر ووفاته تقدر بعام أي من 1904 إلى 1905 وفي هذه المدة لم يتحدث عن أوضاع بومزراق أو مكان إقامته على غرار الرسالة التي أرسلها بومزراق إلى لويس فوسيون في 31 جويلية 1904 التي تحدث فيها عن قسوة الواقع عند عودته إلى الوطن، حيث عمل على تكوين عاطفة جديدة تجاه أفراد عائلته.

وواصل طرح أفكاره من خلال العودة إلى الأوضاع التي عاشتها فرنسا إثر انهزامها ضد ألمانيا، لكنه لم يذكر أحداثها أو تاريخ وقوعها أو نهايتها بالرغم من أن الحادثة التاريخية يجب أن تتوفر على حدث مع الإطار الزمكاني ليصبح حدث تاريخي بعيدا عن الرواية، ليواصل استرجاع ذكرياته مشيرا إلى مسألة تجنيس اليهود التي اعتبرها أنها طرحت في وقت غير مناسب في حين بعد تمكن السلطات الفرنسية من قمع ما سماه بالتمرد تم عرض المقاومين والمشاركين في المقاومة على المحكمة الجنائية وتحدث في البداية عن قرار المدعي العام بسجن بومزراق، هذا ما عارضه الجنرال دي غيدون " Gueydon "، ما جعل من القضية تُرفع إلى مجلس الوزراء للفصل فيها وتقرر نفي بومزراق إلى المستعمرة الجزائية الفرنسية بنوميا، ومن خلال هذا يظهر أن لويس فوسيون قدم معلومات شحيحة عن المحاكمة دون ذكر تاريخ انعقادها وجلساتها أو التهم التي وُجِّهَت للأشخاص الذين عُرِضُوا على المحكمة.

ونجد عند الضابط " Louis Serre " في كتابه الشهداء العرب دراسة حول انتفاضة عام 1871 بالجزائر الصادر عام 1873 أي قبل صدور دراسة لويس فوسيون، فقد ذكر نفس الحديث الذي تناوله فوسيون حتى يُخال للقارئ أنها دراسة لنفس الكاتب أي أن فوسيون أكد على أحداث المحاكمة التي عرضها

[1] انظر الملحق رقم 21 ص 135.

"Serre" حيث قال " Serre Louis " أن دي غيدون عارض الحاكم العام ما جعل النزاع يعرض على مجلس الوزراء لتسويته وتم الاتفاق بين الحكومة والنائب العام بتأثير من كريميو وتم اعتقال بومزراق وإرساله إلى المستعمرة الجزائية[1]، لكن في دراسة أخرى لضابط فرنسي آخر وهو " Alfred Ramboud" ألفريد رامبو المعنونة بـ "الانتفاضة الجزائرية عام 1871 دراسة اجتماعية ودينية"، فنجده تحدث عن تبرئة بومزراق من تهمة التمرد التي وُجِّهت إليه، وحُكِمَ عليه بالإعدام بتهمة ارتكاب جريمة ضد القانون العام أي أنه ذكر نقاط أخرى لم يتطرق إليها فوسيون [2]، وتعد مقاومة 1871 عند لويس فوسيون ولويس سور مفاجئة لم تكن في الحسبان خاصة وأن العديد من الجزائريين شاركوا في صفوف الجيش الفرنسي ضد ألمانيا، فمن الغريب أن تقوم بعد توقيع فرنسا لمعاهدة السلام وتفرغها هنا أرجع إلى أن أسباب مقاومة 1871 تعود إلى مسألة التجنيس التي طرحها أدولف كريميو وقد حمّل فوسيون كريميو مسؤولية تلك الأحداث وفرنسا دفعت ثمن أخطائه، فلويس سير قام بلوم كريميو على تسرعه وعدم أخذ الواقع المعاش بعين الاعتبار إلى جانب تجديد طاقم المكاتب العربية واستبدالهم بضباط من الحرس كانوا ذوي دهاء لكنهم يفتقرون للخبرة حول شؤون السكان (عاداتهم، تقاليدهم، لغتهم وغيرها) إضافة إلى أحداث الكمونة التي عرفتها باريس[3]، كلها عوامل ساهمت في انطلاق المقاومة حسب لويس فوسيون الذي أكد ما ورد في دراسة لويس سير، لكن بالرغم من قول فوسيون أنه درس الأسباب دراسة حقيقية إلا أنه تغاضى عن الوضع المزري الذي يعاني منه الأهالي وهذا ما يجعل دراسته غير موضوعية بالكامل، في حين أن ألفريد رامبو أرجع أسباب المقاومة إلى قانون التجنيس الجماعي مع التسرع في إحلال نظام الحكم المدني محل الحكم العسكري وهذا ما أثار قلق السكان الأصليين أين سيقوم المعمرين بالحكم إلى جانب تقليص عدد القوات الفرنسية المتواجدة في الجزائر أثناء الحرب البروسية وترك 45000 رجل، منهم إداريين، ممرضات، مجندين، ولم يقتصر على ذكر هذه الأسباب بل تحدث عن الظروف القاسية التي كان يعيشها الأهالي من بينها مجاعة 1867 والأوبئة التي فتكت بالسكان الأصليين إلى جانب حديثه عن المقراني والامتيازات التي سُلِبت منه [4]، فلويس فوسيون ربط المقاومة بالجانب السياسي وأهمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي الذي أثار سخط الجزائريين.

[1] Louis Serre :**Les Arabes martyrs étude sur l'insurrection de 1871 en Algérie,** Op. Cit, p 6.
[2] Alfred Ramboud : **L'insurrection Algérien de 1871 étude social et religieuse,** Op. Cit, p 53.
[3] Louis Serre : **Les Arabes martyrs étude sur l'insurrection de 1871 en Algérie**, Op.Cit, p 9.
[4] Alfred Ramboud : **L'insurrection Algérien de 1871 étude social et religieuse**, Op.Cit, p 14.

وبعد تفرغه من الحديث عن العودة والمحاكمة والأسباب التي أدت لقيام المقاومة، تحدث عن المقاومة كحدث بارز لكنه اكتفى بالحديث عن الأحداث التي شارك فيها أي المعارك التي خاضها مع طابور الجنرال لالماند وسيريز الذي التحق بهم، لكن بالرغم من أنه تحدث عن أحداث عاشها وشاهدها وشارك فيها إلا أنه قصر في سرد الأحداث وأهمل العديد من التفاصيل التي تطرق إليها غيره مثل لويس رين في تاريخ انتفاضة الجزائر عام 1871 الذي يعتبر أشهر مصدر تناول أحداث مقاومة 1871 أكثر من غيره،إلى جانب لويس رين نجد الكولونيل روبن " Robin " أيضا اختص في الحديث عن المقاومة في بلاد القبائل في كتابه انتفاضة قبائل الكبرى، وهؤلاء فصّلوا في المعارك والمناوشات التي شارك فيها فوسيون أكثر مما تطرق إليها بنفسه فقد خاض معارك بتيزي وزو، دلس، إشريدن، حصن ناسيونال (الوطني)، ولم يغص في الأحداث وذكرها سطحيا، فقد ابتدأ كلامه عن المقاومة من خلال هدم المنازل الفرنسية الممتدة من منطقة آلما (بودواو) إلى حصن ناسيونال مع إحراق القرى والمزارع بقيادة بومزراق، والملاحظ أنه لم يعطي للحدث إطار زماني ومكاني ليسهل على القارئ معرفة الذي يتكلم عنه بالضبط، فربما يتكلم عن العملية التي نفذها بومزراق مع حمو بن بورنان والصغير بن بورنان في المنطقة خلال أواخر شهر أفريل[1] فهناك عدة عمليات نفَّذها بومزراق في هذه الفترة ضد القوات الفرنسية وكان بإمكان فوسيون وضع إطار زمكاني لتسهيل فهم الأحداث.

ثم أشار إلى مقتل محمد المقراني في وادي سوفلات إثر معركة جرت بين المقاومين بقيادته وقوات الجنرال سيريز وهذه الإشارة كانت سطحية، في حين أن لويس رين تحدث عن المعركة بإسهاب وحدد إطارها الزماني في 5 ماي بمنطقة واد سوفلات وأعطى حصيلة للمشتركين فقد كان برفقة المقراني وحدة القوم تتكون من حوالي 300 خيالة ومجموع الوحدات 8000 رجل وقد شارك الجنرال ترواملت في هذه الأحداث مع قوات طابور سيريز، وعند الساعة الواحدة زوالا اتجه الباشاغا المقراني لأداء صلاة الظهر مرتديا برنوس رمادي وقامت فرقة من جنود زواوة (زواف) بإطلاق النار على بعد 700 متر أودت بحياته المقراني، وتحدث عن الخسائر التي تكبدتها قوات سيريز المتمثلة في مقتل جنديين و15 جريح، وفصل أكثر في معارك طابور سيريز بفصل كامل وهذا ما أغفل عنه فوسيون.[2]

---

1 لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 500.

2 Louis Rinn : **Histoire de l'insurrection de 1871 en Algerie**, Op . Cit, p 348.

وقام ألفريد رامبو أيضا بسرد أحداث المعركة وقال أن المقراني توفي مع ثلاثة من رجاله ونقل جثمانه إلى قلعة بني عباس ووضع الحجر على قبره في مقبرة الحارس للتعرف عليه.[1]

أما عن الشيخ الحداد فلم يتحدث عنه بخلاف أنه تحدث عن أثار الرعب التي تركها في منطقة القبائل، والتي بلغ صيتها الجزائر العاصمة، في حين أن لويس رين قدم في دراسته عرضا مُطولا عن الشيخ الحداد عن إعلانه للجهاد في بيان ألقيَ على الناس في 11 أفريل، والذي ذُكِر على لسان ابنه محمد واستجابت القبائل لندائه مع إعطاء معلومات متفرقة عنه في فصول وأبواب إلى غاية استسلامه. [2]

ومن بين الأفكار التي طرحها أيضا عدم تمكن غويدون من التحكم في زمام الأمور أثناء المقاومة بالرغم من أنه قام بتنصيب مليشيات الحضرية ما جعل من الجنرال سيريز يتوجه إلى ذراع الميزان مع فرقة زواوة الثالثة وبعض الأفواج الزاحفة، في حين أن لويس سير أشار إلى أنه أُرسِل مع فرقة الزواف الرابعة وبعض الكتائب. [3]

ويذكر ألفريد رامبو أن قوات الجنرال سيريز غادرت العاصمة باتجاه أومالي (سور الغزلان) في 11 أفريل ووصلت يوم 15 أفريل، وفي 18 أفريل تمكن من السيطرة على الطريق المؤدي إلى ثنية داود المحاصر من طرف فردين من عائلة المقراني. [4]

وعند تصفح كتاب الكولونيل روبن نجد أنه فصّل أكثر من الباقي، فقد خصص فصلا للحديث عن معارك طابور الجنرال سيريز الذي انطلق يوم 11 أفريل من الجزائر بتعداد 3331 رجلا و150 ضابطا مع 26 فيلق قناصة بـ 600 رجل من جنود زواوة، 5 فيالق بها 1160 رجل إلى جانب كتائب، أفواج، سرايا، مدفعيات. [5]

ومن هنا يتبين أن الدراسات التي سبقت فوسيون كانت أشمل وأعم، وربما لو قام بالاستعانة بهم في تقريره لكان ملما بجوانب الموضوع أكثر.

---

[1] Alfred Rambaud : **L'insurrection Algérien de 1871 étude social et religieuse**, Op.Cit, p 28.

[2] لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 389.

[3] Louis Serre : **Les Arabes martyrs étude sur l'insurrection de 1871 en Algérie**, Op.Cit,p 14.

[4] Alfred Ramboud : **L'insurrection Algérien de 1871 étude social et religieuse**, Op.Cit,p 27.

[5] Le Colonel Robin: **L'insurrection de la grand Kabylie، en 1871**, Henri Charles la Vauzelle éditeur militaire, Paris, p 500, 499.

واستمرت الإمدادات الوصول إلى بلاد القبائل التي أمر الجنرال دو كرو " Ducrot " بإرسالها منها كتيبة مكونة من جنود الحرس والزواف بقيادة القائد لوكاس " Lucas " من جنود الحرس الثاني مع الكتيبة 27 و21 من صيادي المشاة وقد فصل فيها الكولونيل روبن ووضع التنظيم النهائي لقوات الطابور العسكري[1].

البغال	الخيول	الجنود	الضباط	الهيئات والخدمات
				هيئات الأركان:
/	35	/	20	اللواء الأول للمشاة.
/	9	639	16	الكتيبة 27 من القناصة.
16	9	564	21	فوج الزواف الثاني.
16	8	462	22	الكتيبة الثانية من الصيادين (التيرايور).
/	8	364	15	فوج الزواف الأول (زواف لوكاس)
				اللواء الثاني:
/	3	636	14	الكتيبة 21 من القناصة.
/	7	382	14	فرقة الزواف الرابعة.
/	3	886	22	الكتيبة 80 من المشاة.
/	2	347	22	الكتيبة الأولى من الصيادين.
			15	**الفرسان:**
/	170	149	10	الكتيبة الأولى من فرسان إفريقيا.
/	148	110	6	الكتيبة الثانية والرابعة من فرسان إفريقيا المشاة.
/	101	84	4	الكتيبة 9 من القناصة.
/	72	51	5	الكتيبة الأولى من السباهين.
129	6	134	5	المدفعية.
12	4	19	1	سلاح الهندسة.
298	36	209	7	سلاح النقل العسكري.
/	2	12	2	الخدمات الإدارية.
/	3	30	3	الإسعاف.

[1] Le Colonel Robin, Op.Cit, p 272.

471	626	5078	224	**المجموع**

(1)

ويذكر فوسيون أن هذه القوات انضمت إلى طابور الجنرال لالماند في 8 ماي ليكون العدد الإجمالي لا يشمل 4000 مقاتل إلى جانب بطاريتين من المدفعية، سربين من الفرسان، قافلة، وفي 9 ماي عسكر لالماند في معسكر بني عائشة، وردت هذه المعلومات بدقة أكثر عند الكولونيل روبين حيث خصص الفصل العاشر من كتابه للحديث عن هذه النقطة وذكر أن الفاتح من ماي هو يوم توجه الجنرال لالماند إلى منطقة آلما (بودواو)، حيث تشكلت قواته من دو توغني " De Tugny "، رئيس شؤون السكان الأصليين (الأهالي)، بان لاكروا " Pan Lacroix "، المهندسين، كبير الأطباء، قسيس، مدفعية ثانية وسادسة، كتائب الزواف، فرقة السباهين، اللواء الأول فورشولت، والعدد الإجمالي كان 130 ضابط و 3776 جندي، 540 حصان، 652 بغل، وبهذا يكون العدد الإجمالي للقوات التي ذكرها الجنرال روبين وفوسيون مختلفة [2].

ويضيف فوسيون أن هذا الطابور تمركز في معسكر بني عائشة، بعد أن تم إرسال فرقة من فرق العقيد فورشولت في مهمة استطلاعية يوم 2 ماي إلى ممر بني عائشة، ولم يتم الانطلاق صوب المعسكر إلا في 8 ماي [3].

[1] Le Colonel Robin, Op.Cit, p 272.
[2] Le Colonel Robin, Op.Cit, p 262.
[3] Ibid, p268.

والغـاية من الاتجاه نحو المعسكـر هي جعلـه نقطة الانطلاق إلى منطقـة القبـائل الكبرى، وقد وصول في 9 مـاي بعد أن جرت معركة أولى في تيزي وزو ثم واصل الطريق إلى دلس التي سيطر عليهـا الجنرال لالمـاند وأصبحت ممرا للعبـور، وعمـل على حرق القرى من بينهـا قرية الصهـاريج بعد التحكـم في طريق عزيب زمـون دون التوسع في مجريات الأحداث في تلك المنطقة [1].

وبعد نهـاية المعركـة عـاد الرتل إلى تيزي وزو في 30 مـاي بعد تأمين الطريق، ثم تواصلت سلسلة المعـارك منها المعركـة في حصن ناسيونـال بقيـادة سيريز ولالماند والنقيب هاجرون " Hagron "،حيث تم فك الحصار على الحصن ليدخلوا في معركة أخرى في منطقة إيشريدن أين قام بتقديم حصيلة لتعداد المقاومين ونتائج المعركة وكانت هذه المعركة بقيادة راندون ولالماند.

ويتضح مـن خـلال المواضيع التي تطرق إليها الضـابط فوسيون من خلال مذكراته والتي سعينا لتحليل كل عنصر من عناصرها حسب ما ورد من أجل معرفة نقاط القوة والضعف ومدى إلمـامه بجوانب الموضـوع، حيث أنه طرح أفكـاره من خلال وجهـة نظره عن طريق السرد المتتابع دون تقسيمات أو تفصيلات، وهذا ما عملنا على كشفه واستخراج هذه النقـاط كهفوات ونقاط ضعف وقع فيهـا بمقـارنة مـا قدمه مع دراسـات أخرى سبقته.

فـالأفكـار التي عـالجهـا مـن البدايـة إلى الآن تمحورت حـول عـودة بـومزراق ومحاكمته، إضافة إلى حرب فرنسا مع ألمانيا، كما ذكر أسباب المقاومة لينطلق في أبرز أحداثها التي شارك فيها، وكما ذكرنا سابقا لم يغص مطولا فيها، لذا فإن دراسته كـانت سطحية نوعـا ما ولم يعمل على تفسير الأحداث وتوسيعهـا فهناك نقاط ذكرها ونقاط لم يذكرها عملنا على ذكرها من خلال الاستعانة بمصادر أخرى، فكان آخر ما تحدث عنه في المعارك هي معركة إيشريدن وتخطى باقي الأحداث لينتهي حديثه عن المعارك بإلقاء القبض على بومزراق المقراني في منطقة ورقلة بجنوب الجزائر.

[1] **قرية الصهاريج**: وهي قرية قبائلية صغيرة بين الجبال والأودية يسكنها 2،253 نسمة، ينتمي سكانها إلى قبيلة آيت فراوسن، هاجمها لالماند في 27 ماي 1871 مع عشرة فيالق، أضرم النيران في القرية أسفرت على مقتل ثلاثة، وجرح 16 في صفوف الفرنسيين.
للمزيد انظر، لويس رين: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، المصدر السابق، ص 540.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه خصص الصفحات الموالية ليتحدث عن شخصية تعتبر مثيرة للجدل في تلك الفترة، وذلك نتيجة لمواقفه المتضاربة فلم يتبين إن كان من المقاومين أم مواليا للإدارة الفرنسية، حيث أشار إليه لويس فوسيون في الصفحات الأخيرة من تقريره وهذه الشخصية هي "بن علي شريف" حيث تطرق إليه على أنه توجه إلى معسكر الجنرال لالماند في آيت أيشم وتبادلا أطراف الحديث ليقوم لالماند بلوم بن علي شريف حول مواقفه، وقام هذا الأخير بالدفاع عن نفسه من خلال ذكره أسباب المقاومة حسب وجهة نظره التي تتمحور في الصحافة المتطرفة، طرده من المجالس، سلب الأراضي من الأهالي وغيرها من الأسباب.

كل هذه العوامل ساهمت في حمل السكان الأصليين للسلاح، وتجاهل فوسيون عرض دور بن علي شريف في الفترة الماضية أو امتثاله أمام المحكمة.

وعند العودة إلى بومزراق المقراني تحدث عن الرسالة التي أشرنا إليها سابقا وبهذا يكون قد طوى صفحات حديثه عنه دون التطرق إلى حياته في المنفى بكاليدونيا الجديدة [1] وهذه النقطة وردت عند ألفريد رامبو الذي أشار إلى المساعدة التي قدمها بومزراق إلى حاكم كاليدونيا خلال عام 1879 لقمع تمرد الكاناك[2].

[1] **كاليدونيا الجديدة**: أرخبيل من الجزر، تقع في غرب المحيط الهادي على بعد 1210 كلم إلى شرق استراليا في أوقيانوسيا. اكتشفها الفرنسيين عن طريق جيمس كوك في 1774/9/4 وسكانها المعرفون هم الكاناك الذين ظهروا بها منذ حوالي 1100 ق.م وجعلتها فرنسا عام 1853 مستعمرة استيطانية ونفي الجزائريين إليها.للمزيد انظر،

Christiane Terrier :**Histoire de la nouvelle Calédonie,** Maisonde la nouvelle Calédonie, Paris, 2020.

[2] Alfred Ramboud : **L'insurrection Algérien de 1871 étude social et religieuse**, Op.Cit, p 53

5. أهمية التقرير:

يحظى تقرير الضابط الفرنسي لويس فوسيون بأهمية بالغة في دراسة مقاومة أحمد بومزراق المقراني، بالنظر إلى كونه شهادة معاصرة للأحداث، ويعتبر هذا التقرير من بين المصادر القليلة التي تناولت بشكل مباشر تطورات المقاومة الشعبية سنة 1871، مما يجعله وثيقة مهمة لفهم السياق العسكري والسياسي الذي أحاط بهذه المقاومة، ومن أهم جوانب هذا التقرير أنه يقدم وصفا ميدانيا دقيقا لتحركات الثوار والمعارك التي خاضوها ضد القوات الفرنسية، حيث ينقل تفاصيل العمليات العسكرية، طبيعة المواجهات والنتائج المرتبة عنها.

كما تكمن أهمية التقرير في كونه يُمكِّن الباحث من الاطلاع على رؤية الجيش الفرنسي لشخصية المقاومة الجزائرية وعلى رأسهم أحمد بومزراق المقراني، فالتقرير لا يقتصر فقط على السرد الوقائعي للأحداث فقط بل يكشف بطريقة غير مباشرة عن السياسة الاستعمارية في تعاملها مع التمردات، وإضافة إلى ذلك يعطي هذا التقرير فرصة لتحليل الكتابات الفرنسية من خلال تفكيك الطريقة التي حاول بها الاستعمار كتابة تاريخ المقاومة من منظوره الخاص، وتبرير حملاته العسكرية تحت غطاء فرض النظام والحضارة.

وعليه فإن أهمية تقرير لويس فوسيون لا تنحصر فقط في قيمته كمصدر عن ثورة 1871 بل تتعداها إلى كونه وثيقة تحليلية غنية لفهم طبيعة الخطاب الاستعماري وأساليبه، وهو ما يجعل الاعتماد عليه في هذه الدراسة خطوة ضرورية لفهم أعمق لمقاومة بومزراق المقراني ومراحلها المختلفة.

خاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع الدراسة والموسوم ب: **أحمد بومزراق المقراني من خلال مذكرات الضابط الفرنسي لويس فوسيون " سي الحاج المقراني وثورة 1871 "** استطعنا الوقوف والتعرف على أهم المعارك التي قادها أحمد بومزراق المقراني بعد وفاة أخيه محمد المقراني، وطريقة تصوير الكتابات الفرنسية لشخصيات المقاومة الجزائرية، وبذلك استطعنا الوصول إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي تمثلت فيما يلي:

- تُنسب أصول العائلة المقرانية إلى سلالة شريفة تعود إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ورغم تضارب الآراء واختلاف المصادر حول صحة هذا النسب إلا أن هذا الانتماء قد منح العائلة مكانة خاصة عند الأهالي وساهم في تعزيز شرعيتها الدينية والاجتماعية.
- ساهمت الأوضاع التي عاشها الجزائريون (الأهالي) أواخر الستينيات من القرن التاسع عشر على الصعيدين الداخلي والخارجي، خاصة سلب ومصادرة أراضيهم من أجل توطين المستوطنين، القحط، الجفاف، الفقر والسياسة الفرنسية المتمثلة في التجنيد الجماعي ليهود الجزائر في حملهم للسلاح والوقوف في وجه المستدمر من أجل استرجاع أراضيهم وحريتهم المسلوبة.
- تعتبر مقاومة 1871 من بين المقاومات التي جمعت بين الطابع الديني الروحي والطابع الوطني، فقد قادها زعماء دينيين من الشيخ الحداد وأبناءه إلى حاملي السيوف من المقراني وأحمد بومزراق ومختلف فروع عائلة المقراني والشعب الجزائري، ولم تكن المقاومة التي انطلقت من مجانة لتشمل جبال البيبان، الحضنة، البابور والصحراء مبنية على فقدان الامتيازات والمصالح الشخصية كما ادعى الطرف الفرنسي وضباطه.
- عمل أحمد المقراني على حمل مسؤولية الجهاد بعد وفاة شقيقه محمد المقراني وساهم في توسيع الرقعة الجغرافية للمقاومة لتشمل جبال البيبان، الحضنة، البابور، شرشال .....إلخ، إلى غاية تقرت (ورقلة) وأعماق الصحراء من خلال سلسلة المعارك التي خاضها ضد الطوابير والقوات الفرنسية.
- بالرغم من عدم تمكن أحمد بومزراق من توحيد صفوف المقاومة في بداية توليه القيادة نتيجة لفشله في استمالة زعماء القبائل والطبقات الأرستقراطية واستسلام الشيخ الحداد ونجليه، مع العراقيل التي عمل الموالين للإدارة الفرنسية على وضعها، إلا أنه تمكن من استمالة العديد من الأهالي الوطنيين الذين حملوا السلاح في وجه الاستدمار الفرنسي من أجل تغيير مصيرهم.
- بعد تمكن السلطات الفرنسية من قمع مقاومة 1871 انتهجت أساليب مجحفة وغير إنسانية في حق الشعب الجزائري وقادة المقاومة من خلال عملها على مصادرة أراضي الشعب وزعماء المقاومة، إلى جانب

التهجير القسري الذي يعتبر من بين الوسائل التي تبنتها فرنسا ضد الثوار معتقدة أن إبعادهم عن أرض الوطن سيساهم في إخماد المقاومات الشعبية، باعتبارهم أنهم المحرضين الرئيسيين على التمرد ضدها.

- كانت عواقب المقاومة وخيمة على كل الشعب الجزائري وبالخصوص أفراد العائلتين، إلا أنها لم تقتصر فقط على قادتها بل مست أيضا كل من شارك في المقاومة من قريب أو بعيد ، فمنذ انطلاق المقاومة صودرت الأراضي والماشية ومنحت للمعمرين الذين كانت موجات نزولهم تتلاحق إلى الجزائر.
- انتهاء مقاومة 1871 التي انطلقت من مجانة يوم 16 مارس وامتدت لتشمل نصف البلاد تقريبا بمجرد اعتقال أحمد بومزراق في 20 جانفي 1872.
- اعتُبِر محمد المقراني من بين الشخصيات التي تعرضت للتشويه من طرف كتابات الضباط الفرنسيين إلى جانب كل من بومعزة، الحاج موسى الدرقاوي الأغواطي " بوحمارة "، محمد الأمجد بن عبد الله "بوبغلة" محمد تومي بن إبراهيم " بوشوشة "، ناصر بن شهرة، وتظهر ملامح ذلك في اتهامه بأنه تمرد ضد السلطة الفرنسية نتيجة لفقدانه للامتيازات التي كان يحضى بها ولم يقم بالمقاومة دفاعا عن وطنه وشككوا في وطنيته.
- يعتبر كُتيّب لويس فوسيون سي الحاج المقراني وثورة 1871 من المصادر الفرنسية التي تناولت أحداث مقاومة 1871، والتي تدل على مدى عمل الفرنسيين على التوثيق والكتابة حول كل ما يخص الجزائر منذ دخولهم إليها.
- لم يتمكن فوسيون من الإلمام بجوانب موضوعه الموسوم ب " الحاج المقراني وثورة 1871 " بكونه لم يبرز دور بومزراق خلال أحداث 1871، واكتفى بذكر معلومات سطحية حوله على غرار عودته من المنفى والرسالة التي أرسلها له.
- كان تحليل فوسيون للأحداث والأفكار التي تناولها يبرز منظوره الفرنسي لها ما يجعل الدراسة تفقد بعض المصداقية، ويظهر بعض التحيز والذاتية أثناء معالجته لبعض النقاط مثل أسباب مقاومة 1871.
- تحدث لويس فوسيون في تقريره عن أسباب مقاومة المقراني وبومزراق1871 وأحداثها، وأهمل حياة بومزراق المقراني في منفاه كاليدونيا الجديدة أين كان له دورا بارزا في حرب الكاناك سنة 1878، والتي اعتُبِرت سبب من الأسباب التي ساهمت في عودته إلى أرض الوطن.

- أن هذا التقرير مثله مثل العديد من الوثائق الاستدمارية لا يخلو من مظاهر التحايل الإيديولوجي والتمييز العنصري، حيث تَعمَّد على وصف الجزائريين بالمتمردين من أجل محاولة تشويه صورتهم أمام الرأي العام وهو تعبير يميّز الخطاب الاستدماري أنذاك ونظرته العدائية للمقاومات الشعبية.
- كانت فرنسا تعتمد بشكل كبير على التقارير العسكرية لتبرير سياستها القمعية خاصة في التعامل مع السكان الذين تعاونوا مع المقاومات الشعبية، حيث كانت تستخدم هذه التقارير لتغطية إجراءات العقاب الجماعي ، إلا أن لويس فوسيون أشار في تقريره فقط إلى مرسوم كريميو متجاهلا العديد من الإجراءات القمعية الاستدمارية في حين أن السلطات الفرنسية مارست سياسات قمعية عديدة تمثلت في مصادرة الأراضي، النفي، فرض الضرائب وتهجير السكان، وغيرها من السياسات التي فرضتها على الجزائريين.
- أن الكتابات العسكرية الفرنسية لا يمكن الاعتماد عليها بشكل كامل في مختلف مراحل المقاومات الشعبية كونها تحمل الكثير من المغالطات وعدم نقل الأحداث بموضوعية وتندرج ضمن الخطاب الاستعماري الموجه لفائدة الاحتلال الفرنسي، لذلك يجب على الباحثين التعامل بحذر شديد مع مثل هذه الوثائق.

الملاحق

الملحق رقم 01: شجرة نسب عائلة المقراني[1].

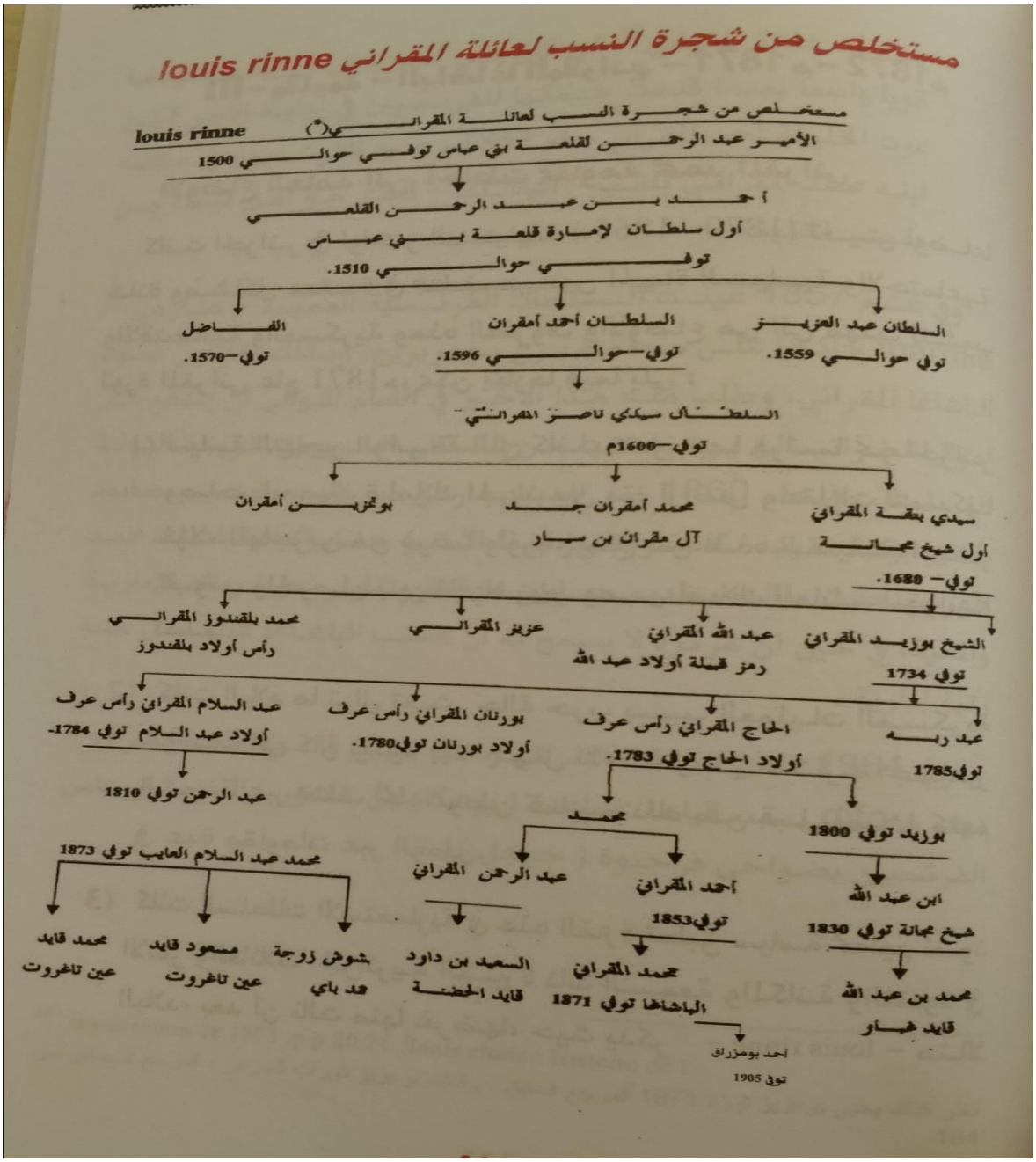

[1] مزيان وشن: **مقاومة الاحتلال**، المرجع السابق، ص 195.

الملحق رقم 02: صورة الحاج محمد المقراني [1] .

[1] عز الدين بلمولود: **برج بوعريريج باختصار في التاريخ والآثار**، الشركة العربية للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، 1999، ص 32.

الملحق رقم 03: الخطاب الذي أرسله قادة القبائل إلى نابليون الثالث[1].

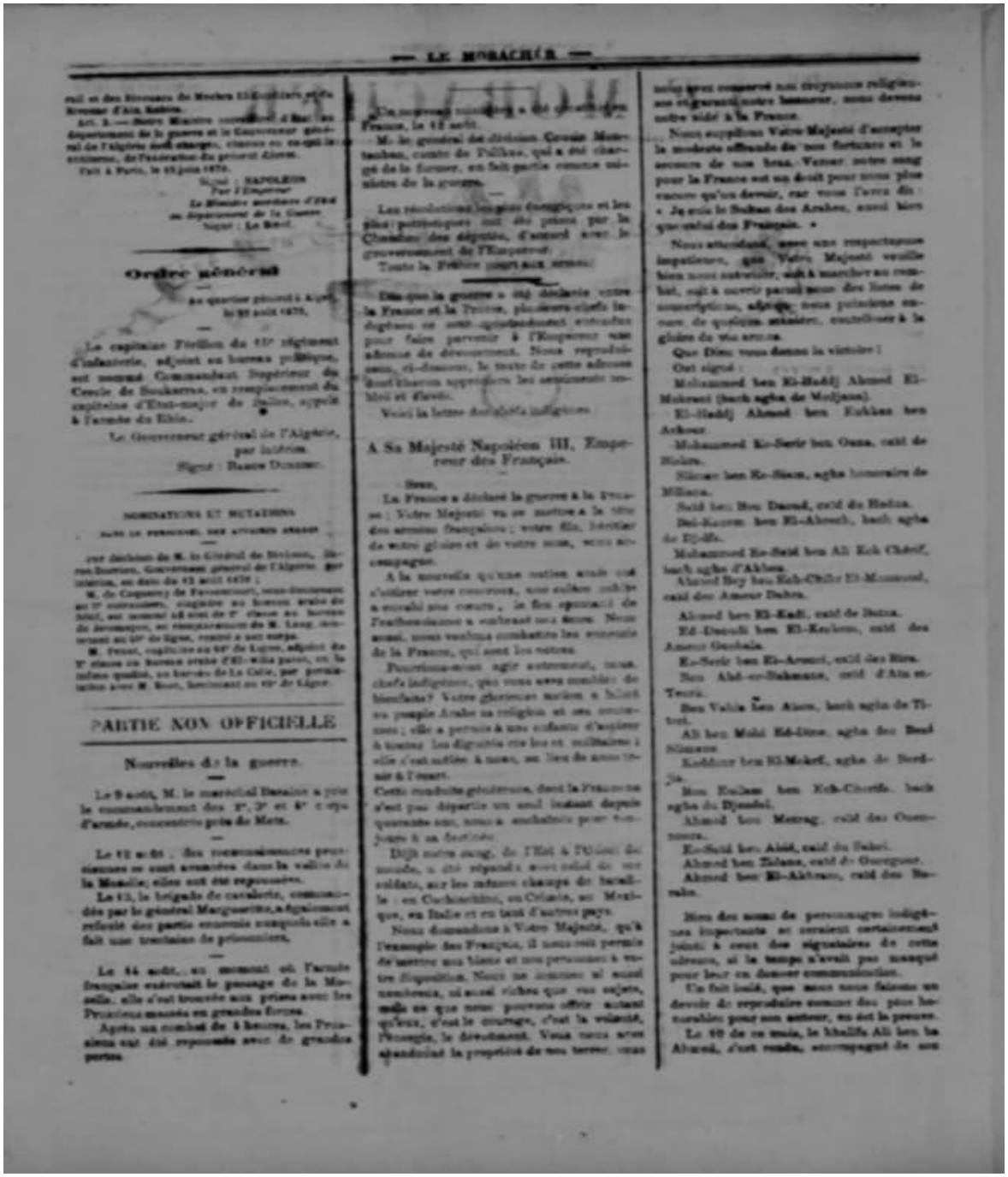

— LE MOBACHER —

Ordre général

PARTIE NON OFFICIELLE

Nouvelles de la guerre.

A Sa Majesté Napoléon III, Empereur des Français.

[1] Nouvelles de la guerre, El Mobacher, année 22, 18/08/1870, p2 .

الملحق رقم 04: وفاة المقراني وتولي أخوه بومزراق القيادة [1].

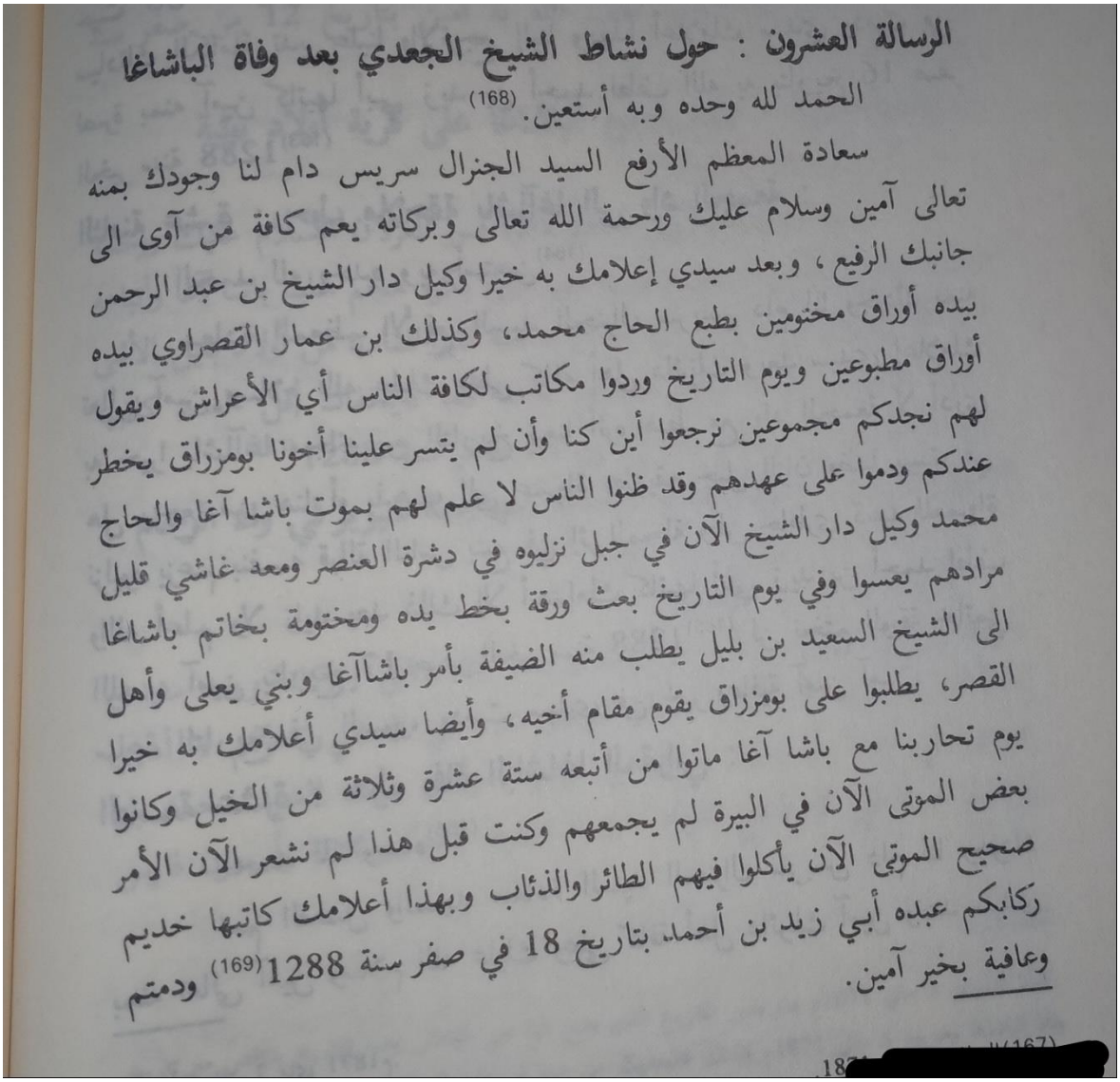

الرسالة العشرون : حول نشاط الشيخ الجعدي بعد وفاة الباشاغا

الحمد لله وحده وبه أستعين.(168)

سعادة المعظم الأرفع السيد الجنرال سريس دام لنا وجودك بمنه تعالى آمين وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته يعم كافة من آوى الى جانبك الرفيع ، وبعد سيدي إعلامك به خيرا وكيل دار الشيخ بن عبد الرحمن بيده أوراق مختومين بطبع الحاج محمد، وكذلك بن عمار القصراوي بيده أوراق مطبوعين ويوم التاريخ وردوا مكاتب لكافة الناس أي الأعراش ويقول لهم نجدكم مجموعين نرجعوا أين كنا وأن لم يتسر علينا أخونا بومزراق يخطر عندكم ودموا على عهدهم وقد ظنوا الناس لا علم لهم بموت باشا آغا والحاج محمد وكيل دار الشيخ الآن في جبل نزليوه في دشرة العنصر ومعه غاشي قليل مرادهم يعسوا وفي يوم التاريخ بعث ورقة بخط يده ومختومة بخاتم باشاغا الى الشيخ السعيد بن بليل يطلب منه الضيفة بأمر باشاآغا وبني يعلى وأهل القصر، يطلبوا على بومزراق يقوم مقام أخيه، وأيضا سيدي أعلامك به خيرا يوم تحاربنا مع باشا آغا ماتوا من أتبعه ستة عشرة وثلاثة من الخيل وكانوا بعض الموتى الآن في البيرة لم يجمعهم وكنت قبل هذا لم نشعر الآن الأمر صحيح الموتى الآن يأكلوا فيهم الطائر والذئاب وبهذا أعلامك كاتبها خديم ركابكم عبده أبي زيد بن أحمد بتاريخ 18 في صفر سنة 1288(169) ودمتم وعافية بخير آمين.

[1] يحي بوعزيز: **مواقف العائلات الأرستقراطية**، المرجع السابق، ص 64.

الملحق رقم 05: رسالة استمالة بومزراق والمقراني للسكان .

الحمد لله وحده

المعظم الأفخم السيد الجنرال سيريس دام لنا وجودك بمنه آمين وسلام الله عليك يعم كافة من ضمه محلفك الكريم وبعد سيدي كنت أخبرتك بكتاب غير هذا باشا آغا مجانة بات عند بني مدور وطلبوه أولاد لعزيز يدخل بلادهم مرادهم التعرض للمحلة والغزو على أولاد بليل فكان الأمر كذلك وفي هذا اليوم كتب ورقة لأولاد بليل طلب منهم الدخول في حزبه والموافقة لأمره بعد التمهيد والوعض وتليين الكلام وكان يوم المحاربة حكم سبعة رجال حيين فقال في كتابه نسرحهم والآن هو نزل في بني مدور يكاتب في الناس وفي آخر كتابه بأمر أمير المؤمنين وكتاب أولاد بليل حين ترجع تنظره ولا نقدروا ندبروا عليم مرادنا تطرده من هنا قبل أن يزوغ قلوب الناس ولكن رأيك أبرك ونظرك أوسع كاتبها أبي زيد بن أحمد وفقه الله بتاريخ 6 صفر سنة 1288. نعم سيدي كنت أشرت لك حين تأتي تنظره ها هو أعطاه القائد أفهم معناه وبهذا قصد الناس جميعا والسلام [1] .

[1] يحي بوعزيز: **مواقف العائلات الأرستقراطية**، المرجع السابق، ص، ص 60، 61.

الملحق رقم 06: مهاجمة بومزراق المقراني بني منصور.

الحمد لله وبه أستعين

حفظ الله تعإلى ذات الأجل المعظم المبجل السيد الجنرال سيريس السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته يعم دائرتك وبعد سيدي ورد علينا كتابك الرفيع مؤرخ 11 في ماي قد أمرتني نخبرك بحال بني منصور المحرصين وكيف حالهم أعلم سيدي ليس لي علم لكون الناس مثل بني يعلى الذين كانوا يقدموا لإخوانهم في الخفاء من يوم دخل باشا آغا وطنهم وصار بيننا وبينه ما صار الذي يجده من جبهتنا فلا يفلته ولكن راني نحتال على رجل من بني يعلى لا أدري يأخذ رأيي أم لاء وأيضا سيدي أعلامك به خيرا عشية يوم الخميس رأينا في واد زيان عشية والمحل الذي رأينا فيه الدخان خالي من العمارة وبالأمس عشية أيضا تكرر علينا أخيرا بوداود هبط مع واد الحمام خرج في واد زيان وتراه يذكروا فيه في بني عيسى ومراده يجمع في مشداله وغيرهم ويمر على بني يعلى ونزله في بني مدور هذا الخبر الذي أتاني البارح ليلا وبهذا أعلامك، وأيضا سيدي الذي يكون في علمك خيرا الناس رغبت في أولاد مقران كثيرا وبهذا حصل الطمع لأولاد مقران في هذه النحية والناس متباشرة بطلعتهم ويمدحون في المجلس سطوتهم كيف ينسوا هذه النحية وقالوا لنا معه قوم كثيرة تنف على أربعة مائة وأيضا أولاد لعزيز جمعوا غاشي في الحد الفصل بين رعية ذراع الميزان والسور، يراعوا لقدومك لهذه النحية نعم سيدي لوكان ترجع على أولاد لعزيز ويكون منزلك في بني مدور ومن ثم يفسد رأي السعيد بوداود وغيره لكن رأيك أبرك، نعم سيدي الذين يجروا في السعيد بوداود كيف نطرده قبل التفاق وإياهم والذين طالبين عليه أناس وطننا يفشلوا بتطرده قبل كانوا مكذبين موت باشا آغا الآن صاروا يتهددوا بالسعيد بوداود وبهذا أعلامك كاتبها عبده أبي زيد بن أحمد لطف الله آمين بتاريخ 24 صفر سنة 1288[1].

[1] يحي بوعزيز: **مواقف العائلات الأرستقراطية**، المرجع السابق، ص، ص 65، 66.

الملحق رقم 07: الموقع الجغرافي لمنطقة طيبة [1] .

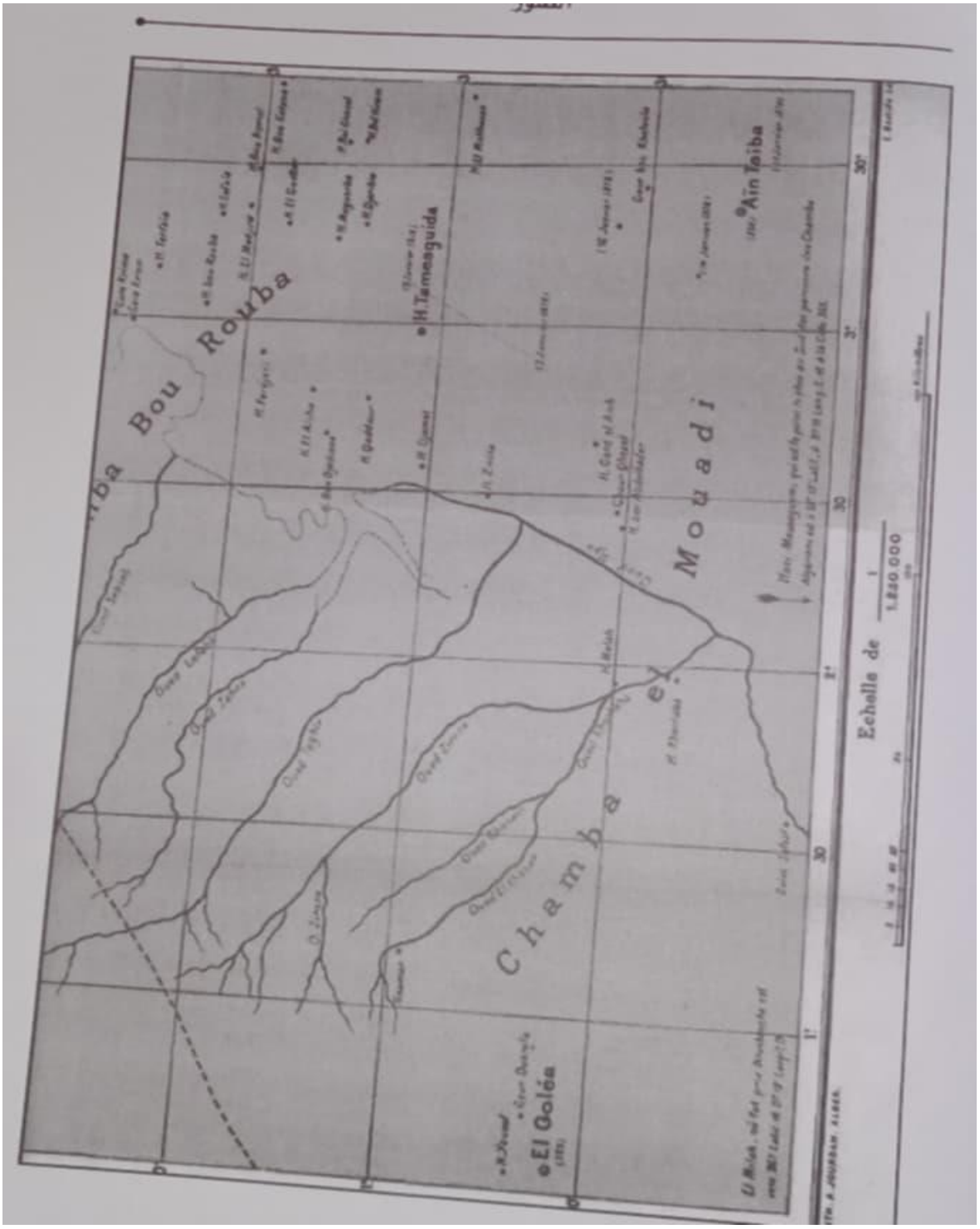

[1] لويس رين: **تاريخ إنتفاضة 1871**، المصدر السابق، ص 1007.

الملحق رقم08: خريطة الامتداد الجغرافي للمقاومة [1] .

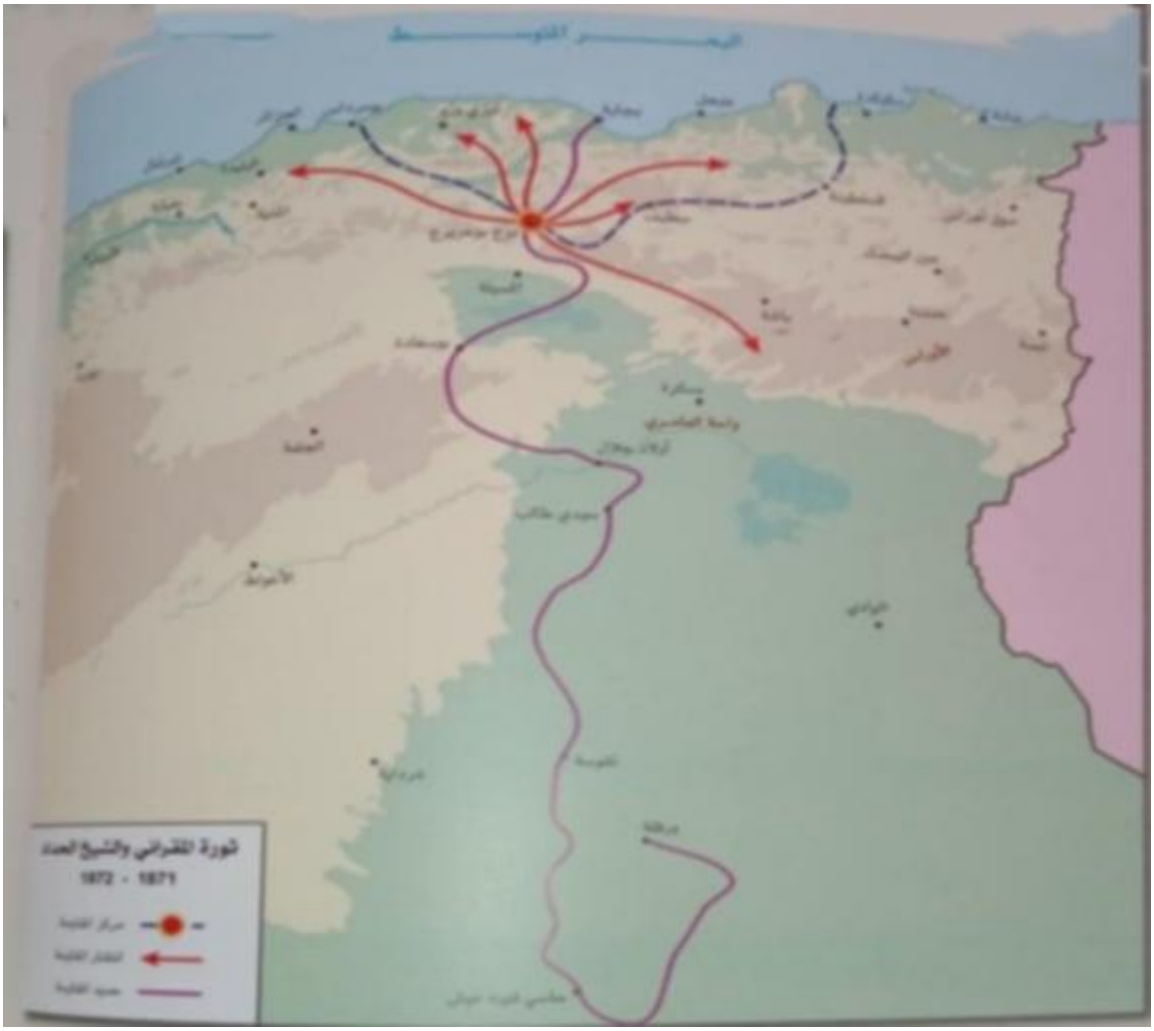

[1] عادل أنور خضر: **أطلس تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 122.

الملحق رقم 09: القرار الخاص بمصادرة أملاك المقراني.

نحن والي الجزائر، بعد النظر في الفصل العاشر وما يليه من الأمر المؤرخ في ٣١ تشرين الأول-أكتوبر- سنة ١٨٤٥، واطلاعه على الشرط الثاني من الفصل الثاني والعشرين من المرسوم الاشتراعي المؤرخ في ١٦ حزيران-يونيو سنة ١٨٥١، والفصل السابع من قانون ديوان أعيان الدولة المؤرخ في ٢٢ نيسان-إبريل- ١٨٦٣، وبعد دراسة ما ارتكبه الحاج محمد المقراني باش آغا مجانة، كان في ولاية قسنطينة من العداوة البينة والفتنة الثابتة لدولة الجمهورية الافرنسية، أمرنا بما سيأتي ذكره مفصلا:

الفصل الأول: قد أجرينا الثقاف على جميع ممتلكات الحاج محمد باش آغا المذكور، ووضعنا يد الحيازة عليها سواء كانت منقولة، مما يثبت وجوده في أوطان ولاية الجزائر.

الفصل الثاني: قد ألزمنا جميع حايزي أملاكه ومستودعيها ومستعيريها وعامليها ومكتريها والمتصرفين فيها بأي وجه كان، وكل من عليه دين له، أو عناء أو نحو ذلك من التعلقات المالية أن يصرحوا بما عليهم وما بذمتهم في مدة ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ أمرنا هذا، وقد أطلقنا لإدارة "الدومين- أو الحراسة" أن تتصرف بجميع أملاكه على مقتضى الشروط المشمولة في الفصل الثاني من هذا الأمر المؤرخ في ٣١ تشرين الأول-أكتوبر- ١٨٤٥.

الفصل الثالث: قد أجرينا الثقاف أيضا على أنواع أملاك الأعراش والعرب الذين خرجوا عن الطاعة مع المقراني، ومن سيخرج، ووضعنا عليها يد الحيازة سواء كانت شخصية أو مشاعة ثم أن أمرنا هذا العام الشأن سيفصل أحكاما خصوصية تصدر كلما طلبها من له النظر فيها والاحتياج إليها، ويكون كل فرد معنيا فيها باسمه.

الفصل الرابع: سينجز من الآن أمرنا هذا الموجه إلى وزير الداخلية للموافقة عليه.

الفصل الخامس: إن عمال العمالات (الولايات) ومتصرفي الأمور التابعين للحكم العسكري هم المكلفون بإنجاز _ وتنفيذ_ أمرنا هذا كل واحد منهم فيما يخصه. كتب في الجزائر يوم ٢٥ آذار _مارس_ سنة ١٨٧١ .[1]

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 189- 190 .

الملحق رقم 10: القرار الخاص بمصادرة أملاك الشيخ الحداد.

نحن والي ولاية الجزائر، بعد النظر في الأمر المؤرخ بتاريخ ٣١ تشرين الأول _أكتوبر_١٨٤٥. واطلاعه على الشرط الثاني من الفصل الثاني والعشرين من المرسوم الاشتراعي المؤرخ في ١٦ حزيران_ يونيو_ سنة ١٨٥١، والفصل السابع من قانون ديوان أعيان الدولة المؤرخ في ٢٢ نيسان_ إبريل_ ١٨٦٣، والأمر المؤرخ في ٣١ آذار _ مارس_ ١٨٧١ الموافق عليه وزير الداخلية يوم ٧ أيار _ مايو_ ١٨٧١، والأمر الصادر من رئيس الحكم المؤرخ في ١٥ تموز _ يوليو_ ١٨٧١، وبعد مطالعة الحكم الذي أصدره الجنرال حاكم ولاية قسنطينة من وضع الثقاف_ الحراسة_ على أملاك من سيأتي ذكرهم منقولة كانت أو غير منقولة. وهذا نص حكمه:

نحن الجنرال الحاكم على ولاية قسنطينة، بعد أن ثبت لدينا أن الشيخ الحداد، مقدم طريقة سيدي محمد بن عبد الرحمن القاطن بدشرة " صدوق" في عرش " بني عيدل" من دائرة بجاية، وولديه سي عزيز بن الشيخ الحداد قائد " عموشة" وسي محمد بن الشيخ الحداد قاضي " بني عيدل وريغة" قد باشروا جميعا أعمال الفتنة الواقعة في ولاية قسنطينة، فالأول حرض على أخوانه في الطريقة على الجهاد. وأما ولداه الاثنان فاجتهدا في إثارة الناس للتخريب والعصيان، وتقدما أمام الثائرين للقتال، وأطيا رأيهما للثائرين من أجل الهجوم على البلدان العامرة بالإفرنج. فلذلك تعين علينا وضع الحراسة _ الأثاقف_ فورا وحكمنا بما سيأتي مفصلا:

الفصل الأول: وضعنا الحراسة_ الثقاف_ مؤقتا على جميع الأملاك المنقولة وغير المنقولة، المنسوبة للشيخ الحداد مقدم طريقة سيدي محمد بن عبد الرحمن، القاطن بدشرة " صدوق" في عرش " بني عيدل" من دائرة بجاية. وكذلك المنسوبة لولديه الاثنين وهما " سي عزيز بن الشيخ الحداد قائد عموشة"، وسي محمد بن الشيخ الحداد قاضي بني عيدل وريغة".

الفصل الثاني: إن حائزي الأملاك المثقفة المذكورة ومستودعيها ومكتريها والمتصرفين فيها، وكذلك من في ذمته دين أو عناء أو غير ذلك من أنواع الحقوق الراجعة إلى المضروب بالثقاف، لا بد أن يعترف بما عليه في مدة ثلاثة أشهر مبدوها غداة اليوم الذي يعلن بالصحف_ الجرائد_ المرقوم فيها أسماء المثقفين.ثم إن نظارة " الدومين_ الحراسة" تتصرف في الأملاك المثقفة على وفق الشروط المقررة في الأمر المؤرخ في ٣١ تشرين الأول_ أكتوبر_ ١٨٤٥.

الفصل الثالث:يكلف عامل ولاية قسنطينة والعقيد (الكولونيل) الحاكم على قسمة " سطيف" بتنفيذ كل فيما يخصه من أمرنا هذا الذي سيعلن باللغتين الإفرنسية والعربية في الصحيفتين المونيتور الجزائري والمبشر.

كتب بقسنطينة في ١أب_أغسطس_ ١٨٧١.

الجنرال دو لاكروا [1]

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص، ص191 ، 192.

الملحق رقم 11: قرار نفي السي عزيز ابن الشيخ الحداد [1] .

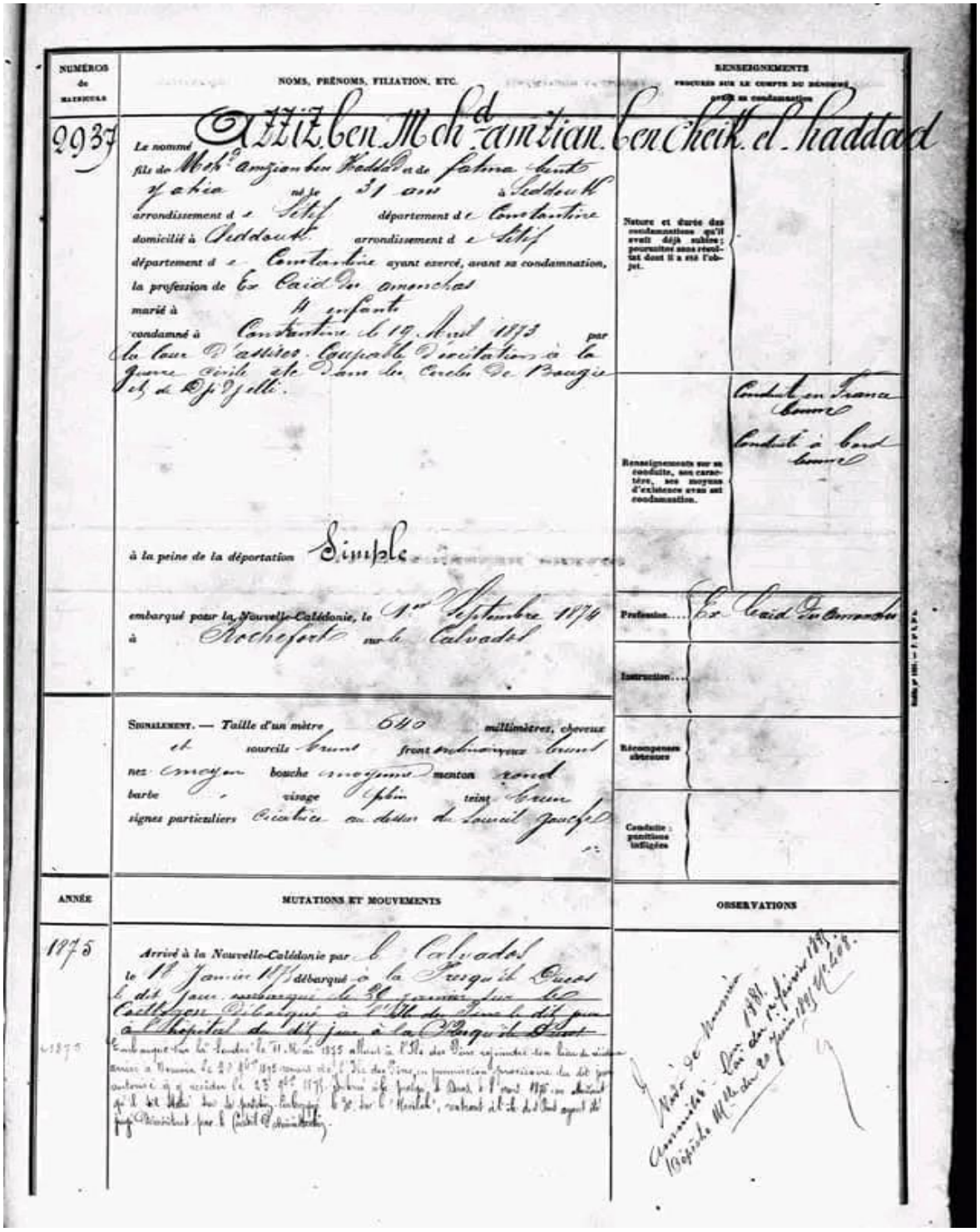

NUMÉROS de MATRICULE

NOMS, PRÉNOMS, FILIATION, ETC.

RENSEIGNEMENTS PRISES SUR LE COMPTE DU DÉNOMMÉ avant sa condamnation

2937

Le nommé Azziz ben Mohd Amzian ben Cheik el Haddad

fils de Mohd Amzian ben Haddad et de Fatma dite Yahia âgé de 31 ans à Seddouk

arrondissement de Sétif département de Constantine

domicilié à Seddouk arrondissement de Sétif

département de Constantine ayant exercé, avant sa condamnation, la profession de Ex Caid Des Ouanchas

marié à 4 enfants

condamné à Constantine le 19 Avril 1873 par la Cour D'assises Cagnable Dissitation à la Guerre Civile de Sans le Cercle De Bougie

à la peine de la déportation Simple

embarqué pour la Nouvelle-Calédonie, le 1er Septembre 1874

à Rochefort sur le Calvados

Nature et durée des condamnations qu'il avait déjà subies ; poursuites sans résultat dont il a été l'objet.

Renseignements sur sa conduite, son caractère, ses moyens d'existence avant sa condamnation.

Conduit en France bonne

Conduit à bord bonne

Profession... Ex Caid Des Ouanchas

Instruction...

Récompenses obtenues

Conduite ; punitions infligées

SIGNALEMENT. — Taille d'un mètre 640 millimètres, cheveux et sourcils brun front ordinaire brun

nez moyen bouche moyenne menton rond

barbe , visage plein teint brun

signes particuliers Cicatrice au dessus du sourcil gauche

ANNÉE

MUTATIONS ET MOUVEMENTS

OBSERVATIONS

1875

Arrivé à la Nouvelle-Calédonie par le Calvados le 10 Janvier 1875 débarqué à la Presqu'île Ouest le dit jour embarqué le 30 Janvier sur le Cecilienne débarqué à Port de Prince le dit jour à l'Hopital de dit jour à la Presqu'île Ouest

Ecrit auprès du Tribunal de 1re Instance de Nouméa le 11 Mai 1875 allant à l'Ile des Pins rejoindre son lieu de résidence arrivé à Nouméa le 27 Mai 1875 remis à l'Ile des Pins, en permission provisoire du dit jour autorisé à y résider le 25 Juin 1875. Libéré à la fin de Juin 1879 en exécution de la loi du 23 Mars 1872 sur la Relégation. Le Chef du Service de l'Intérieur, soussigné déclare que le dit Azziz ben Mohd ben Amzian Cheik el Haddad a été libéré définitivement de la peine de la Relégation à laquelle il avait été condamné par le Conseil de Guerre de Constantine.

Nouméa le 30 Juin 1879

Le Chef du Service de l'Intérieur

Signature illisible

[1] أمي صالح: **أسماء لقادة تم نفيهم إلى كاليدونيا**، https://www.facebook.com/shere/p//1ALNXxBFQu، تم الإطلاع عليه بتاريخ 20 مارس 2025، على الساعة 22:44.

الملحق رقم 12: بعض القوانين الصادرة في حق المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة [1] .

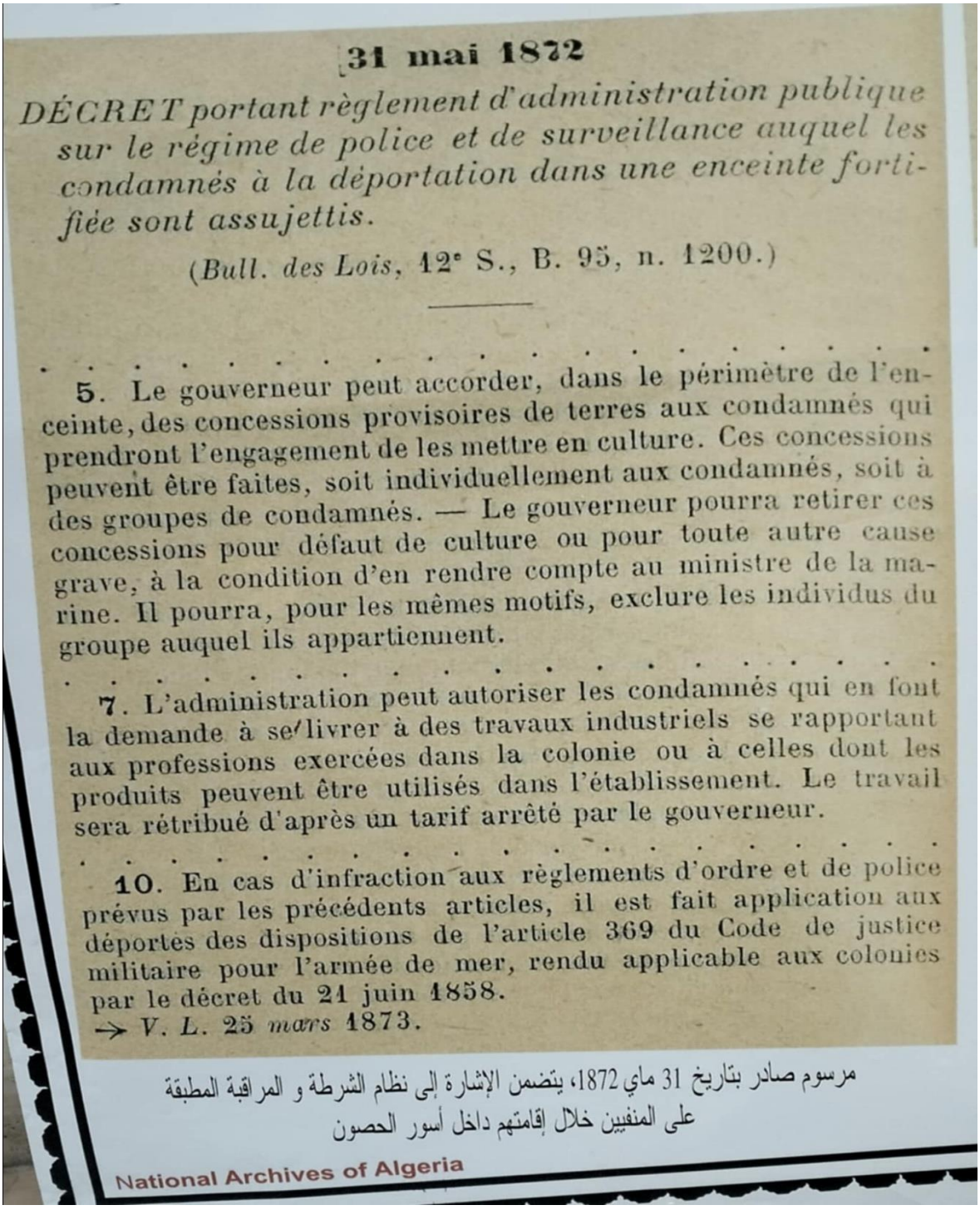

31 mai 1872

DÉCRET portant règlement d'administration publique sur le régime de police et de surveillance auquel les condamnés à la déportation dans une enceinte fortifiée sont assujettis.

(*Bull. des Lois*, 12e S., B. 95, n. 1200.)

. . . . . .

5. Le gouverneur peut accorder, dans le périmètre de l'enceinte, des concessions provisoires de terres aux condamnés qui prendront l'engagement de les mettre en culture. Ces concessions peuvent être faites, soit individuellement aux condamnés, soit à des groupes de condamnés. — Le gouverneur pourra retirer ces concessions pour défaut de culture ou pour toute autre cause grave, à la condition d'en rendre compte au ministre de la marine. Il pourra, pour les mêmes motifs, exclure les individus du groupe auquel ils appartiennent.

. . . . . .

7. L'administration peut autoriser les condamnés qui en font la demande à se livrer à des travaux industriels se rapportant aux professions exercées dans la colonie ou à celles dont les produits peuvent être utilisés dans l'établissement. Le travail sera rétribué d'après un tarif arrêté par le gouverneur.

. . . . . .

10. En cas d'infraction aux règlements d'ordre et de police prévus par les précédents articles, il est fait application aux déportés des dispositions de l'article 369 du Code de justice militaire pour l'armée de mer, rendu applicable aux colonies par le décret du 21 juin 1858.

→ *V. L. 25 mars 1873.*

مرسوم صادر بتاريخ 31 ماي 1872، يتضمن الإشارة إلى نظام الشرطة و المراقبة المطبقة على المنفيين خلال إقامتهم داخل أسوار الحصون

National Archives of Algeria

[1] صورة التقطت من المعرض التاريخي للجامع الأعظم بمناسبة ندوة ستينية الثورة التحريرية يوم 28 نوفمبر 2024.

الملحق رقم 13: خريطة المناطق التي مستها المصادرات عقب مقاومة 1871 [1] .

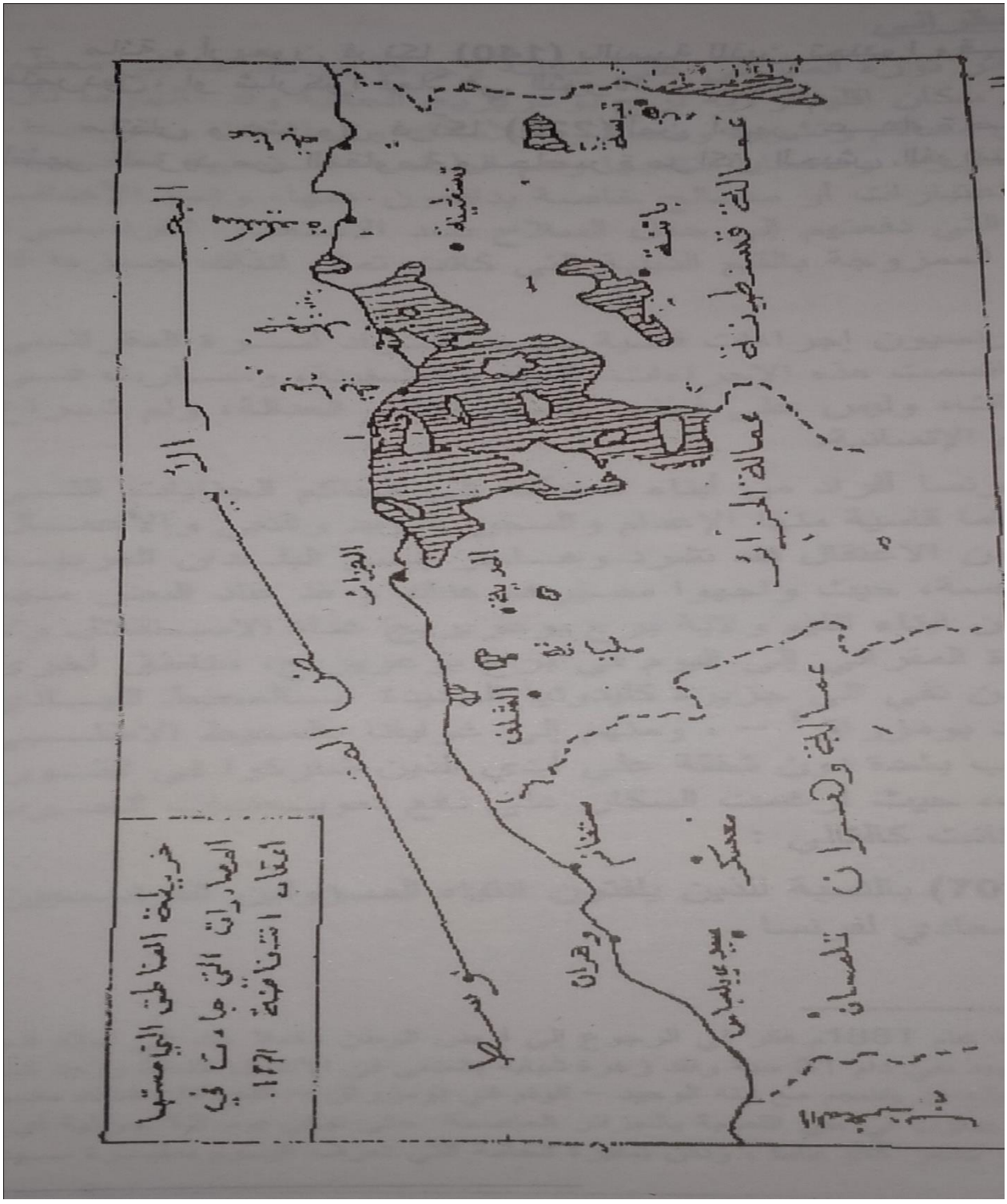

[1] مزيان وشن: **إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور**، المرجع السابق، ص 171.

الملحق رقم 14: رسالة حاكم كاليدونيا إلى وزير المستعمرات تثبت قرار عودة بومزراق[1] .

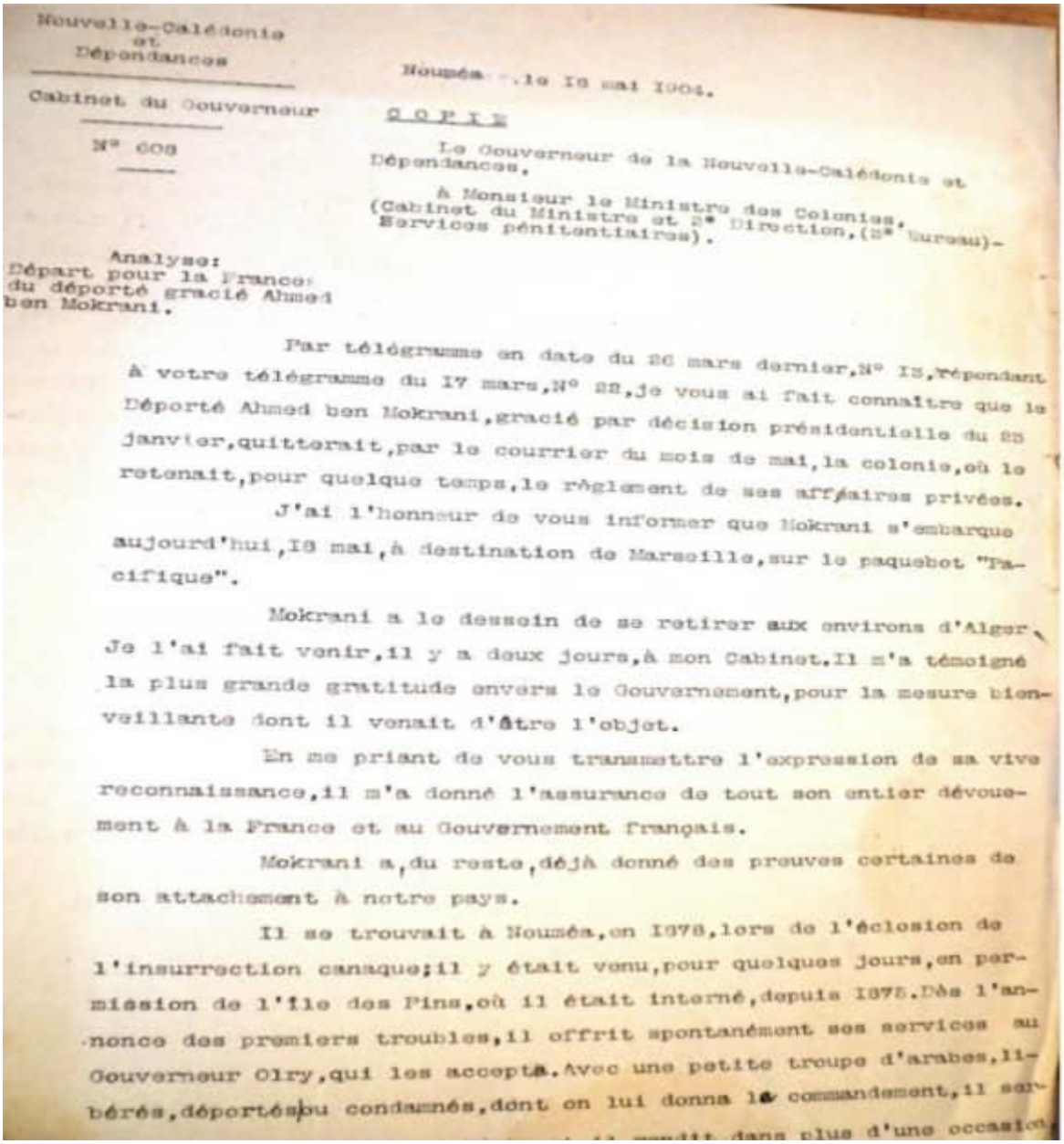

Nouvelle-Calédonie
et
Dépendances

Cabinet du Gouverneur

N° 609

Nouméa, le 18 mai 1904.

COPIE

Le Gouverneur de la Nouvelle-Calédonie et Dépendances,

À Monsieur le Ministre des Colonies,
(Cabinet du Ministre et 2e Direction,(3e Bureau)-
Services pénitentiaires).

Analyse:
Départ pour la France
du déporté gracié Ahmed
ben Mokrani.

Par télégramme en date du 26 mars dernier,N° 13,répondant à votre télégramme du 17 mars,N° 22,je vous ai fait connaître que le Déporté Ahmed ben Mokrani,gracié par décision présidentielle du 25 janvier,quitterait,par le courrier du mois de mai,la colonie,où le retenait,pour quelque temps,le règlement de ses affaires privées.

J'ai l'honneur de vous informer que Mokrani s'embarque aujourd'hui,18 mai,à destination de Marseille,sur le paquebot "Pacifique".

Mokrani a le dessein de se retirer aux environs d'Alger. Je l'ai fait venir,il y a deux jours,à mon Cabinet.Il m'a témoigné la plus grande gratitude envers le Gouvernement,pour la mesure bienveillante dont il venait d'être l'objet.

En me priant de vous transmettre l'expression de sa vive reconnaissance,il m'a donné l'assurance de tout son entier dévouement à la France et au Gouvernement français.

Mokrani a,du reste,déjà donné des preuves certaines de son attachement à notre pays.

Il se trouvait à Nouméa,en 1878,lors de l'éclosion de l'insurrection canaque;il y était venu,pour quelques jours,en permission de l'île des Pins,où il était interné,depuis 1875.Dès l'annonce des premiers troubles,il offrit spontanément ses services au Gouverneur Olry,qui les accepta.Avec une petite troupe d'arabes,libérés,déportés ou condamnés,dont on lui donna le commandement,il se

conduit dans plus d'une occasion

[1] عمر بوضربة: **موقف السلطات الفرنسية من عودة أحمد بومزراق المقراني إلى الجزائر**، المرجع السابق، ص 214.

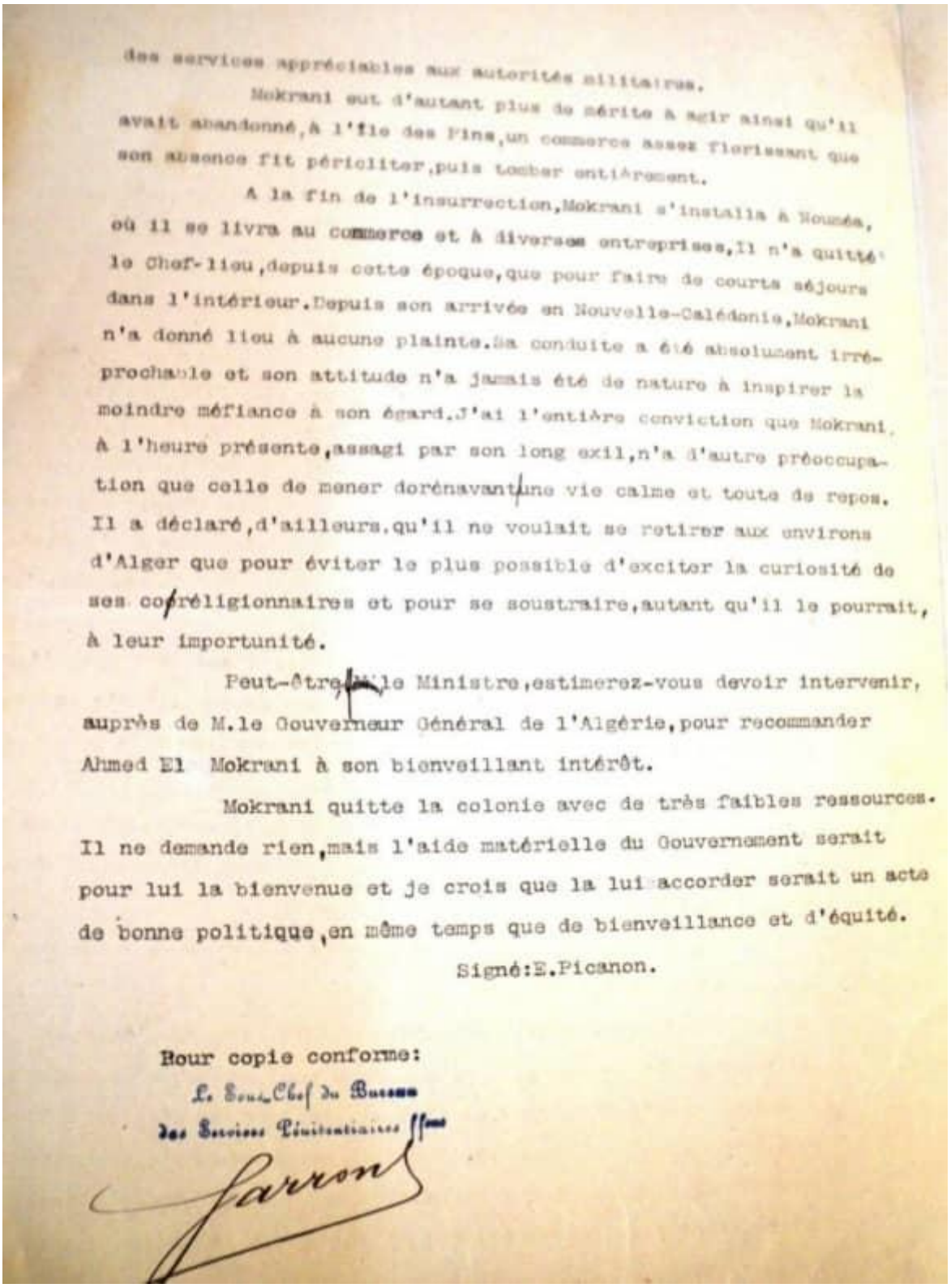

des services appréciables aux autorités militaires.

Mokrani eut d'autant plus de mérite à agir ainsi qu'il avait abandonné, à l'île des Pins, un commerce assez florissant que son absence fit péricliter, puis tomber entièrement.

A la fin de l'insurrection, Mokrani s'installa à Nouméa, où il se livra au commerce et à diverses entreprises. Il n'a quitté le Chef-lieu, depuis cette époque, que pour faire de courts séjours dans l'intérieur. Depuis son arrivée en Nouvelle-Calédonie, Mokrani n'a donné lieu à aucune plainte. Sa conduite a été absolument irréprochable et son attitude n'a jamais été de nature à inspirer la moindre méfiance à son égard. J'ai l'entière conviction que Mokrani, à l'heure présente, assagi par son long exil, n'a d'autre préoccupation que celle de mener dorénavant une vie calme et toute de repos. Il a déclaré, d'ailleurs, qu'il ne voulait se retirer aux environs d'Alger que pour éviter le plus possible d'exciter la curiosité de ses coréligionnaires et pour se soustraire, autant qu'il le pourrait, à leur importunité.

Peut-être, si le Ministre, estimerez-vous devoir intervenir, auprès de M. le Gouverneur Général de l'Algérie, pour recommander Ahmed El Mokrani à son bienveillant intérêt.

Mokrani quitte la colonie avec de très faibles ressources. Il ne demande rien, mais l'aide matérielle du Gouvernement serait pour lui la bienvenue et je crois que la lui accorder serait un acte de bonne politique, en même temps que de bienveillance et d'équité.

Signé: E. Picanon.

Pour copie conforme:
L. Sous-Chef du Bureau
des Services Pénitentiaires ff
Parron

(1)

[1] نفسه، ص 215.

الملحق رقم 15: قرار نفي أحمد بومزراق المقراني [1] .

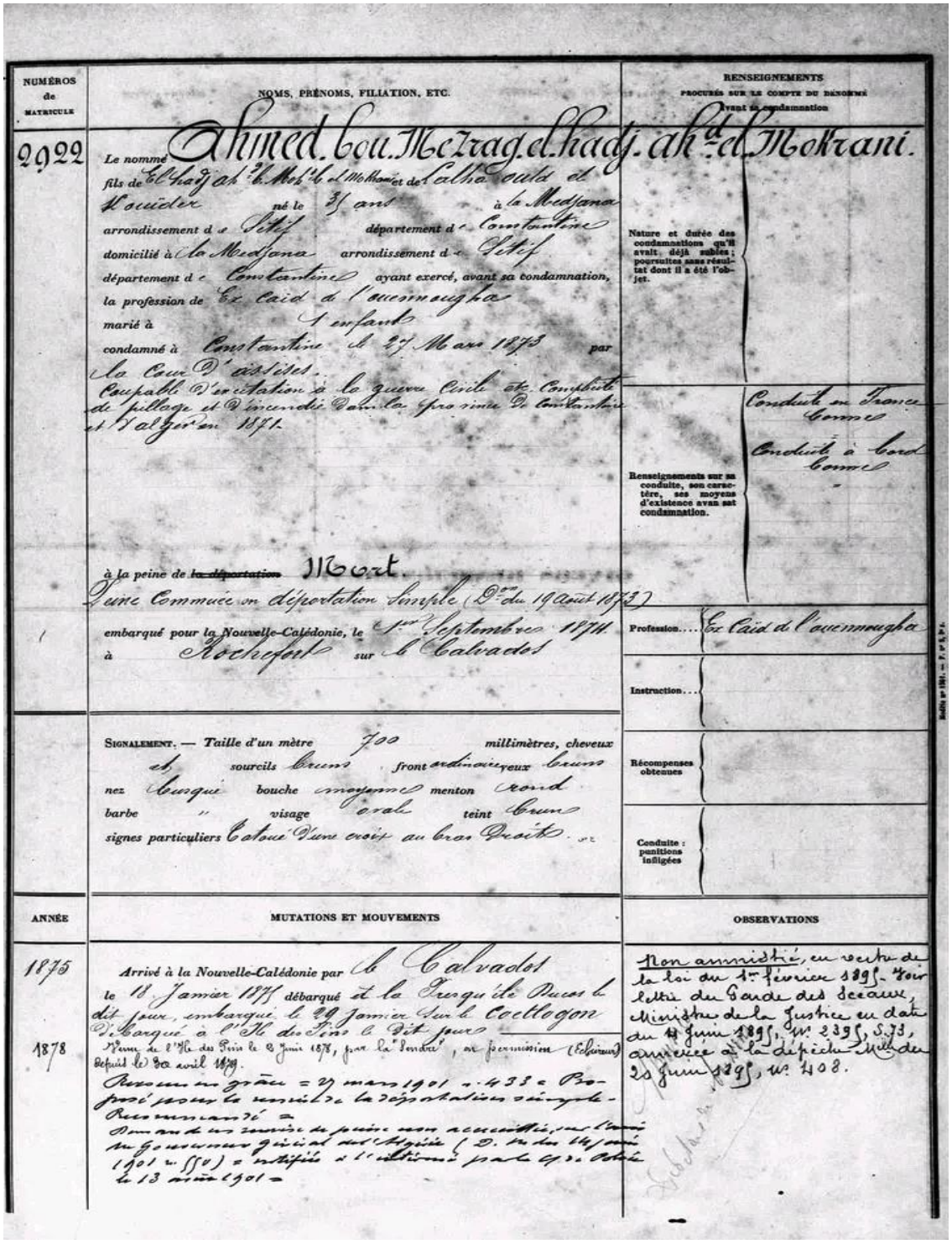

NUMÉROS de MATRICULE: 2922

NOMS, PRÉNOMS, FILIATION, ETC.

Le nommé Ahmed bou Mezrag el hadj ah.d el Mokrani.
fils de El hadj ah.d b. Mohd el Mokrani et de Lalla Zouka dt Houidek
né le 35 ans à la Medjana
arrondissement d.e Setif département d.e Constantine
domicilié à la Medjana arrondissement d.e Setif
département d.e Constantine ayant exercé, avant sa condamnation,
la profession de Ex Caid d.e l'ouennougha
marié à 1 enfant
condamné à Constantine le 27 Mars 1873 par
la Cour D.s assises.
Coupable d'excitation à la guerre Civile etc. Complicité
de pillage et d'incendie dans la province de Constantine
et Alger en 1871.

à la peine de ~~la déportation~~ Mort.
Peine Commuée en déportation Simple (D.t du 19 août 1873)
embarqué pour la Nouvelle-Calédonie, le 1.er Septembre 1874
à Rochefort sur le Calvados

RENSEIGNEMENTS PROCURÉS SUR LE COMPTE DU DÉNOMMÉ Avant sa condamnation

Nature et durée des condamnations qu'il avait déjà subies; poursuites sans résultat dont il a été l'objet.

Renseignements sur sa conduite, son caractère, ses moyens d'existence avan sat condamnation.
Conduit en France Comme
Conduit à bord Comme

Profession.... Ex Caid de l'ouennougha
Instruction...
Récompenses obtenues
Conduite : punitions infligées

SIGNALEMENT. — Taille d'un mètre 700 millimètres, cheveux et sourcils bruns front ordinaire yeux bruns
nez Courbe bouche moyenne menton rond
barbe " visage ovale teint brun
signes particuliers Cicatrice d'une coup au bras droit.

ANNÉE	MUTATIONS ET MOUVEMENTS	OBSERVATIONS
1875	Arrivé à la Nouvelle-Calédonie par le Calvados le 18 Janvier 1875 débarqué à la Presqu'île Ducos le dit jour, embarqué le 29 Janvier sur le Coetlogon débarqué à l'Ile des Pins le dit jour	Non amnistié, en vertu de la loi du 1.er février 1895. Voir lettre du Garde des Sceaux, Ministre de la Justice en date du 11 Juin 1895, N.o 2395, S.73, annexée à la dépêche Min.le du 25 Juin 1895, N.o 408.
1878	Passe de l'Ile des Pins le 8 Juin 1878, par la Perdrix, en permission (Extérieur) Retard de 30 avril 1879.	
	Remise en grâce = 27 mars 1901 = 433 = Proposé pour la remise de la déportation simple = Recommandé = Demande de remise de peine non accueillie par le Gouverneur Général de l'Algérie (D.o du 14 mai 1901 = 550) = notifié à l'intéressé par le Gr.l Admin.r le 13 mai 1901 =	

[1] أمي صالح: **أسماء لقادة تم نفيهم إلى كاليدونيا**، https://www.facebook.com/shere/p//1ALNXxBFQu، تم الإطلاع عليه بتاريخ 20 مارس 2025، على الساعة 22:44.

الملحق رقم 16: الأماكن التي رُحِّل إليها المنفيين [1] .

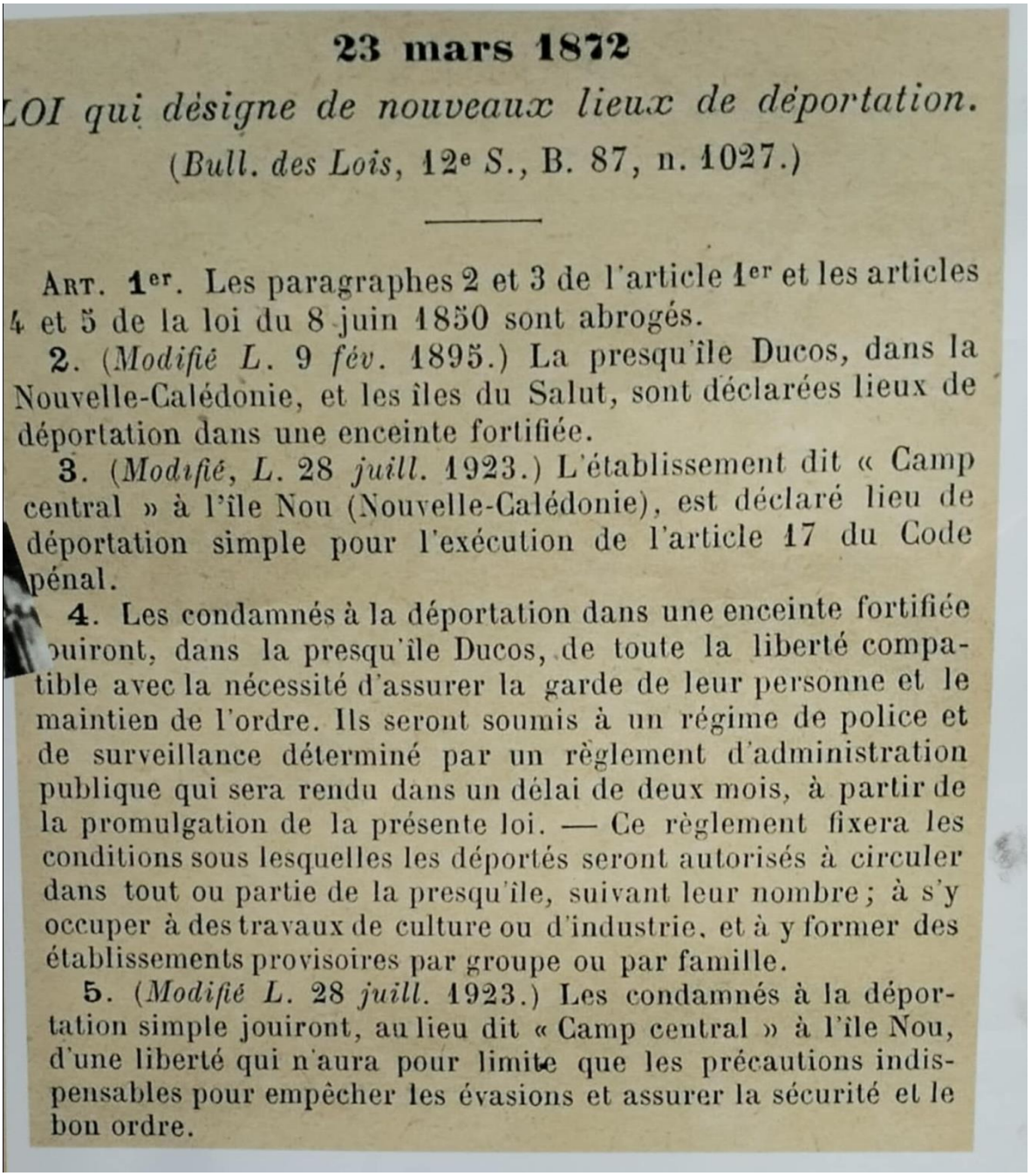

23 mars 1872

LOI qui désigne de nouveaux lieux de déportation.

(*Bull. des Lois*, 12e *S.*, B. 87, n. 1027.)

ART. **1er**. Les paragraphes 2 et 3 de l'article 1er et les articles 4 et 5 de la loi du 8 juin 1850 sont abrogés.

2. (*Modifié L. 9 fév.* 1895.) La presqu'île Ducos, dans la Nouvelle-Calédonie, et les îles du Salut, sont déclarées lieux de déportation dans une enceinte fortifiée.

3. (*Modifié, L. 28 juill.* 1923.) L'établissement dit « Camp central » à l'île Nou (Nouvelle-Calédonie), est déclaré lieu de déportation simple pour l'exécution de l'article 17 du Code pénal.

4. Les condamnés à la déportation dans une enceinte fortifiée jouiront, dans la presqu'île Ducos, de toute la liberté compatible avec la nécessité d'assurer la garde de leur personne et le maintien de l'ordre. Ils seront soumis à un régime de police et de surveillance déterminé par un règlement d'administration publique qui sera rendu dans un délai de deux mois, à partir de la promulgation de la présente loi. — Ce règlement fixera les conditions sous lesquelles les déportés seront autorisés à circuler dans tout ou partie de la presqu'île, suivant leur nombre; à s'y occuper à des travaux de culture ou d'industrie, et à y former des établissements provisoires par groupe ou par famille.

5. (*Modifié L. 28 juill.* 1923.) Les condamnés à la déportation simple jouiront, au lieu dit « Camp central » à l'île Nou, d'une liberté qui n'aura pour limite que les précautions indispensables pour empêcher les évasions et assurer la sécurité et le bon ordre.

[1] صورة التقطت من المعرض التاريخي للجامع الأعظم بمناسبة ندوة ستينية الثورة التحريرية يوم 28 نوفمبر 2024.

الملحق رقم 17: قرارات الإدارة الفرنسية التي تمنع المنفيين من اختيار مكان الإقامة بعد العودة [1] .

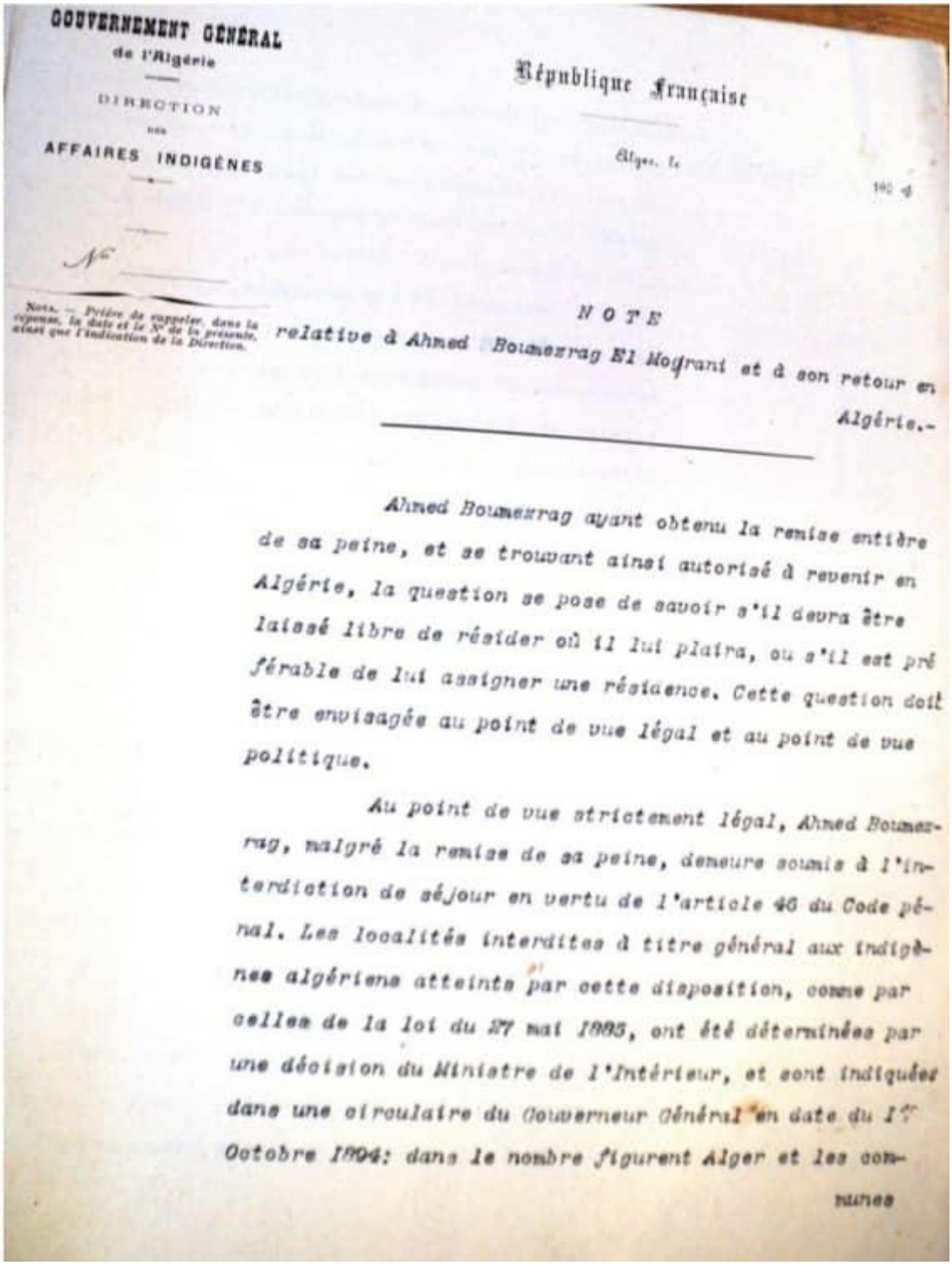

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
de l'Algérie

DIRECTION
des
AFFAIRES INDIGÈNES

N°

Nota. — Prière de rappeler, dans la réponse, la date et le N° de la présente, ainsi que l'indication de la Direction.

République Française

Alger, le

190 4

NOTE

relative à Ahmed Boumezrag El Mokrani et à son retour en Algérie.-

Ahmed Boumezrag ayant obtenu la remise entière de sa peine, et se trouvant ainsi autorisé à revenir en Algérie, la question se pose de savoir s'il devra être laissé libre de résider où il lui plaira, ou s'il est préférable de lui assigner une résidence. Cette question doit être envisagée au point de vue légal et au point de vue politique.

Au point de vue strictement légal, Ahmed Boumezrag, malgré la remise de sa peine, demeure soumis à l'interdiction de séjour en vertu de l'article 46 du Code pénal. Les localités interdites à titre général aux indigènes algériens atteints par cette disposition, comme par celles de la loi du 27 mai 1885, ont été déterminées par une décision du Ministre de l'Intérieur, et sont indiquées dans une circulaire du Gouverneur Général en date du 1er Octobre 1904: dans le nombre figurent Alger et les communes

[1] عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 217.

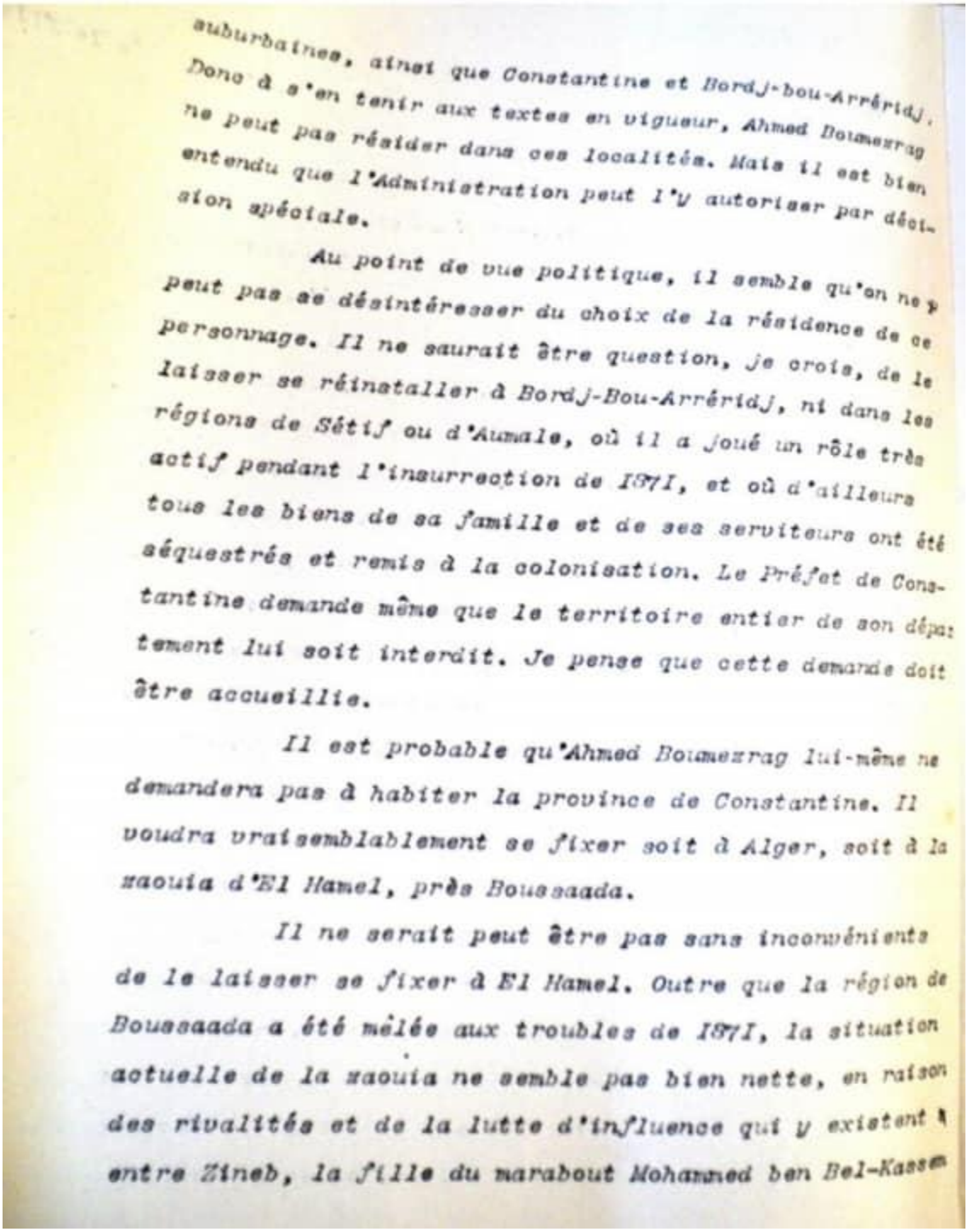

suburbaines, ainsi que Constantine et Bordj-bou-Arréridj. Donc à s'en tenir aux textes en vigueur, Ahmed Boumezrag ne peut pas résider dans ces localités. Mais il est bien entendu que l'Administration peut l'y autoriser par décision spéciale.

Au point de vue politique, il semble qu'on ne peut pas se désintéresser du choix de la résidence de ce personnage. Il ne saurait être question, je crois, de le laisser se réinstaller à Bordj-Bou-Arréridj, ni dans les régions de Sétif ou d'Aumale, où il a joué un rôle très actif pendant l'insurrection de 1871, et où d'ailleurs tous les biens de sa famille et de ses serviteurs ont été séquestrés et remis à la colonisation. Le Préfet de Constantine demande même que le territoire entier de son département lui soit interdit. Je pense que cette demande doit être accueillie.

Il est probable qu'Ahmed Boumezrag lui-même ne demandera pas à habiter la province de Constantine. Il voudra vraisemblablement se fixer soit à Alger, soit à la zaouia d'El Hamel, près Boussaada.

Il ne serait peut être pas sans inconvénients de le laisser se fixer à El Hamel. Outre que la région de Boussaada a été mêlée aux troubles de 1871, la situation actuelle de la zaouia ne semble pas bien nette, en raison des rivalités et de la lutte d'influence qui y existent entre Zineb, la fille du marabout Mohammed ben Bel-Kassem

(1)

[1] نفسه، ص 218.

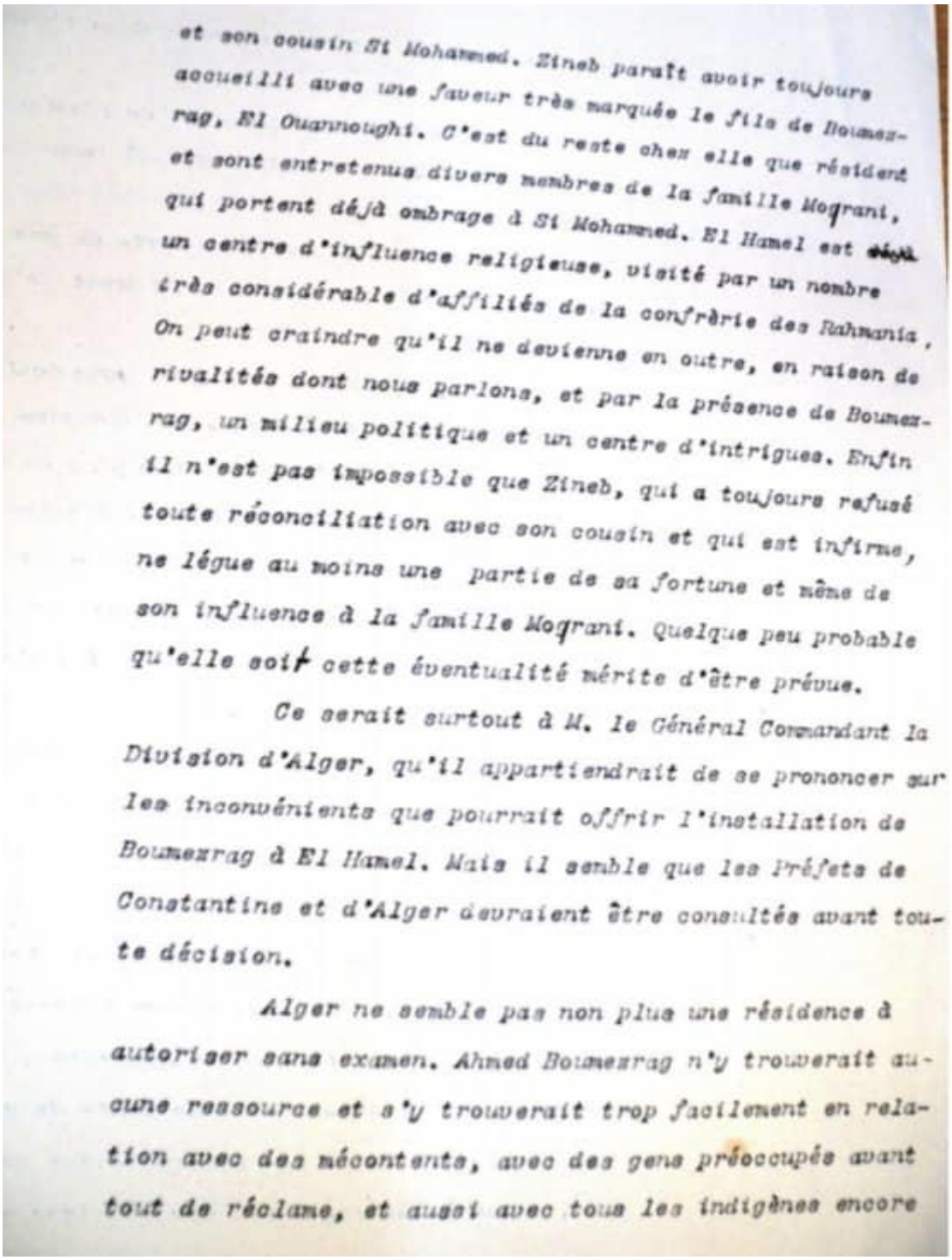

et son cousin Si Mohammed. Zineb paraît avoir toujours accueilli avec une faveur très marquée le fils de Boumezrag, El Ouannoughi. C'est du reste chez elle que résident et sont entretenus divers membres de la famille Mokrani, qui portent déjà ombrage à Si Mohammed. El Hamel est déjà un centre d'influence religieuse, visité par un nombre très considérable d'affiliés de la confrérie des Rahmania. On peut craindre qu'il ne devienne en outre, en raison de rivalités dont nous parlons, et par la présence de Boumezrag, un milieu politique et un centre d'intrigues. Enfin il n'est pas impossible que Zineb, qui a toujours refusé toute réconciliation avec son cousin et qui est infirme, ne légue au moins une partie de sa fortune et même de son influence à la famille Mokrani. Quelque peu probable qu'elle soit cette éventualité mérite d'être prévue.

Ce serait surtout à M. le Général Commandant la Division d'Alger, qu'il appartiendrait de se prononcer sur les inconvénients que pourrait offrir l'installation de Boumezrag à El Hamel. Mais il semble que les Préfets de Constantine et d'Alger devraient être consultés avant toute décision.

Alger ne semble pas non plus une résidence à autoriser sans examen. Ahmed Boumezrag n'y trouverait aucune ressource et s'y trouverait trop facilement en relation avec des mécontents, avec des gens préoccupés avant tout de réclame, et aussi avec tous les indigènes encore

(1)

[1] نفسه، ص 219.

الملحق رقم 18: واجهة التقرير.

Louis VOSSION

" Summum jus, summa injuria. "

Si-El-Hadj-Mokrani

et

La Révolte de 1871

Souvenirs rétrospectifs

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

Si-El-Hadj-Bou-Mezrag El-Mokrani

ANCIEN CHEF DE LA RÉVOLTE DE L'ALGÉRIE EN 1871

Photographie faite à Alger en mai 1905, deux mois avant sa mort, dix mois après son retour de Nouméa.

Communiquée par son fils El-Ochoqchi Bou-Mezrag-El-Mokrani, *Mufti à Orléansville (Algérie).*

AUGUSTIN CHALLAMEL, ÉDITEUR

17, RUE JACOB, 17

PARIS, 1905

Google

الملحق رقم 19: صورة الضابط الفرنسي لويس فوسيون[1] .

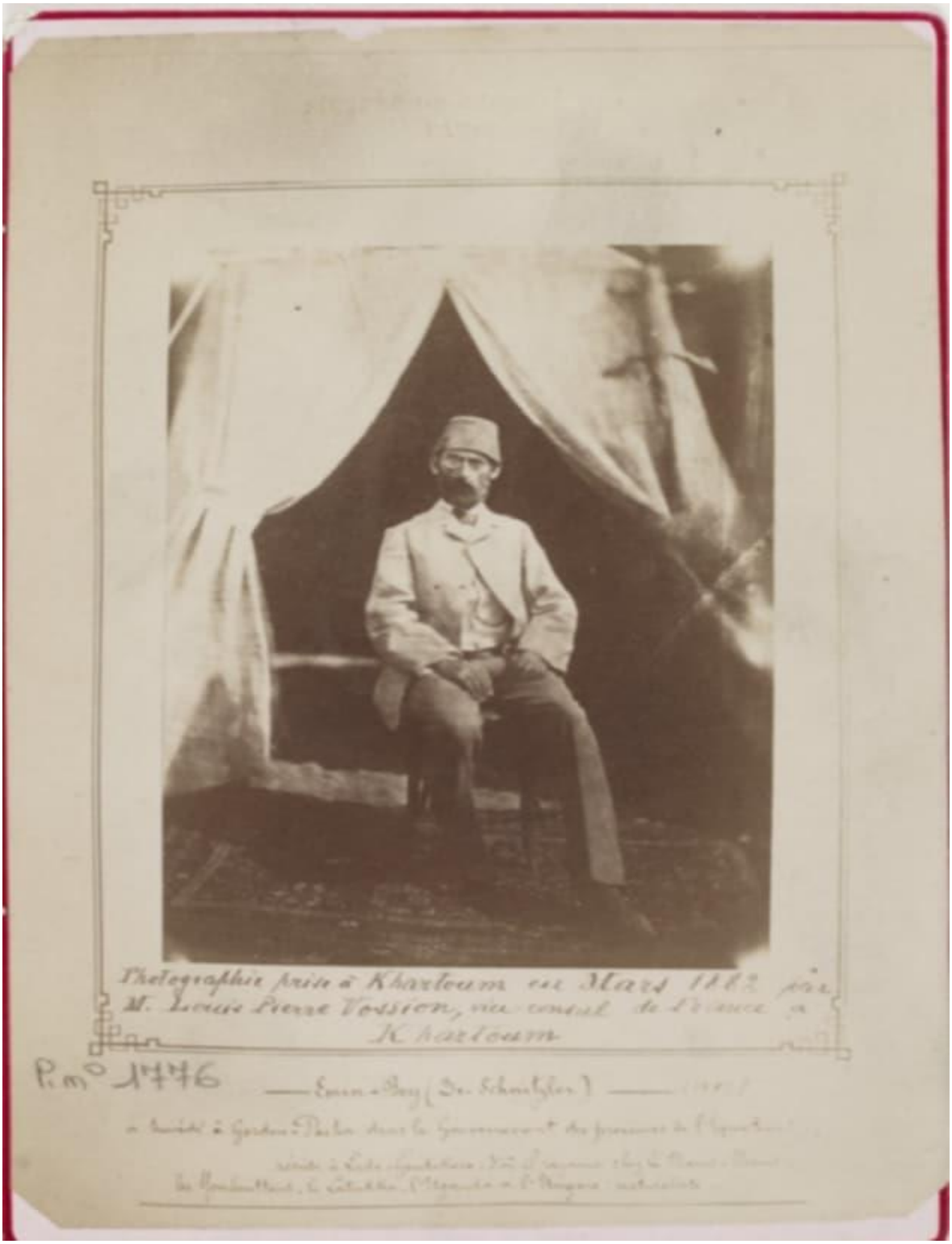

[1] Emin Bey ,Louis Pierre Vossion 1847-1906 , https://gallica.bnf.frتم الاطلاع عليه بتاريخ 14 مارس 2025، على الساعة 10:33

الملحق رقم 20: صورة القائد بن علي شريف [1] .

[1] https://gallica.bnf.fr تم الإطلاع عليه بتاريخ 28 أفريل 2025، على الساعة 22:39.

الملحق رقم 21: قرار العفو عن أحمد بومزراق المقراني[1] .

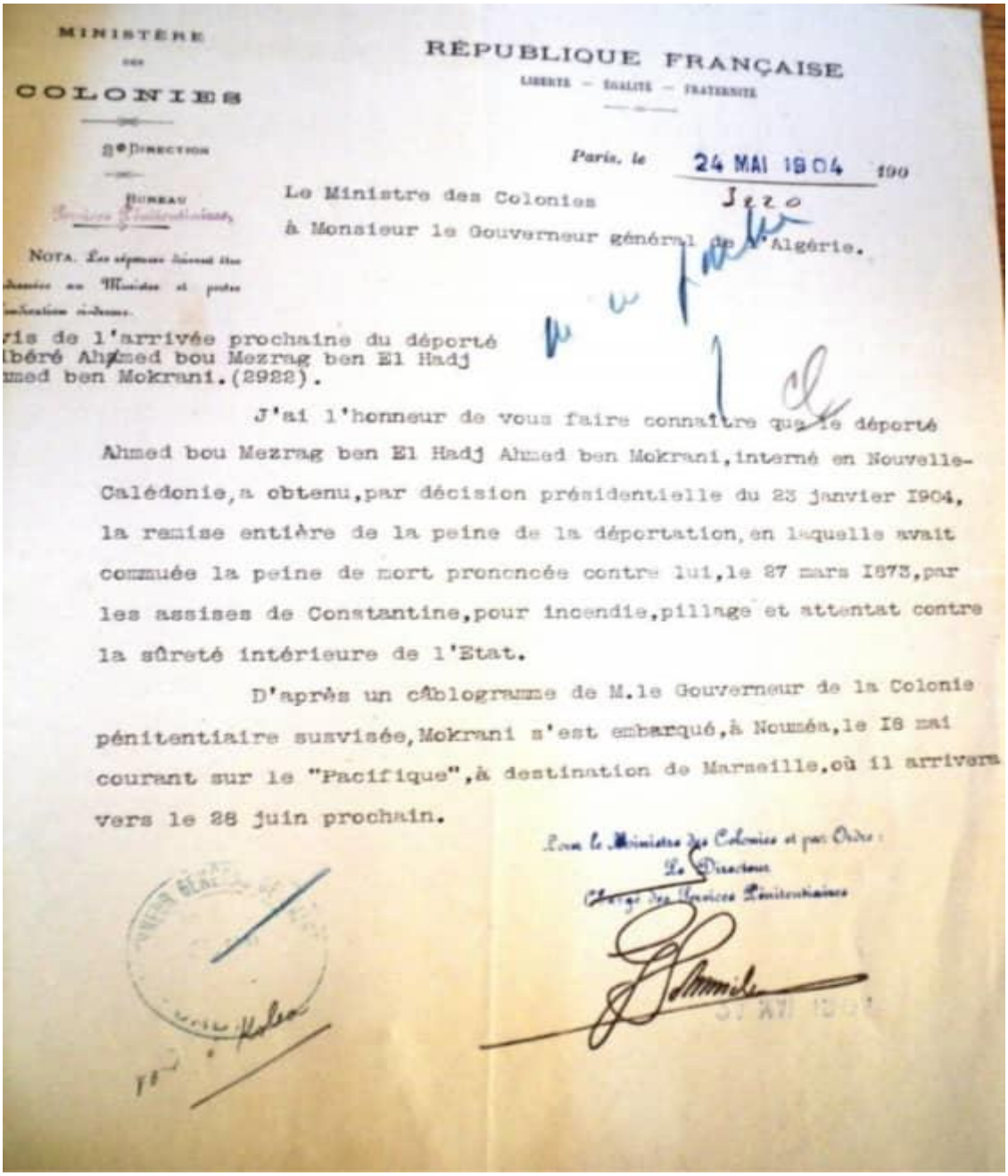

MINISTÈRE
DES
COLONIES

2e DIRECTION

BUREAU

NOTA. Les réponses doivent être données au Ministre et porter l'indication ci-dessus.

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
LIBERTÉ — ÉGALITÉ — FRATERNITÉ

Paris, le 24 MAI 1904 190

Le Ministre des Colonies
à Monsieur le Gouverneur général de l'Algérie.

Jezo

vis de l'arrivée prochaine du déporté
libéré Ahmed bou Mezrag ben El Hadj
med ben Mokrani.(2922).

J'ai l'honneur de vous faire connaître que le déporté Ahmed bou Mezrag ben El Hadj Ahmed ben Mokrani, interné en Nouvelle-Calédonie, a obtenu, par décision présidentielle du 23 janvier 1904, la remise entière de la peine de la déportation, en laquelle avait commuée la peine de mort prononcée contre lui, le 27 mars 1873, par les assises de Constantine, pour incendie, pillage et attentat contre la sûreté intérieure de l'Etat.

D'après un câblogramme de M. le Gouverneur de la Colonie pénitentiaire susvisée, Mokrani s'est embarqué, à Nouméa, le 18 mai courant sur le "Pacifique", à destination de Marseille, où il arrivera vers le 28 juin prochain.

Pour le Ministre des Colonies et par Ordre :
Le Directeur
Chargé des Services Pénitentiaires

[1] عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 216.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

1. المزاري الآغا بن عودة: **طلعوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح يحي بوعزيز، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
2. العنتري صالح: **مجاعات قسنطينة**، تح وتق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
3. رين لويس: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، تر مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013.

المصادر الأجنبية:

1. Azan paul : **les Grands soldats de l'algérie**, publication du comité national métropolitain du centenaire de l'algérie, s.p, 1930.
2. De Baudiss : **Choix de lettres parisiennes de madam de gerardin, At the clarenpress**, oxford, London, 1906.
3. Berbrugger : **Adrien, El hadj Moussa ou l'homme à l'emir abd el kadar en 1835**, revue africaine, N1,vol 1, année 1,Alger, 1857.
4. lechatelier : **les Magnats**, Revue africaine, N175, 30 année, Alger, janvier1886.
5. Du cheyron : **Bordj_Bou arréridj pendant l'insurrection de1871en algérie,**journal d'un officier Henri plon, inprimeur éditeur, paris, 1873
6. Djordelle : **Catalogue général de la libraire françaisl906-1906**,T11,D.jordelle, paris, 1911.
7. Dupré Augste : **lettres sur l'algérie, inprimerie, G. gounouilhou**, Bordeaux, 1870.
8. Faucon Narcisse : **le livre d'or de l'algérie 1830-1889**,T j, 2 nd, Augustin challamal éditeur, 1890.
9. Feuilleton de l'Akbar, **AKhbar**, N°830,9°année, jeudi 7janvier1847.
10. Forest louis :**la naturalisation juifs algériens et l'insurrection de 1871**,étud Historique, Société d'imprimerie et de la librairie, paris, 1897.
11. Intéressante déclaration d'une arabe, **La croix**, vendredi 20mars 1914.
12. le Baron Hulot Charles rabot : **la Géographie Bulletin de la Société de Géographie**, T 11, Masson éditeurs, 1906.
13. Le blanc de prébois. F : **Bilan de Régime civil de l'algériea la fin de 1871**,E. Dentu, libraire éditeur, 1872

14. Mangin. E : **Note sur histoire de l'aghouat, Adolphe jourdan,** libraire éditeur, Alger, 1895.
15. Mennessier de la lance : **Essai de Bibliographie Hippique**, T1,luciendorbon libraire, paris, 1915.
16. Murray john : **A handbook for travellers in algeria with map and plan**, Advogates library Edinburgh, london, 1874.
17. Nouvelles de la guerre, **El Mobacher**, année 22,18août 1870
18. Rambaud Alfred : **l'insurrection Algérienne de1871étude Sociale et religieuse**, Berger levrault, libraires éditeurs, paris, 1891.
19. Le commendant Robin : **histoire du cherif Bou Bar'la**, Revue africain, vol 25,Année1881,Alger, 1881.
20. le commandant Robin : **histoire de cherif Bou Bar'la**, Adolphe jourdan, libraire éditeur, Alger, 1884.
21. le colonel Robin : **l'insurrection de la Grande kabylie en1871**,Henri charles la vauzelle éditeur militaire, paris, 1901.
22. L'illustation, N2865,22janvier 1898.
23. Rinn louis :**deux chansons kabyles sur l'insurrection de 1871**,Revue africaine, N181,31année, janvier1887.
24. Rinn louis :**histoire de l'insurrection de 1871en algérie**, librairie Adolphe jourdan, imprimeur libraire, éditeur, alger, 1891.
25. Rinn louis : **Marabouts étude sur l'islam en algérie**, Adolphe jourdan, libraire éditeur, Alger, 1884.
26. Serre louis :**les arabes martyrs étude sur l'insurrection de 1871en algérie**, E. lachaud, éditeur, paris, 1873.
27. La Sabretache : **carnet de la sabretache**, deuxième série, vol 1,leroy éditeur, paris, 1903.
28. Saillard l'abbé : **les Hommes Célébres du xix siécle, croyants et convertis**, cattier libraire éditeur, 2éditeur, 1883,s. p.
29. Touchatout : **histoire tintamarresque de Napoléon 3**,Deuxième partie, chez tous les libraires, 1878,s. p.
30. Touchatout : **histoire tintamarresque de Napoléon 3**,depot de Nents au bureau du journal l'éclipse, paris, 1874.
31. Un ancien officier de l'armée d'afrique :**l'algériedevent l'assunblée nationale causes des l'insurrection algériennes**, muzard, libraire versailles, paris, 1871.
32. vossion louis : **Grammaire franco_Birmane, imprimerie nationale**, paris, 1891.

33. vossion louis :**Si_el_Hadj _Mokrani et la Revolte de 1871souvenirs retrospectifs**, Augstinchallamel, Editeur, paris 1905.

المراجع العربية:

1. الأشرف مصطفى: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 .
2. أجيرون شارل روبير: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871_1919**، تر م. حاج مسعود، أ. بكلي، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
3. أوصديق الطاهر: **ثورة 1871**، تر جناح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989.
4. بسايح بوعلام: **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830_1954**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007.
5. بطاش علي: **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871**، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ط3، (د. ت) .
6. بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830_1871**، منشورات دار دحلب، الجزائر، (د. ت) .
7. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.
8. بلمولود عز الدين: **أعلام من برج بوعريريج من ق 6 هـ 12م حتى ق 15 هـ 21م**، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية برج بوعريريج، الجزائر،2010.
9. بلمولود عز الدين: **برج بوعريريج باختصار في التاريخ و الآثار**، الشركة العربية للطباعة والنشر، (د. ب. ن)، ط1، 1999.
10. بوجردة عمر: **سور الغزلان تاريخ وحضارة**، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2007.
11. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
12. بوعزيز يحي: **ثورات القرن التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر، طبعة خاصة، 2009.

13. بوعزيز يحي:**ثورة عام 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

14. بوعزيز يحي: **دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد**، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009.

15. بوعزيز يحي: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

16. بوعزيز يحي: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

17. بوعزيز يحي: **مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.

18. بوعزيز يحي: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

19. بيرم كمال: **واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة 1840_1954**، دار الأكاديمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

20. بن داهة عدة: **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830_1962**، ج1،المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

21. وشن مزيان: **إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور دراسة تاريخية**، دار النشر جيتلي، برج بوعريريج، الجزائر، ط1، 2006.

22. وشن مزيان: **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

23. وشن مزيان: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريريج نموذجا دراسة تاريخية**، كوكب العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2015.

24. ولد الحسين محمد الشريف: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830_1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. ت) .

25. ولد النبية كريم: **تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830_1954 من خلال الوثائق الأرشيفية**، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

26. زوزو عبد الحميد: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

27. طرشون نادية: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

28. كبير سليمة: **من أعلام الجزائر في العصر الحديث الحاج محمد المقراني البطل الخالد**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ت) .

29. المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

30. معوشي أمال: **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830_1870**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31. مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

32. مقلاتي عبد الله: **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر1954**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

33. منور العربي: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

34. مورو محمد: **بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492_1992 الجزائر تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم**، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر، 1992 .

35. ميلي جرمان: **ترحيل قرويي وثوار القبائل الكبرى إلى كاليدونيا الجديدة 1872_1876**، تر آيت شعلال، دار الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، (د.ب.ن)، 2013.

36. سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

37. عاشور سعيد عبد الفتاح: **تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003.

38. العسلي بسام: **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1982.

39. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1985.

40. عوض سامي: **معجم المصطلحات العسكرية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2008.

41. عوض محمد محمد: **الإستعمار والمذاهب الاستعمارية**، دار المعارف، مصر، ط1، 1957.

42. عيساوي محمد شريخي نبيل: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830_1871**، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

43. عيساوي محمد، شريخي نبيل: **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830_1871**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

44. الفرحي كاشه بشير: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830_1962)**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007 .

45. فركوس صالح: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

46. صالح فركوس: **موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830 – 1962** ، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، (د، ت).

المراجع الأجنبية:

1. Amison Daniel: **Adolphe crémieux l'oublié de la gloire**, édition du seuil, paris, 1988.
2. Dessaigne francine: **Bordj bouarréridj l'insurrection de 1871**,editions de l'atlanthrope, france, 1988.
3. Hill Richard: **Abiographical dictionary of the sudan**, published by frank cass company limited. london, second edition, 1967.
4. Massieu isabelle: **Comment j'ai parcouru l'indochine Birmanie états Shans**, Tonkin, las, Olizaneediturs, s. p, s. d.
5. Terrier Christiane: **Histoire de la Nouvelle calédonie**, Maison de la Nouvelle calédonie, paris, 2020.

الأعمال الجماعية:

1. بوضربة عمر: **موقف السلطات الفرنسية من عودة أحمد بومزراق المقراني إلى الجزائر سنة 1904 من خلال وثائق أرشيف ماوراء البحار بآكس أون بروفانس (ANOM)**، مقال ضمن استكتاب جماعي بحوث ودراسات تاريخية، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.
2. بيرم كمال: **انتفاضة المقراني 1871 بالحضنة خلفيات وتداعيات**، مقال ضمن استكتاب جماعي صالح بن سالم، محمد بن ساعو: **ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين**، دار الخيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.
3. مرجي عبد الحليم: **أحمد بومزراق المقراني واستمرار مقاومة 1871 في بلاد حمزة**، مقال ضمن استكتاب جماعي صالح بن سالم، محمد بن ساعو: **ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين**، دار الخيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.
4. بن سعدي سمير: **مصادرة أملاك العائلة المقرانية بعد ثورة 1871 دراسة إحصائية**، مقال ضمن استكتاب جماعي صالح بن سالم، محمد بن ساعو: **ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين**، دار الخيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

الرسائل الجماعية:

1. بشكر فاتن: **سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر (1870_1900)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2022.
2. بولقرون فوزية، بودرع ثلجة: **السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1840_1940**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021.
3. دريسي أم هاني: **مقاومة المقراني 1871**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2018.
4. لعزازي يسمينة: **المقاومات الشعبية في الجزائر 1830_1871 مقاومة المقراني 1871 م نموذج**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، 2017.
5. عثماني جمعة: **محي الدين الجزائري وثورة المقراني والرحمانيين (1830–1871)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019.

6. فرحاتي هالة: **مقاومة المقراني والحداد 1871م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015.

7. شليوي فايزة، طيباوي خيرة: **سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر من الفترة الممتدة من 1900–1919**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019.

8. بن شوش محمد: **التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830–1870)**، رسالة لنيل درجة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2008.

المقالات والدوريات:

المجلات العربية:

1. بلعيدي عز الدين: **كاليدونيا منفى الثوار الجزائريين 1864–1895**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 8، ع 22، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 2024.

2. بوزياني هاجر، حجازي مصطفى: **دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة القبائل**، مجلة العصور، مج 21، ع 1، جامعة وهران 1، الجزائر، 2022.

3. بوحوص شهيناز: **الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي (1830–1990)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 5، ع 3، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2022.

4. بوعزيز يحي: **ثورة محمد المقراني والشيخ ابن الحداد**، مجلة الأصالة، ع 2، الجزائر، ماي1971.

5. بوعزيز يحي: **حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية**، مجلة الدراسات التاريخية، ع 2، الجزائر، جوان 1988.

6. بوعزيز يحي: **موقف وجهاد الإيالة الوهرانية من ثورة المقراني والحداد عام 1871**،مجلة الأصالة، ع29–30، الجزائر، فيفري 1971.

7. بيرم كمال: **وضع قبائل إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني 1871 في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي**، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، ع 3، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، جوان 2020.

8. هاشمي كوثر: **المقاومة الشعبية في الجزائر 1830–1871 مقاومة محمد المقراني أنموذجا**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع 12، جامعة 8ماي1945 قالمة، الجزائر، 2023.

9. هلايلي حنيفي: **الظروف التاريخية المهدة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسة الاستعمارية**، الحوار المتوسطي، ع 8، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مارس2015.

10. الزيان معروف: **سيمائية الصور وتصميم غلاف الكتاب العربي دراسة ميدانية تحليلية لدورها في عمليات التسويق**، مجلة الآداب، ع 44، جامعة بنها، (د.ب)، أفريل2016.

11. زينون ياسين: **الحرب الفرنسية الألمانية 1871–1872 من منظور جول ميشليه**، دورية كان التاريخية، ع 48، سنة 13، جامعة الحسن الثاني، المغرب، جويلية 2020.

12. طرشون نادية: **سياسة نابليون الثالث العربية**، مجلة دراسات وأبحاث، ع 26، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، مارس 2017.

13. مختاري الطيب: **مواقف الجزائريين من السياسة الاستعمارية (العقارية) عقب مجاعة 1867**، مجلة الإنسان والمجال، مج 8، ع 1، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، جوان 2022 .

14. مكاس مليكة: **قلعة بني عباس إمارة المقرانيين 1500–1600م دراسة تاريخية**، مجلة العصور، ع 26-27، جامعة وهران 1، الجزائر، جويلية- ديسمبر2015.

15. منصورية قدور: **النقد التاريخي وأهميته في إبراز الحقيقة التاريخية**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 7، ع 1، جامعة أحمد زبانة الجزائر، (د. ت) .

16. عبلول شافية: **أهم المعالم الأثرية لولاية برج بوعريريج في الفترة الإسلامية**، مجلة الدراسات، مج 14، ع 1، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2023.

17. عزوز فؤاد: **التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870–1900**، مجلة مدارات تاريخية، مج 2، ع 8، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر، أفريل2019.

18. فايد بشير: **جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج 1، ع 3، جامعة سطيف، الجزائر، جوان 2006.

19. فايد بشير: **قادة ثورة المقراني والحداد أمام محكمة الجنايات بقسنطينة سنة 1872م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، ع 12، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر، ديسمبر 2017.

20. بن صحراوي كمال: **التهجير القسري إلى كاليدونيا الجديدة جدلية حق العودة وتعنت الإدارة الفرنسية قراءة في بعض الوثائق الأرشيفية**، مجلة المواقف للدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 12، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، ديسمبر،2017.

21. بن قرين عيسى: **ابن ناصر ابن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1858–1875**، مجلة الباحث ،ع 17، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، (د.ت).

22. شويتام أرزقي: **سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830–1914م**، مجلة التاريخ المتوسطي ، مج 2،ع 2، جامعة الجزائر2، ديسمبر 2020.

23. تابتي حياة: **دور الطريقة الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي مقاومة المقراني والحداد 1871 أنموذجا**، مجلة تاريخ الغرب الإسلامي، مج 8، ع 2، جامعة الجزائر 2، ديسمبر 2022.

24. بن ترار محمد، مسعودي فتيحة: **قراءة في ردود الفعل الفرنسية على مقاومة 1871 من خلال الوثائق الأرشيفية (النفي أنموذجا)**، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، مج7، ع 1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر 2024.

25. بن تريعة حسن: **ثورة الحاج المقراني والشيخ الحداد 1871 ودور أحمد بومزراق في الثورة**، مجلة المتحف، ع 11، الجزائر، جويلية 2020.

26. تيكروسين زوليخة: **تاريخ مدينة دلس من خلال آثارها ومصادرها**، مجلة العصور الجديدة، مج 13،ع 2، جامعة وهران 1، الجزائر، نوفمبر2023.

المجلات الأجنبية:

1. Ayoun Richard: **le décret crémieux et l'insurrection de 1871en algérie**, Revue d'histoire moderne et contemporaine,T35,,N°1,janvier-mars1988.
2. Bey ahcéne: **l'insurrection de 1871**,Revue histoire des armées, N°186, 1992.
3. Merle isabelle: **Algériens en nouvelle calédonie le destin calédonien déporté Ahmed boumezrag ben mokrani**, l'armmée du Maghreb, N°20, 2019.
4. Olivier jacques: **l'insurrection de 1871,centre de documentation historique sur l'algérie club kabylie**, août 2014.
5. Settar Oatmani: **les communards a la rencontre des révoltés algériens de l'insurrection de 1871**, Revue d'outre mer, N°416-417, 2022.

المواقع الإلكترونية:

1. https://areq.net
2. https://ar.wikipedia-org
3. https://bibliothèque- duprytanee-bibli.fr
4. https://bibliothèque numerique dephomatie-gouv.fr
5. https://gw.geneanet-org
6. https://military-photos.com
7. https://Olizeane.ch
8. https://www.genesastar.org
9. https://99designs.comhttps://www.facebook.com/shere/p//1ALNXxBFQu

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

البسملة.

الشكر والعرفان.

الإهداء.

قائمة المختصرات.

المقدمة 02

الفصل الأول: مقاومة المقرانيين من محمد المقراني إلى أحمد بومزراق 1871-1872

المبحث الأول: اندلا ع المقاومة بقيادة محمد المقراني وحيثيات المعارك من 16 مارس إلى 05 ماي 1871.....10

أولا: أصول العائلة المقرانية وظهور شخصية المقراني القيادية.....10

ثانيا: الظروف الممهدة لانطلاق مقاومة 1871.....13

داخيا.....13

1. الظروف السياسية والاقتصادية.....13

1.1. الظروف السياسية 13

أ. فرق تسد 13

ب. التقليص من سلطة المقراني وامتيازاته 14

ج. تغيير النظام في الجزائر 16

2.1. الدوافع الاقتصادية 17

أ. مصادرة الأراضي وممتلكات الأهالي 18

2. الظروف الاجتماعية 19

1.2. النكبات الطبيعية 19

أ. الجراد 20
ب. الزلزال 20
ج. الجفاف 20
د. المجاعة 21
3. الظروف الثقافية والدينية 22
1.3. الظروف الثقافية 22
أ. التعليم 22
2.3. الظروف الدينية 23
أ. الحركة التبشيرية 23
ب. تجنيس اليهود 24
خارجيا 26
1. التحريض العثماني 26
2. التحريض البروسي 27
3. دور محي الدين ابن الأمير عبد القادر 28
ثالثا: حيثيات المعارك التي قادها محمد المقراني من مارس إلى ماي 1871 31
المبحث الثاني: استمرار المقاومة بقيادة أحمد بومزراق ونتائجها ماي 1871، جانفي 1872 38
أولا: التعريف بشخصية أحمد بومزراق 38
ثانيا: المعارك الكبرى التي خاضها بومزراق المقراني من 1871 إلى غاية نفيه سنة 1873 40
1. واد أخريص 40
2. معركة السروج 1871/3/21 (ثنية بوبصلة) 41
3. معركة جبل موقرنين 42
4. معركة حمام أولاد زيان 42

5. معركة بوعساكر 1871/6/19 (خميس أولاد داود) 46
6. معركة ثاخراط 1871/7/20 47

ثالثا: نتائج مقاومة 1871 51

1. مصادرة أملاك المقراني وعائلته 51
2. مصادرة أملاك الحداد وعائلته 54
3. محاكمة قادة المقاومة 55
4. مصادرة الأراضي الخاصة بالأهالي 58
5. فرض الضرائب وتهجير السكان 61

الفصل الثاني: دراسة تقرير لويس فوسيون Louis vossion "سي الحاج المقراني وثورة 1871"

المبحث الأول: تقرير سي الحاج المقراني وثورة 1871 " ترجمة وتعليق" 64

أولا: عودة بومزراق المقراني من المنفى 64

ثانيا: أسباب مقاومة 1871 67

ثالثا: مشاركة فوسيون في مقاومة 1871 70

رابعا: رسالة بومزراق إلى الضابط فوسيون 79

المبحث الثاني: قراءة ونقد التقرير 81

أولا: التوثيق الفرنسي للمقاومين 81

ثانيا: الجانب الظاهري للتقرير 85

1. المحتوى من خلال عدد الأقسام 85
2. المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف 87

ثالثا: الجانب الباطني للتقرير 88

1. التعريف بالمؤلف 88
2. بواعث التأليف 89
3. ملخص عام حول محتوى التقرير 89
4. نقد الأفكار وتقييمها 92
أ. مدى تطابق عنوان التقرير بمحتواه 93
ب. اللغة والأسلوب 93
ج. تسلسل الأفكار 94
د. المضمون 95
5. أهمية التقرير 104
خاتمة 106
الملاحق 110
قائمة المصادر والمراجع 137
الفهرس.
الملخص.

الملخص

الملخّص:

تندرج هذه المذكرة ضمن البحوث المتعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر والتوثيق العسكري الفرنسي للمقاومات الشعبية خلال القرن التاسع عشر بحيث تسلط الضوء على شخصية أحمد بومزراق من خلال تقرير الضابط الفرنسي لويس فوسيون، الذي يعد من بين أهم الوثائق العسكرية الفرنسية التي تناولت أحداث مقاومة 1871، ففي الجزء الأول من هذه الدراسة ركزنا على عرض أصول عائلة المقراني وظروف انطلاق المقاومة إلى غاية حيثيات المعارك التي خاضها كل من محمد المقراني و أحمد بومزراق والتعريف بشخصية هذا الأخير، مع تتبع أهم النتائج المترتبة عن مقاومة1871، أما الجزء الثاني من هذا البحث فقد خُصِّص لقراءة التقرير من خلال دراسته دراسة مقارنة وتحليلية انطلاقا من عرض مختلف الأفكار التي تمت معالجتها بتقديم إحصائيات ومعطيات حول المواضيع التي تمت معالجتها في سياقها التاريخي مع الوقوف على الأهمية والقيمة التاريخية التي يضفيها التقرير كونه مصدرا لفهم أحداث المقاومة والمواجهة بين الإدارة الفرنسية والجزائريين.

الكلمات المفتاحية: المقاومات الشعبية، أحمد بومزراق القراني، محمد المقراني، الضابط الفرنسي لويس فوسيون، التوثيق الفرنسي.

Sommaire :

Ce mémoire s'inscrit dans le cadre des recherches relatives à l'histoire contemporaine de l'Algérie et ainsi à la documentation militaire française des résistances populaires au cours du 19 ème siècle, elle met en lumière sur la figure Ahmed Boumezrag El - Mokrani à travers un rapport de l'officier français louis vossion, considéré comme l'un des documents militaires français les plus importants traitant des évènements de la résistance de 1871 .

Dans la première partie de l'étude s'est concentrée sur la présentation des origines de la famille El -Mokrani et les circonstances du lancement de la résistance jusqu'aux détails des batailles menées par Mohamed El -Mokrani et Ahmed Boumezrag et la définition de ce dernier en tant que personnalité, pour ensuite passer à la présentation des résultats de la résistance de 1871 , quant à la deuxième partie de cette étude s'est concentrée sur la lecture du rapport à travers une étude comparative et analytique basée sur la présentation des différents idées qui ont été traitées au présentant des statistiques et des données sur les sujets qui ont été traitées dans le contexte historique, en soulignant l'importance et la valeur historique que le rapport ajoute en tant que source pour comprendre les évènements de la résistance et l'affrontement entre l'administration française et les Algériens.

Mots- clés : résistances populaires, Ahmed Boumezrag El-Mokrani, Mohamed El-Mokrani, L'officier français Louis Vossion, documentation française .

Summary :

This memoir falls within the scope of research related to the contemporary of Algeria and French military documentation of 19th-century popular resistances, highlighting the figure of Ahmed Boumezrag El Mokrani through the report of the French officer Louis vossion which is considered one of the most important French military documents addressing the events of the 1871 resistance, in the first part of the study focuses on the origins of the Mokrani family and the circumstances leading to the resistance movement, and the battles led by Mohamed El Mokrani and Ahmed Boumezrag, while introducing the latter as a key figure. It then examines the outcomes of the 1871 resistance, but the second part conducts a comparative and analytical study of Fonsu's report, presenting statistics and contextual data on the topics addressed within their historical framework. It underscores the report's historical significance as a source for understanding the events of the resistance and the confrontation between the French administration and the Algerians.

Keywords: popular resistances, Ahmed Boumezrag El-Mokrani, Mohamed El-Mokrani, French officer Louis Vossion, French documentation.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj

Faculty of Sciences and Humanities

Department of History

Serial Number :

Registration Number :

Ahmed Boumezrag El Mokrani (1838-1905) through the memoirs of French officer Louis Vossion" Si- El - Hadj - Mokrani and the Algerian Revolt of 1871"

A thesis for a master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

Presented by :

Bouchra Hadjerssi

Djazayer Ben Guedouad

The supervisor :

Djamal Eddine Amraoui

Bord of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
D. Amna Belayadi	Lecturer A	President
D.Djamal Eddine Amraoui	Lecturer A	Supervisor and Rapporteur
D .Wafa Benalia	Lecturer A	Examiner

Colleg year : 2024-2025